
ذيل مناقب الشافعي

ذيل مناقب الشافعي

(ذكر ما بلغنا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
من الحكايات التي لم نخرجها في كتاب المناقب أو خرجناها فيه بإسناد آخر)

تأليف الحافظ

أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(ت ٤٥٨هـ)

دراسة وتحقيق

أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني

ح شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الداغستاني، أبي عامر عبد الله شرف الدين

ذيل مناقب الشافعي./ أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني- الرياض، ١٤٤٣هـ.

١٣٥ ص؛ ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ٨-٧-٩١٦٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الشافعي، محمد بن إدرايس، ت ٢٠٤هـ

أ. العنوان

ديوي ٩٢٢,٥٨٣ ١٤٤٣/٩٦٣٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٩٦٣٠

ردمك: ٨-٧-٩١٦٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد:

فإن كتاب «مناقب الشافعي» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي أجل ما ألف في بابه، فاق به من سبقه استيعابا ونقدا للروايات، ولم يأت بعده أحَدٌ بمثله أو شبيه به، حتىٰ صار الذي يتكلف التأليف في هذا المنهج من بعده يقع في تعب من غير أرب، غير أنه لم يتفق له فيه تخريج جملة من الروايات والأخبار، ثم جمعها في جزء مفرد جعله لكتابه كالذيل، وأشار إليه وأشاد به في ختام كتابه فقال: «وله [الشافعي] (حكايات) لم يَتَّفِقْ إخراجُها في (كتاب المناقب) وأخرجتها في جزء»[1].

وكتابٌ يكون الإمام أبو عبدِالله محمدُ بنُ إدريسَ الشافعيُّ موضوعَه والإمامُ الحافظُ البيهقيُّ واضعَه = ينادي علىٰ نفسه بطِيب نَشْرِه، ويَشِي ظاهره عن كَرامَةِ أصله وجَلالَةِ محتده، فكان في ذلك ما يكفي المتيَّمَ بالشافعي أن يصير حديثَ نفسِه ومُؤَمَّلَ بحثِه، وقد كان.

ومما زادني أملا وتيها مَقُولُ السيد أحمد صقر رحمه الله محقق كتاب «المناقب» في تقدمته له: «و(نوادر الحكايات) هذا هو التالي في النشر لكتاب (المناقب) إن شاء الله ذلك وقَدَّرَه»[2]. إشارةً منه إلىٰ هذا الكتاب، فإن هذه المقولة أحدثَتْ

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٦٨).

(٢) انظر مقدمة تحقيق «المناقب» للبيهقي (ص: ٤٣).

في نفسي هاجسًا مِن رغبة العثور عليه، وتساؤلاتٍ كثيرة كانت ترد علىٰ الذهن دون استئذان، ومع عماء البحث لا يلبث ذلك الهاجس أن يخبو وتغيب تلك التساؤلات دون انتظار جوابات.

هل أَتَمَّ السيد إحسانَه وبلغ مأمولَه بتحقيق الكتاب وتقريبه من متناول أيدي الباحثين؟

إذا كان لم يفعل فإن ظاهر عبارته أنه يتحدث عن مخطوط أمامه يرغب في تحقيقه، فهل عثر الباحثون علىٰ تلك المخطوطة؟

لماذا أعرض المحققون عن حديث هذا الكتاب علىٰ جلالة مؤلفه ومادته؟

ربما كان السيد عرف اسم الكتاب وعنوانه فرغب في تحصيله ولما يتم له ذلك، فليس كلامُه صريحًا في ادعاء وجود أصل الكتاب.

أليس بعيدا جدا العثور علىٰ أصل كتاب بهذا القدر ثم لا يعتني به المحققون ولا يصدرونه.

هذه بعض الهواجس والفِكَر التي كانت تدور في الذهن حول هذا الكتاب، إلىٰ أن أتىٰ ذلك اليوم الذي أرسل لي الشيخ الفاضل عادل العوضي نسخة أحمد الثالث من «كتاب المناقب» للبيهقي والتي تحمل الرقم: (A. 270).

وعلىٰ عادتي جلست علىٰ مكتبي أتصفح النسخة صفحة صفحة أنظر إن كان المخطوطُ يُخَبِّئ بداخله شيئا لا تنم عنه طُرَّتُه، فوجدتها هي ذات النسخة التي اعتمدها السيد في تحقيقه «مناقب الشافعي» وذكر من بياناتها أن كاتبها: «أحمد بن عبدالخالق بن محمد بن عبدالله بن أبي هشام، القرشي، الشافعي، الدمشقي»، وأنه «كان فراغه من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادىٰ الأول، سنة

أربع وتسعين وخمسمائة»، وأنها «نسخة كبيرة الخط، حسنة النص، وعدد أوراقها: (٢٣٤) ورقة»[1].

وكان مِن جمائل القدر وفضل الله علي أن النسخة عبارة عن كتب أربعة من نفائس مؤلفات البيهقي:

أولها: «مناقب الشافعي» (الورقة: ١/ أ – ٢٣٤/ ب).

والثاني: «بيان خطإ مَن أخطأ علىٰ الشافعي» (الورقة: ٢٣٥/ أ – ٢٦٧/ أ).

والثالث: «الرد علىٰ الانتقاد علىٰ الشافعي في اللغة» (الورقة: ٢٦٧/ ب – ٢٨٢/ ب).

وآخرها: «ذيل مناقب الشافعي» (الورقة: ٢٨٢/ ب – ٣١١/ ب).

لما رأيت الكتاب ماثلا أمامي أخذتني برحاء الفرحة حينا، وصرت أشارك أحبائي بالبشارة وأشركهم في فرحتي، ثم عزمت علىٰ نفسي بتحقيق الكتاب ونشره، وبدأت نسخه وتصحيح نصه عملا، كل ذلك في نفس اليوم الذي عثرت عليه فيه (٢٩/ رجب/ ١٤٤٣)، والحمد لله علىٰ أنعمه.

عَبْدُاللهِ شَرَفُ الدِّيْنِ الدَّاغِسْتَانِيّ

ليلة النصف من شعبان = الجمعة

عام/ ١٤٤٣

مدينة يالوفا = تركيا

---

(١) انظر مقدمة تحقيق «المناقب» للبيهقي (ص: ٤٣).

المدخل إلى الكتاب

ليس من المنهج وأنا أقدم جزءا صغير الحجم مثل هذا «الذيل» أن أقحم نفسي بمقدمات طويلة فأحول بين القارئ والكتاب، ولكني سآتي بمختصر مفيد يساعد قارئ الكتاب ويرشد الناظر في هذه النشرة، فأذكر تحقيق عنوان الكتاب، وأبين شرط مصنِّفِه فيه، وأحصر بعضًا من موارد مادته، وأنَوِّه بأهميته وقيمته العلمية، ثم أوضح عملي في تحقيقه.

تحقيق عنوان الكتاب:

ومن عجائب الكتاب أنه - وهو بعدُ حَبِيسُ دُورِ المخطوطات - عُرِفَ بين الناس بالعنوان الخاطئ: «**نوادر الحكايات عن الشافعي**»، والسبب في ذلك أن السيد أحمد صقر في مقدمة تحقيقه لكتاب «مناقب الشافعي» ذكر قول الحافظ: «إن البيهقي صنع لكتاب المناقب ذيلا» ثم علق عليه بقوله: «ولا يتخالجني ريبٌ في أنَّ ابنَ حجر يقصد بهذا الذيل كتاب (نوادر الحكايات عن الشافعي) الذي ذكره البيهقي في (المناقب) حيث يقول: (وقد أخرجته في «نوادر الحكايات» في آخر الكتاب)[1]. وذكره أيضا بقوله: (وله حكايات لم يتفق إخراجها في كتاب (المناقب) وأخرجتها في جزء)[2]». ثم قال السيد: «و(نوادر الحكايات) هذا هو التالي في النشر لكتاب (المناقب) إن شاء الله ذلك وقدّره»[3].

---

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٤٢).

(٢) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٦٨).

(٣) انظر مقدمة تحقيق «مناقب الشافعي» للبيهقي (ص: ٤٢-٤٣).

ثم اشتهر من بعده هذا العنوان تقليدا له ودون نظر، لكنه ترد عليه إيرادات قوية تجعل قوله في العنوان لا يَمُتُّ إلىٰ المصنف والكتاب بأي سبب:

أولها: إن عمدة السيد في اختيار هذا العنوان هي عبارة البيهقي: «وقد أخرجته في (نوادر الحكايات) في آخر الكتاب» كما صرح به، لكن هذه العبارة فيها شيء من التحريف، وصوابه كما هو ظاهر في نسخة أحمد الثالث التي هي أعلىٰ ما لدىٰ السيد من الأصول الخطية لكتاب «المناقب»: «وقد أخرجَه»[1]. حيث إن البيهقي اختصر حديث عبدالله بن محمد البَلَوِي في محنة الشافعي من «كتاب حمزة بن يوسف السهمي»، ثم قال عقيبه: «وقد أخرجَه في (نوادر الحكايات) في آخِرِ الكتابِ». دلالة إليه لمن أراده مطولا كما أخرجه السهمي، وعليه فإن «نوادر الحكايات» عنوان «كتاب حمزة بن يوسف السهمي» الذي نقل منه البيهقي حديث البَلَوِي، وليس كتابا للبيهقي.

ثانيها: إن قول البيهقي: «في آخر الكتاب» يحتمل أن يريد به أن كتاب «نوادر الحكايات» يقع في آخر كتاب المناقب، أو يريد به أن حديث عبدالله بن محمد البَلَوِي يقع في آخر كتاب «نوادر الحكايات»، وهذا الثاني هو الأظهر، وأيًّا ما أراد فهاتان الصفتان لا تنطبقان علىٰ «ذيل المناقب»، فلا هو جزءٌ في آخر كتاب «المناقب»، ولا الخبرُ وَرَدَ فيه في آخرِه أو أَوَّلِه أو أثنائه، وهو دليل قويٌّ علىٰ أنَّ «نوادر الحكايات» كتاب آخر غير «الذيل».

(١) نسخة أحمد الثالث من «مناقب الشافعي» (٣٤/ أ)، وهذه صورته:

ثالثها: تمام عبارة البيهقي: «وقد أخرجه في (نوادر الحكايات) في آخر الكتاب، كما وَقَعَ لي»[1]. وظاهره: أن خبر البَلَوِي في آخر كتاب «نوادر الحكايات» «كما وقع للبيهقي»، وكأنه ينادي باحتمال اختلاف ترتيب الكتاب وموقع الخبر منه فيما وقع من نسخه لغيره، ومثل هذا غير وارد أن يقال في حق كتاب هو مؤلِّفُه.

رابعها: إن كلمة: «النوادر» تقارب من جهة المدلول كلمة «الغرائب»، وأخبار الشافعي في «الذيل» لا توصف بذلك، فجملة كبيرة منها من الأخبار المعروفة في الكتب المشهورة، منها في كتاب الساجي وابن أبي حاتم، ومنها في كتاب أبي الحسن العاصمي الآبُرِي، ومنها في كتاب الحاكم والسُّلَمِيِّ وأبي نعيم.

وخامسها: إن «الذيل» مبني في تأليفه علىٰ كتاب «المناقب»، وشرط المصنف فيه أن يذكر فيه ما أغفله في أصله، فهو متأخر عنه تأليفا، ويبعد أن يحيل إليه في «المناقب».

وأخيرًا: إن البيهقي ذكر عبارة «نوادر الحكايات» في موطن آخر من «المناقب»، وذلك لما ذكر أصحاب الشافعي والرواة عنه ثم قال: «وقد تمكن الزيادة عليهم بإخراج جماعة من نوادر الحكايات عنه»[2]. غير أن المراد هنا ليس كتابا بعينه، وإنما أراد أن أصحاب الشافعي يمكن أن يزاد فيهم من خلال النظر في الحكايات الغريبة التي تروىٰ عنه، فلا يَتَوَهَّمُ أحدٌ أن هذه العبارة في محل بحثنا، وربما لأجل ذلك لم ينبه إليها السيد رحمه الله.

وبعد استبعاد هذا العنوان الشهير «نوادر الحكايات» عن الكتاب يبقىٰ تحديد العنوان الصحيح، وأمامنا في سبيل ذلك ثلاث أدلة:

---

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٤٢).

(٢) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٣٥).

أولها: ترجمة الكتاب الطويلة التي بدأ بها البيهقي كتابه فقال: «ذِكْرُ ما بَلَغَنَا عن الإمامِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بْنِ إدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْه مِن الحِكَايَاتِ التي لم نُخَرِّجْهَا في كِتَابِ المناقِبِ أوْ خَرَّجْنَاهَا فِيهِ بإسْنَادٍ آخَرَ».

وثانيها: ما أثبته البيهقي في آخر «المناقب» فقال: «وله حكاياتٌ لم يَتَّفِقْ إخراجُها في كتاب (المناقب) وأخرجتُها في جزءٍ»[1].

وثالثها: عبارة الحافظ في مقدمة «توالي التأنيس»: «ثم تلاهم الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، فجمع ما في هذه الكتب وزاد عليها، حتىٰ جاء ذلك في مجلد ضخم، ثم ذَيَّلَ عليه ذَيْلا»[2].

فالأول ترجمة الكتاب التي قدم بها المصنف الكتاب، والثاني تعبير مختصر له عنها، والثالث وصف للكتاب وبيان لموقعه من أصله «المناقب».

ولما لم ينص البيهقي للكتاب علىٰ عنوان عَلَمٍ عليه فقد أفسح لي المجال في تخيُّر العنوان الدال عليه، وآثرتُ أن يكون مقتبسًا من كلام ابن حجر، ويكون ترجمة المصنف في حكم العنوان الفرعي، وعليه فهو:

«ذَيْلُ مَناقِبِ الشَّافِعِيِّ»

وهو كذلك:

«ذِكْرُ ما بَلَغَنَا عن الإمامِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بْنِ إدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْه مِن الحِكَايَاتِ التي لم نُخَرِّجْهَا في كِتَابِ المناقِبِ أوْ خَرَّجْنَاهَا فِيهِ بإسْنَادٍ آخَرَ»

بيان شرط المصنف في الكتاب:

---

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٦٨).

(٢) انظر «توالي التأنيس» للحافظ (ص: ٢٠).

وهذه الترجمة الذي هو أول ما يواجه القارئ من الكتاب يحدد بشكل واضح شرط المصنف فيه.

فقوله: «ذِكْرُ ما بَلَغَنَا» يشمل ما يرويه المصنف بالوجوه المعتبرة عند أهل الحديث في الرواية، ويشمل كذلك ما وجده المصنف في الكتب المشهورة أو ما قرأه في الطرر فأخذه وجادة، وكل ذلك من مقاصد المصنف في هذا الكتاب ومن مادته.

وقوله: «عن الإمامِ أبي عبدِالله محمَّدِ بْنِ إدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْه» يحدد موضوع الكتاب، لكنَّه يشمل ما يحكىٰ عن الشافعي مِن أقوالِه وأفعالِه، ويشمل كذلك ما يرويه الشافعي مِن أقوالِ وأفعالِ غيرِه، ويشمل شيئا مما يخص أخبار أصحابِه، وقد ذكر المصنف في الكتاب من كل هذا.

وقوله: «مِن الحِكَايَاتِ التي لم نُخَرِّجْهَا في كِتَابِ المناقِبِ أوْ خَرَّجْنَاهَا فِيهِ بإسْنَادٍ آخَرَ» يحدد موقع الكتاب مِن أصله، فهو تتميم لكتاب «المناقب» وتذييلٌ عليه، وكلُّ ما يذكره فيه زيادةٌ إمَّا متنًا وإسنادًا، وهذا هو الغالبُ عليه، أو إسنادًا فقط ويكونُ المتنُ عنده في «المناقب» بإسنادٍ آخَرَ.

والنظرُ في واقع الكتاب يؤكد وفاء المصنف بهذه الشروط علىٰ أتم وجهٍ، ولم أعثر خلال تحقيق الكتاب علىٰ شيء ينقض هذه الشروط إلا خبرا واحدا فريدا أورده في «الذيل» و«المناقب» بسنده ومتنه، قال البيهقي: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المَالِينِي، قال: أبنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي بن النعمان، قال: أبنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: إن أظلمَ الناس لنفسِه مَن رَغِبَ في مَوَدَّةِ مَن لا يُراعِي حقَّه[1].

---

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ١٩٣) و«ذيل مناقب الشافعي» (رقم: ٤٩).

وفيما عدا هذا المثال يبقىٰ الكتاب كله زيادة علىٰ «المناقب» علىٰ وفق شرط المصنف.

ذكر موارد مادة الكتاب:

وهنا أجد نفسي وأظن القارئ معي أمام تساؤل يطرح نفسه: إذا كانت هذه الحكايات مما له صلة بمناقب الشافعي فلماذا لم يخرِّجها المصنف في كتاب «المناقب» وخصَّها بجزء مفرد بمثابة الذيل له؟ هل يمكن أنه اطلع أخيرًا علىٰ موارد لم تتفق له ابتداءً؟

فأقول:

ليس من غرضي الآن حصر موارد الكتابين، فهذا علىٰ أهميته له مقام آخر يليق به، وإنما سأورد أهم تلك الموارد وأكثرها دورانا عند المصنف في هذا الذيل.

فمن أبرزها: كتاب شيخه الحاكم أبي عبدالله الحافظ (ت ٤٠٥)، وهذا الكتاب له أثر عميق في مادة كتاب «المناقب» للمصنف وترتيبه، ويظهر عمق أثره في هذا «الذيل» من كثرة ما يدور فيه من أسانيد الحاكم.

ومنها: كتاب أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠)، والمصنف يروي عنه بواسطة الثقة من أصحابه، وقد ذُكِرَ عنه أنَّ له تأليفًا مفردًا في ترجمة الشافعي[1]، لكن الذي أميل إليه أن المراد به قسم ترجمة الشافعي من كتابه الكبير: «حلية الأولياء»، وجميع نقول المصنف عن أبي نعيم توجد فيه.

ومنها: كتاب «الكامل في الضعفاء» لأبي أحمد ابن عدي (ت ٣٦٥)، ويروي عنه من طريق أبي سعد الماليني.

---

(١) انظر «مناقب الشافعي» للرازي (ص: ٢٢٥).

والمصنف يروي كذلك عن أبي عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢)، وبعض ذلك من رسالته في (كلام الشافعي في التصوف)، وقد طبع ما وجد منه في جزء صغير، وبعضه الآخر روايته عن الحسن بن رشيق العسكري (ت ٣٧٠) وهو ممن له تأليف مفرد في مناقب الشافعي.

وينقل من طريق الوجادة من ثلاثة كتب هي أعلىٰ ما ألف في ترجمة الشافعي إسنادا، وهي:

كتاب زكريا بن يحيىٰ بن عبدالرحمن الساجي (ت ٣٠٧).

وكتاب أبي الحسن العاصمي الآبُرِي السجستاني (ت ٣٦٣)، قال السبكي: «من أحسن ما صنف فىٰ هذا النوع وأكثره أبوابا فإنه رتبه علىٰ خمسة وسبعين بابا»[1].

وكتاب عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧) «آداب الشافعي ومناقبه».

فهذه أهم موارد المصنف في هذا «الذيل»، وكلها من موارده في كتاب «المناقب» أيضًا، فلا يظهر هناك اختلاف كبير بين الكتابين من جهة الموارد، فلا يبقىٰ إلا أن يقال: إن عدم تخريج المصنف لهذه الحكايات في «المناقب» ليس إلا مجرد اتفاق، لا أنه ميزها لوحدة موضوعية قصد إفرادها بالتأليف، كيف والآثار التي أخرجها في «الذيل» نجد لها ما يناسبها في أبواب «المناقب» ويقاربها من مادته، ولا تظهر هناك علة واضحة يعلل بها إخراج ما أخرج وترك ما أغفل، ويحتمل أن المصنف لم ير وضع تلك الحكايات في أبوابها من «المناقب» حين رصفها، أو غفل عن تخريج بعضها، وبقيت جملة أخرىٰ منها لم تقع له، ثم لم ير العودة علىٰ الكتاب بالتغيير والتعديل، واكتفىٰ بتأليف ذيل يجمع تلك الأخبار ويتمم الكتاب.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٤٧).

وقد يستدل لذلك بقول البيهقي في آخر «المناقب»: «وله حكاياتٌ لم يَتَّفِقْ إخراجُها في كتاب (المناقب) وأخرجتُها في جزءٍ». حيث إن ظاهرَه يؤيد أن هذا الترتيب اتفاقي غير مقصود، والله أعلم.

التنويه بأهمية الكتاب وقيمته العلمية:

وأيا كان أمر توزيع مادة «المناقب» و«الذيل» فالكتابان معا يمثلان جملة ما نقل في مناقب الشافعي ضمن المؤلفات التي خصت لهذا الغرض قبل المصنف البيهقي.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أولَ كتابه «تَوَالِي التَّأْنِيس» جملةً مِن أصول ما أُلِّفَ في «مناقب الشافعي» ثم ختمها بقوله: «ثم تلاهم الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، فجمع ما في هذه الكتب وزاد عليها، حتىٰ جاء ذلك في مجلد ضخم، ثم ذَيَّلَ عليه ذَيْلا»[1].

فذكر الأصل الذي هو «المناقب» وذكر «الذيلَ»، وأشار إلىٰ أنهما معا جمعا ما في تلك الكتب التي سبقت البيهقي جميعا، وزادا علىٰ ما في كل واحدٍ منها بالانفراد، ولزم من ذلك أن من أغفل واحدا منهما فقد فاته شيء من أصول مناقب الشافعي، وخَفِي عليه جانب من جوانب ترجمته، فكان من أهم مزايا هذا الكتاب فائدة الاستيعاب لجميع ما يروىٰ في مناقب الشافعي.

ومنها: حفظ نصوص كثيرة من كتب لم تبلغنا أصولها، فقد ذكرنا جملة من موارد البيهقي في هذا الكتاب، وبالنظر فيها نجد أنه لم يطبع منها إلىٰ الآن إلا كتاب ابن أبي حاتم علىٰ نسخة فريدة يظهر أنها لا تخلو من بعض الوهم، وكتاب أبي نعيم مع ما فيه من تصحيف كثير، وجزء يسير من رسالة أبي عبدالرحمن السلمي في (كلام الشافعي في التصوف)، وأخبار منتقاة من كتاب أبي الحسن الآبري، وسائر

(١) انظر «توالي التأنيس» للحافظ (ص: ٢٠).

تلك الموارد في عداد المفقود، فلا يخفىٰ ما لنقول المصنف منها من الأهمية والقيمة العلمية.

ومنها: زيادة أخبار كثيرة لم أرها إلا في هذا الكتاب، كما يعرف ذلك من خلال النظر في الآثار التي لم أتمكن من تخريجها.

ومنها: معرفة أسانيد آثار تنقل عن الشافعي بدون إسناد، فتستعصي علىٰ النقد ومعرفة ما إذا كانت صحيحة أو ضعيفة.

ومنها: زيادة أسانيد لأخبار معروفة بما يفيد الباحث في التخريج ومقارنة الروايات وجمع المتابعات والشواهد.

ومنها: تعليقات المصنف النقدية علىٰ بعض الروايات، وهي علىٰ قلتها متنوعة المجالات، فمنها ما يبين به اختلاف الروايات والجمع بينها، ومنها ما يبين ضعفها وصحتها، ومنها ما يشرح المراد من الكلام ويوجهه، وفي كلٍّ علمٌ ومعرفةٌ[1].

بيان عملي في تحقيق الكتاب:

وأخيرا وبعد هذه الدراسة المقتضبة كان عملي في الكتاب أني:

1. قمت بنسخ الكتاب اعتمادا علىٰ نسخته الفريدة المشار إليها في الخطبة، ويمثل الكتابُ المعنيُّ منها تسعًا وعشرين لوحةً، وهي نسخةٌ مقبولةٌ في الجملة، إلا أنها نالت نصيبا وافرًا من التصحيف والسقط.
2. وبما أن الكتاب لا تعرف له نسخة أخرىٰ يُقَوَّمُ بها أودُه اجتهدت في تصحيح التصحيف واستدراك السقط الواقعين في النسخة من خلال مقابلة نصوصها بمصادر التخريج، واستعنت في تصحيح كثيرٍ من تلك

(١) انظر تعليقات المصنف في الأرقام التالية: (٣) (٤) (٥) (٢٢) (٣٧) (٤٦) (٧٩) (٨٣) (١٠٤) (١١٣) (١٢٠) (١٣٧) (١٤٤) (١٥٣) (١٨٥).

التصحيفات بالشيخ الجليل عبدالرحمن بن قائد حفظه الله، فله الفضل الكبير في خروج هذا الكتاب بهذه الصورة، وله مني جزيل الشكر والعرفان.

٣. وبقيت مواطن لم أتمكن من تصحيحها، وفراغات في النسخة لم أستطع ملأها، وذلك بسبب تفرد الكتاب بتلك النصوص التي وقع فيها التصحيف والسقط، وأسأل الله أن ييسر لي في مستمر الأيام ما أستطيع به إصلاح هذا الخلل، وهو علىٰ وقوعه ليس بالكثير.

٤. عزوت ما ورد في الكتاب من الآيات إلىٰ أرقامها من السور، وخرجت الأحاديث النبوية بالقدر الذي يكفي لمعرفة حكمها باختصار، ثم عنيت بأخبار المناقب التي هي مقصود المصنف بالتأليف، فخرجتها من المصادر المسندة، وعنيت فيها بتخريجها من طريق مصادر المصنف ما أمكن، ثم الأقرب منه فالأقرب، وقد أخرج من مصادر أكثر نزولا من المصنف، لما فيه من زيادة التوثيق والتوثق من سلامة النص.

٥. شرحت بعض الكلمات الغريبة التي وردت في الآثار.

٦. وبما أن الكتاب عبارة عن جزء جُمِعَتْ فيه الأخبارُ بدون نظام قمت بفهرسة مادة الكتاب بترتيبها علىٰ مجموعات ذات خيط ناظم من المناسبات والفوائد العلمية، وفهرست ما فيه من النقول عن أصول مناقب الشافعي.

هذا مختصر عملي في إخراج هذا الكتاب وما بلغه جهدي بتوفيق من الله وفضل، وأسأله سبحانه أن يتقبله مني ويكتب لي أجره، وأن يضع له القبول في قلوب الناس.

صورة الصفحة الأولىٰ من المخطوط

لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فأخبر أن النفير
على بعضهم دون بعض وأن التفقه إنما هو على بعضهم دون بعض وفي حمل
الطائفة هاهنا على البعض من غير توقيت لأن الفضل منه وقوع الكفاية
بمن قام به فسواء كانوا جماعة أو واحدًا وقد روينا عن مالك بن أنس
الإمام أنه حمل الطائفة في الحد على ما حمل عليه الشافعي أخبرنا أبو أحمد
عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني قال أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي
قال نا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال نا يحيى بن بكير قال قال مالك قال الله تبارك
وتعالى في كتابه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال مالك وأدنى
الطائفة أربع شهداء فصاعدًا لأنه لا يكون في الزنا شهادة تقطع دون أربعة
شهداء فالشافعي رحمه الله متبع لا مبتدع ومن عني بتتبع ألفاظه ومسائله
علم أنه لم يأل نفسه في اتباع من قبله من العلماء جهدًا فلم يأل اتباعه فيما
رسمه إرشادًا جزاه الله عن من أنصف من الناظرين في كتبه
واشتغل بالاستفادة منها أفضل ما جزى إمامًا من متبعيه وعالمًا من
متعلميه وغفر له ولنا وعفا عنه وعنا وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم المعين   الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين

ذكر ما بلغنا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس
الشافعي رضي الله عنه من الحكايات التي لم نخرجها في كتاب المناقب
أو خرجناها فيه بإسناد آخر   أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن الحسين السلمي قال سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغي يقول

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

أو قياس يدلونه عليه حتى يعقله كما عقلوه وذلك فيما
أنبأني أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن الشافعي
رحمه الله فقد ذكره في مسألة ذكرها في استشارة القاضي. قلت
فتعلم المتفقه كتب الفقهاء الذين مضوا ومعرفة أقاويلهم وحججهم
قريب من استشارة القاضي علماء دهره فإذا وقف عليها وكان ذا بصر
بالاجتهاد لم يجز له التقليد وعليه أن يجتهد فيما يفتي أو يقضي أو يعمل
به حتى يعقله كما عقلوه وبالله التوفيق. وقد سمى الشافعي رحمه الله
علمه متابعة الكتاب والسنة والإجماع تقليداً أو كان صاحب
النقد يقبل قول كل من لم يرجع في الاحتجاج بقول إلى أكثر من إضافته
إلى قائله فقد قال وهذا صحيح على ما دللنا عليه تسمية الشافعي
رحمه الله الأخذ بالكتاب أو السنة أو الإجماع تقليداً والله أعلم.

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأهل بيته أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء بعد الظهر ثامن عشر من شهر جمادى الأولى سنة
أربع وتسعين وتسعمائة للهجرة النبوية زادها الله شرفاً ورفعة.

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي رحمته وغفرانه أحمد بن عبد الخالق
محمد بن عبد الله ابن هشام القرشي الشافعي الدمشقي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه
ولكافة المسلمين والمسلمات بمنه وطوله ورحمته إنه على كل شيء قدير.

نص الكتاب المحقق

ذِكْرُ ما بَلَغَنَا عن الإمامِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بْنِ إدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه مِن الحِكَايَاتِ التي لم نُخَرِّجْهَا في كِتَابِ المناقِبِ أوْ خَرَّجْنَاهَا فِيهِ بإسْنَادٍ آخَرَ

(١) أخبرنا أبو [عبدالرحمن[١]] محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغي يقول: (٢٨٣/أ) أبنا أحمد بن علي بن الحسين الحنَّاط بدمشق - وكان ثقة -، قال: ثنا صدقة بن الربيع، عن المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: «مَن قرأ القُرَانَ عَظُمَتْ قيمتُه، ومَن تفقَّه نَبُلَ قَدْرُه، ومَن كتب الحديثَ قوِيَتْ حجَّتُه، ومَن نظر في اللغةِ رَقَّ طبعُه، ومَن تعلَّم الحسابَ يَجْزُلُ رَأيُه، ومَن لم يَصُن نفسَه لم يَنْفَعْه علمُه»[٢].

ورواه أبو نعيم الأصبهاني، عن عثمان بن محمد العثماني، عن أبي بكر النيسابوري، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي، وزاد فيه: «ومَن تعلَّم النحوَ [هِيبَ[٣]]». وزاد في آخره: «ومِلاكُ ذلك كُلِّه التقوىٰ». وقال في القرآن: «مَن تعلَّمَ القُرَانَ جَلَّ في عيونِ الناس»[٤].

---

(١) في الأصل: «عبدالله».

(٢) أخرجه من طريق المزني: البيهقي في «المناقب» (١/ ٢٨٢) و«المدخل» (٢/ ٧٤٠).

(٣) كلمة: «هيب» بين المعقوفتين من «حلية الأولياء»، وموضعها في الأصل بياض.

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٣)، وأوله: قال الشافعي: «يا ربيع، رِضَىٰ الناس غايةٌ لا تُدْرَك، فعليك بما يُصْلِحُك فالْزَمْه، فإنَّه لا سبيل إلىٰ رضاهم». وأخرجه كذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٠٩) من طريق أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ، عن الحسين بن حزم، عن الربيع بن سليمان.

(٢) أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: أبنا الحسن بن رَشِيق - يعني: إجازةً -، قال: ثنا محمد بن يحيىٰ الفارسي، قال: ثنا [الربيع[1]] بن سليمان قال: «وكان الشافعي نجَّم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة، وذلك في صلاته»[2].

(٣) **أخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد المالِيني، قال: أبنا أبو أحمد عبد الله بن عدي، قال: سمعت موسىٰ بن القاسم بن موسىٰ بن الحسن بن موسىٰ الأشيب يقول: «كان ابنُ البَلْخِي يقولُ: مَن كان الشافعيُّ؟ إنَّما كان يصحبُه يزيدُ المغَنِّي[3]، فلم يَزَل يقولُ هذا إلىٰ أن حضَرَتْه الوفاةُ فقال: رحم الله أبا عبدالله - يعني: الشافعي - وذكر عِلْمَه، وقال: وقد رجَعْتُ عما كنتُ أقولُ فيه»[4].

ابن البلخي هو أبو عبدالله محمد بن شجاع البلخي[5]، كان يغلو في التعصب ويسيء القول في الشافعي، ولا أدري هل نفعه رجوعه عن ذلك ونزوعه عنه حال الوفاة.

---

(١) كلمة: «الربيع» بين المعقوفتين من رسالة أبي عبدالرحمن السلمي «كلام الشافعي في التصوف»، وموضعها في الأصل إشارة إلىٰ وجود سقط.

(٢) أخرجه أبو عبدالرحمن السلمي في رسالته في «كلام الشافعي في التصوف» (رقم: ٦٦)، وفيه: «كان الشافعي يختم القرآن».

(٣) هكذا في الأصل، والذي في «الكامل»: «إنما كان يصحب بربرا المغني». وكذلك هو في «ميزان الاعتدال» للذهبي، وبربر المغنِّي أحد رواة الموطأ عن مالك، ولعله هو المقصود هنا، وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٦٣٩).

(٤) أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة محمد بن شجاع الثلجي، ومن طريقه أخرجه المصنف في كتاب «الأسماء والصفات» (رقم: ٨٠٢ - ط مكتبة التوعية) (٢/ ٢٣٠ ط السوادي)، وفيه: «ويقع فيه»، بدل قوله: «إنما كان يصحبه يزيد المغني»، وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي في ترجمة محمد بن شجاع.

(٥) يقال فيه: «البلخي»، ويقال: «الثَّلجِي»، كان فقيه أهل العراق، من أصحاب الحسن بن زياد، (ت ٢٦٦).

(٤) **وفيما** روىٰ أبو بكر محمد بن عبدالله الصوفي، عن أبي بكر بن المقرئ قال: كتب إلينا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: ثنا الربيع بن سليمان قال: «كان الشافعي إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال: بسم الله، متوجِّهًا لبيت الله، مؤَدِّيًا لفرضِ الله تعالىٰ»[١].

وقد قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني في مجموعه «مناقب الشافعي»، رأيت علىٰ ظهره مكتوبا: «إن الشافعي كان إذا أراد أن يتحَرَّمَ بالصلاة الفريضةِ يقول: بسم الله، متوجِّهًا (٢٨٣/ ب) إلىٰ بيتِ الله، مؤدِّيًا لفريضة الله تعالىٰ، عبادةً لله». قال الشيخ أبو بكر بن زكريا: «ورأيت علىٰ إثره أنه حكىٰ هذه الكلمات لمحمد بن إسحاق بن خزيمة عن الشافعي، فجعل يستعيد الكلمات يتحَفَّظُها، تعجُّبًا بها».

(٥) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أبنا عبدالرحمن - يعني: بن محمد -، قال: أخبرني أبي، ثنا حرملة بن يحيىٰ، قال: سمعت الشافعي يقول: «وعَدَنِي أحمدُ بن حنبل أن يَقْدَمَ عليَّ مصرَ»[٢].

قال أبو محمد - يعني: عبدالرحمن -: «يشبه أن يكون خفة ذات اليد حالت بينه وبين الوفاء بالعِدَةِ. وقد أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: لو كانت عندي خمسون درهما كنت قد خرجت إلىٰ الرَّيِّ إلىٰ جرير بن عبدالحميد، فخرج بعض أصحابنا، ولم يمكني الخروج؛ لأنه لم يكن عندي»[٣].

---

(١) أخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (رقم: ٣١٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (رقم: ٦٣)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠١).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (رقم: ١٧٠٦) من طريق ابن ابن أبي حاتم، والأثر وكلام ابن أبي حاتم سقط من نسخة «آداب الشافعي» المطبوعة.

قلت: وقد سمع أحمدُ [من[1]] جرير حين اجتاز به ببغداذ.

(٦) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعتُ محمد بن عبدالله بن شاذان يقول: سمعتُ أبا القاسم بن صدقة يقول: سمعتُ عليَّ بنَ عبدالعزيز الطلحي يقول:

قال الربيع: إنَّ الشافعيَّ خرج إلىٰ مصرَ وأنا معه، فقال لي: يا ربيعُ، خُذْ كِتابي هذا وامْضِ به وسَلِّمْه إلىٰ أبي عبدِالله أحمدَ بنِ حنبلٍ، وائتني بالجواب.

قال الربيع: فدخلتُ بغداذَ ومعي الكتابُ، فلقيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ صلاةَ الصبح، فصليتُ معه الفجر، فلَمَّا انْفَتَلَ مِن المحرابِ سلَّمْتُ إليه الكتابَ، وقلتُ: هذا كتابُ أخيكَ الشافعيِّ مِن مصر. فقال لي أحمدُ: نظرتَ فيه؟ قلتُ: لا. فكسَرَ أبو عبدِالله الختمَ وقرأ الكتابَ، فتَغَرْغَرَتْ عيناه بالدموعِ، فقلتُ له: أيش فيه يا أبا عبدالله؟ قال: يَذْكُرُ أنَّه رأىٰ النبيَّ ﷺ في النومِ، فقال له: اكتُبْ إلىٰ أبي عبدِالله أحمدَ بنِ حنبلٍ واقرأ عليه مني السلام، وقل له: إنك ستُمْتَحَنُ وتُدْعَىٰ إلىٰ خلق القُرآن، فلا تجبهم، فسيرفع الله لك علما إلىٰ يوم القيامة.

قال الربيع: فقلتُ: البشارةَ. فخَلَع أحدَ قميصَيْه الذي يَلِي جِلْدَه ودفعَه إليَّ، فأَخَذْتُه وخرجتُ إلىٰ مصرَ، وأخذتُ (٢٨٤/أ) جوابَ الكتابِ فسلَّمْتُه إلىٰ الشافعيِّ، فقال لي الشافعيُّ: يا ربيعُ، إيشِ الذي دَفَعَ إليكَ؟ قلتُ: القميصَ الذي يلي جِلْدَه. قال لي الشافعي: ليس نَفْجَعُكَ به، ولكن بُلَّه وادفع إليَّ الماءَ حتىٰ أشْتركَ فيه[2].

(٧) **وأخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن عبدالله الرازي يقول: سمعت بلالَ الخواص يقول: كنتُ في تِيهِ بني إسرائيل، فإذا رجلٌ يُماشِيني،

(١) في الأصل: «بن».

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣١١) من طريق المصنف، وفيه: «حتىٰ أشركك فيه».

فتعجَّبْتُ به[1]، [فأُلْهِمْتُ[2]] أنَّه الخَضِرُ، فقلتُ له: بحَقِّ الحَقِّ مَن أنتَ؟ فقال: أنا أخوك الخَضِرُ. قلتُ له: أريدُ أن أسألك. قال: سَلْ. قلتُ: ما تقولُ في الشافعيِّ؟ قال: هو مِن الأوتاد. قلتُ: فما تقول في أحمدَ بنِ حنبل؟ قال: رجلٌ صِدِّيقٌ. قلتُ: فما تقولُ في بِشْر بن الحارث؟ قال: رجلٌ لم يُخَلِّفْ بعده مثلَه. قلت: بأيِّ وسيلةٍ رأيتُك؟ قال: بِبِرِّكَ أمَّكَ[3].

(٨) **أخبرنا** محمد بن الحسين الأزدي، قال: سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري يقول: سمعت أبا عبدالله الزبيريَّ يقول:

جاءني رجل مِن أهل البصرة يُقالُ له أبو محمد القرشي مِن أهلِ السِّتْرِ والعلم والصلاحِ، فقال لي: يا أبا عبدالله، أُخْبِرُك برُؤْيَا تُسَرُّ بها. فقلت: هات. فقال لي: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النومِ وعنده أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليُّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، إذ جاءه أربعة نَفَرٍ، فقرَّبَهم، فتعَجَّبْتُ مِن تقريبِه لهم، فسألتُ بعضَ مَن بحَضْرَتِه عن النفرِ. فقال لي: هذا مالكٌ وأحمدُ وإسحاقُ والشافعيُّ. فرأيتُ كأنَّ النبيَّ ﷺ أخَذَ بِيَدِ مالكٍ وأجْلَسَه بجنبِ أبي بكرٍ الصديقِ، وأخَذَ بيَدِ أحمدَ وأجْلَسَه بجنبِ عمرَ، وأخَذَ بِيَدِ إسحاقَ فأجْلَسَه بجنبِ عثمانَ، وأخَذَ بِيَدِ الشافعيِّ فأجْلَسَه بجنبِ عليٍّ.

---

(١) كذا في الأصل، والأشبه: «منه»، أو يحذف رأسا كما في تاريخ ابن عساكر.

(٢) في الأصل: «ألهمت» بدون فاء، والتصحيح من ابن عساكر.

(٣) أخرجه عن طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٣٨). وهو عند أبي عبدالرحمن السلمي في رسالته في «كلام الشافعي في التصوف» (رقم: ٢٨). وأخرجه أبو القاسم القشيري في «الرسالة» (ص: ١١٠) عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالله الرازي به. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٨٧) عن ظفر بن أحمد، عن عبدالله بن إبراهيم الحريري، قال: أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح: قال بلال الخواص: بنحوه، وفيه: «قلت: ما تقول في أبي ثور؟ قال: رجل طالب حق». بدل قوله: «ما تقول في الشافعي؟».

قال أبو عبدالله الزبيريُّ: فسَأَلْتُ بعضَ العلماءِ بالتعبيرِ عن ذلك، فقال لي:

أَجْلَسَ مالكًا بجنبِ أبي بكر، فإنَّ منزلةَ مالكٍ في العلماءِ كمنزلةِ أبي بكرٍ في الصحابةِ، لم يختَلِفْ فيه أحدٌ.

ومنزلةُ أحمدَ في الفقهاءِ كمنزلةِ عمرَ في صَلابَتِه وجَلادَتِه وأنَّه لا تأخُذُه في اللهِ لومةُ لائمٍ، كذلك (٢٨٤/ ب) كان أحمدُ، احْتَمَلَ الشدائدَ، ولم يتكلم في القرآنِ إلَّا بحَقٍّ، ولم يَضْعُفْ مِن المِحَنِ.

ومنزلةُ إسحاقَ في العلماءِ كمنزلةِ عثمانَ في الصحابةِ، لَقِيَ عثمانُ مِن الفتنِ والمحنِ ما لقي، كذلك لَقِيَ إسحاقُ في بَلْدَتِه مِن أهلِ الإرجاءِ ما لقي، حتىٰ فارق بلدتَه.

ومنزلةُ الشافعيِّ في العلماءِ كمنزلةِ عليٍّ في الصحابةِ، فإنَّه كان أعلمَهم وأقضاهم، فإن النبي ﷺ قال: «**أقضاكم عليٌّ**»[1]، كذلك الشافعيُّ كان أعلمَ العلماء بالفقه والقضايا[2].

(٩) **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن حمزة الطَّرْسُوسِيَّ يقول: سمعت أحمد بن عبدالرحمن الرَّقِّيَّ يقول: قال الربيع بن سليمان: لقد فَشَا ذكرُ الشافعيِّ بالعلمِ كما فَشَا ذكر عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه بالفضل[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٥٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «أقضاهم عليٌّ».

(٢) أخرجه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٠٠).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٩٩) عن أبي القاسم الأزهري عن الحسن بن الحسين أبي علي الفقيه الهمذاني عن أحمد بن عبدالرحمن الرقي بنحوه.

(١٠) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن عبدالأعلىٰ المغربي يقول: سمعت أحمد بن عبدالرحمن الرقيَّ يقول: قال يونس بن عبدالأعلىٰ: سمعت الشافعي يقول: الفقهُ في الأوطانِ غربةٌ، والمالُ في الغربةِ أوطانٌ.

(١١) **وبهذا الإسناد** قال: قال الشافعي رحمه الله: العُرْيُ الفادِحُ خيرٌ مِن [الزِّيِّ الفاضِحِ[١]].

(١٢) **وأخبرنا** أبو عبدالرحمن، قال: سمعت حميد بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن عبدالرحمن يقول: قال المزني: سمعت الشافعي يقول: رَمْقَةٌ مِن عينٍ عمياءَ طُرْفَةٌ عجيبةٌ نادرةٌ جدا.

قال: وسمعت الشافعي يقول: المرء حيث يضع نفسه، ومن توانىٰ عن نفسه ضاع.

(١٣) **قرأت** في كتاب أبي الحسن العاصمي، عن أبي بكر محمد بن يحيىٰ بن آدم المصري قال: أبنا الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: وقع من يد جارية لابن سيرين علىٰ ابنٍ له سَفُّودٌ[٢] علىٰ رأسِه فمات منه، فقيل له، فقال: إني قد كنتُ أَعْلَمُ أنَّها تُحِبُّه، فأَعْتَقَها، وقال: غَيِّبُوها عنِّي، ولم يَضرِبْها ولم يَمَسَّها.

(١٤) **قرأت في كتاب أبي نعيم** أحمد بن عبدالله بن أحمد، فيما حدثهم محمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: ثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بدمشق، قال: ثنا محمد بن هارون بن (٢٨٥/ أ) حَسَّان بمِصْرَ، قال: ثنا أحمد بن يحيىٰ

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل: «أبي الناصح». وهو تصحيف، وقد أخرجه الزجاجي في «أماليه» (ص: ٩١ ط عبدالسلام هارون) عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي.

(٢) السَّفُّود: حديدة يُشْوَىٰ بها.

القريري، قال: ثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: قبولُ السِّعايةِ شرٌّ مِن السِّعايةِ؛ لأنَّ السِّعايةَ دلالةٌ، والقبولَ إجازةٌ، وليس مَن دَلَّ علىٰ شيءٍ كمَن قَبِلَ وأجازَ، والسَّاعِي ممقوتٌ إذا كان صادقا؛ لهتكِه العورةَ وإضاعَتِه الحُرْمَةَ، ومُعاقَبٌ إذا كان كاذبا؛ لمبارزتِه اللهَ عز وجل بقولِ البهتانِ وشهادةِ الزور. **قال**: وتَنَقَّصَ رجلٌ محمدَ بنَ الحسن عند الشافعيِّ فقال له: مَهْ، لقد تَلَمَّظْتَ بمعصيةٍ طالما لَفَظَها الكرامُ[(١)].

(١٥) **وقرأت في كتابه**، فيما حدثهم أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي الوَرَّاق، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: قال لي الشافعي ذات يوم: يا يونس، إذا بلغك عن صديقٍ ما تكرهُه فإياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية، فتكونَ ممن أتاكَ يقينٌ ثُمَّ تَشُكُّ، ولكن الْقَه وقل له: بلغَنِي عنكَ كذا وكذا، واحْذَرْ أن تسمي المبلِّغَ. فإن أنكر ذلك فقل له: أنت أصدقُ وأبَرُّ، ولا تزيدنَّ علىٰ ذلك شيئا. وإن اعترف بذلك فرأيتَ له في ذلك وجها لعذرٍ فاقْبَلْ منه. وإن لم تر لذلك وجها فقل له: ماذا أردتَ بما بلغني عنك؟ فإن ذكر ما له وجهٌ مِن العذر فاقبله. وإن لم تر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ أثبتها عليه سيئةً أتاها، ثُمَّ أنتَ في ذلك بالخيار، إن شئتَ كافَئْتَه بمثلِه مِن غيرِ زيادةٍ، وإن شئتَ عفوتَ عنه، والعَفْوُ أقربُ للتقوىٰ وأبلغ في الكرم؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورىٰ: ٤٠]. فإن نازعَتْك نفسُك المكافأةَ فافْكُر[(٢)] فيما سبق له لديك من الإحسان فعُدَّها، ثُمَّ أبْدِل له إحسانا بهذه السيئة، ولا تَبْخَسْ باقي إحسانِه السالف بهذه السيئةِ، فإنَّ ذلك الظلمُ بعينه، وقد كان الرجلُ الصالحُ يقول: رحم الله مَن كافأَنِي علىٰ إساءَتِي مِن غيرِ أن يزيدَ ولا يَبْخَسَ حَقًّا لي. يا يونس، إذا كان لك (٢٨٥/ ب) صديقٌ فشُدَّ يدَيْك به، فإنَّ

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٢).

(٢) كذا في الأصل، وفي مطبوعة «الحلية»: «فاذكر».

اتِّخاذَ الصديقِ صَعْبٌ، ومفارقتَه سهلٌ، وقد كان الرجلُ الصالحُ يُشَبِّه سهولةَ مفارقةِ الصديقِ بصبيٍّ يَطْرَحُ في البئرِ حَجَرًا عظيما، فيَسْهُلُ طَرْحُه ويَصْعُبُ إخراجُه علىٰ الرجال البُزُول[1]. فهذه وصيتي لك، والسلام[2].

وأخبرني الثقة من أصحابنا عن ابن القاسم بهاتين الحكايتين.

(١٦) **وقرأت** في كتاب أبي الحسن العاصمي: حدثنا زكريا بن أحمد البلخي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن أخي طَخْشِي، قال: حدثني ابن عُفَير[3]، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني الشافعي، عن الزنجي بن خالد، قال: أمر عبدالملك بن مروان بدِهْقانٍ أن يُضْرَبَ عنقُه وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب حاضِرٌ، فاستَوْهبَه إيَّاه فوهبه له، فخَلَّىٰ سبيلَه، فلَمَّا انصرف عبدالله إلىٰ منزِلِه إذا هدايا الدِّهْقان من كل شيء، فأمَر بحبسِها وأرسل إليه، فقال: إنَّا لو كُنَّا خالطْناك قبل أن تَشَفَّعْنا لك لقَبِلْنا هديَّتَك، ولكنِّي أكرَه ثوابا علىٰ شفاعتِي فيك، انصرف بمالك. فألَحَّ عليه، فأبىٰ، قال[4]: فاحفظ عني ثلاثا أوصيك بهنَّ، فإنك في أرضٍ وَبيئَةٍ، وإن تحافِظْ عليها لا تُؤتَىٰ: باكِر الغَداءَ، وأكْثِر الإدامَ، ولا تَنَم إلا وبينك وبين السماءِ سُتْرَةٌ، وإن استطعت أن لا تنامَ حتىٰ تُرْوِي قدميك دهنا فافعل. قال: ثم لقيه عبدالله بعد ذلك فقال: لم أزل لبِرِّكَ شاكرا. قال: أحبُّ أن تقبلَ عنِّي وَصاةً أوصيك بهنَّ، لا تزال معها صحيحًا: لا تَكَلَّفَنَّ طعامًا ولا شرابًا ولا باهً [ولا حفص[5]] إلا ما خَفَّ عليك ويكون فيك فضلا عنه، ولا تقعدن في حر حتىٰ يؤذيك، ولا برد حتىٰ يؤذيك.

---

(١) يقال: جمل وناقة بازل في تاسع سِنِيِّه. والرجل البَزْلُ: الكامل في تجربته. انظر «القاموس المحيط».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢١).

(٣) الظاهر أنه يريد به عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، يروي عن أبيه سعيد، وفي حديثه نظر.

(٤) يعني: الدهقان لجعفر.

(٥) كذا في الأصل، ولعله: «ولا حجمًا». وهو الحجامة، والباه: الجماع.

(١٧) **وفيه** عن أبي سليمان حميد بن محمد بن إبراهيم الفقيه، عن أبي عمر النحوي غلام ثعلب، قال: سمعت أبا القاسم بن بشار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: قال لي الشافعي: تدري لم صار أهل بغداد من أذكىٰ الناس فهما؟ قلت: لا. قال: لماء الباقِلَّىٰ.

(١٨) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن موسىٰ بن المثنىٰ (٢٨٦/ أ) الرواجبي بالنهروان يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي[١] يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: باع الشافعي دارا له بالجيزة بثلاث مائة دينارٍ، فجئتُه في آخر النهار يوما، فوجدته مغموما، قال: فقلت: يا أبا عبدالله، هذا لبيعك الدار؟ فقال: نعم يا ربيع، المال يمضي، والرَّبْعُ يَبْقَىٰ.

(١٩) **قرأت** في كتاب أبي الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم[٢]: أخبرني أبو بكر عبدالرحمن بن العباس الشافعي، قال: سمعت يحيىٰ بن زكريا النيسابوري يقول: سمعت ابن عبدالحكم يقول: قال لي الشافعي: ناظرتُ محمدَ بنَ الحسن في الدَّوْرِ، فما وجَدْتُه بها عليما[٣]. قال الشافعي: والدور إنما وضعه لهم يهوديٌّ من أهل الحيرة[٤].

---

(١) في الأصل: «محمد بن أحمدان»، وكأنه تصحيف، وابن حمدان الطرائفي من أصحاب الربيع، كانت عنده عامة كتب الشافعي. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب (٣/ ١٠٠).

(٢) انظر «مناقب الشافعي» للآبري (رقم: ٢٠).

(٣) كذا في الأصل، وفي «المناقب» للآبري: «مليا».

(٤) في الأصل: «إنما وضع لهم موضعه. أي: من أهل الجيزة». وكأنه تصحيف.

صورة مسألة الدَّوْر عن أبي حنيفة: أخرج أبو عبدالله الصيمري في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص: ٢٧) بسنده عن ابن سماعة قال: سمعت أبا يوسف يقول: حَجَّ أبو حنيفة، فوقَعَت بالكوفةِ مسألةُ الدَّوْر، فسُئِلَ ابنُ شُبْرُمَةَ وابنُ أبي لَيْلَىٰ والثوريُّ والناسُ بالكوفة، فلم يكن عندهم فيها شيءٌ، فسُئِلَ أصحابُ أبي حنيفةَ، فلم يكن عندهم فيها جوابٌ، فقالوا: ليس لها إلا أبو حنيفة. فاشْرَأَبَّتْ نفوسُنا إلىٰ قُدُومِه، حتىٰ خِفْنا عليه وعلىٰ أنفسِنا، وخِفْنا أن يَعْجِزَ عن الجوابِ فيَذْهَبَ قَدْرُه وقَدْرُنا معه، حتىٰ تمنَّىٰ بعضُنا موتَه، فلَمَّا قَرُب أبو حنيفةَ=

(٢٠) **قرأت في** كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي: سمعت الحارث بن محمد الأموي يحدث عن أبي ثور قال: كنتُ مِن أصحاب محمد بن الحسن، فلَمَّا قدم الشافعيُّ علينا جئتُ مجلسَه شِبْهَ المستهزئِ به، فسألتُه عن مسألةٍ مِن الدَّوْرِ، فلَم

=مِن الكُوفَةِ اسْتَقْبَلْتُه وقلتُ: أُخْبِرُه بالمسألةِ لعلَّه أن يُعْمِلَ فِكْرَه فيها قبل أن يُسْأَلَ عنها، فلَمَّا لَقِيتُه قال: يعقوب، فحَمَلَنِي معه، ثُمَّ جاء الناسُ وكَثُرُوا يستقبِلُونَه، فلم أقْدِرْ أن أقولَ له فيها شيئًا، ثُمَّ دَعا بدابَّةٍ، فرَكِبَ وحملَنِي علىٰ دابَّةٍ معه، وحمل سائرُ الناس حَوْلَنا، حتىٰ ضاقت الطرقاتُ، فلَمَّا قَدِمَ وأتَىٰ المسجدَ صَلَّىٰ فيه ركعتَيْن واجتمع الناسُ، فكان أولَ شيءٍ سُئِلَ عنه المسألةُ التي أُلْقِيَتْ مِن الدَّوْرِ. قال: فلَمَّا أُلْقِيَت عليه نكَسَ رأسَه، قال: فلَمَّا رأيْتُه نكَسَ رأسَه علمتُ أنَّها ستَخْرُجُ، ثم رفع رأسَه فقال: الجوابُ فيها كذا وكذا. قال: فسُرِرْنا وسُرَّ الناسُ. قال: فلَمَّا مات أبو حنيفة كنتُ يومًا في دار الخليفة، إذ مَرَّ بنا رجلٌ، فقالوا: هذا الحاسبُ، وجَعَل أصحابُ الخليفةِ يُعَظِّمُونَه، فدعوتُه وقلتُ: بابٌ مِن الفقهِ - وكانت المسألةُ قد اضطرب علي منها شيءٌ مما قاله أبو حنيفة - فقلتُ: إنَّا قد احتَجْنا فيه إلىٰ الحسابِ. قال: فأخبرتُه، قال: اعمله مِن بابِ كذا وكذا، فعملتُه فلم يخرج، فقال: بابُ كذا، فعملتُه فلم يخرج، فلم يَزَل يُلْقِي عليَّ الأبوابَ، فلم يخرج، فقال: لم يَبْقَ إلَّا بابٌ واحدٌ، فإن خرج، وإلَّا فليس له بابٌ يخرجُ منه أصلا. فذكَرَ قولَ أبي حنيفةَ، فعملتُ به فخرجَ، فقلتُ: ليست تخرجُ. وخِفْتُ أن يذهبَ فيَعْمَلَ عليه تلك المسألةَ، قال: فانصرفتُ فعملتُ البابَ وعملتُ المسائلَ عليه، وجعلتُ إذا لقيتُه فسألَني أُعَمِّي عليه الجوابَ مخافةَ أن يَفْطَنَ له، وكان مُفْتَنًّا حاسبًا.

قلت: والمشهور في كتب الحنفية من جواب أبي حنيفة في مسألة الدَّوْر أنه قال: «أسْقِطُوا السَّهْمَ الدَّائرةَ تَصِحُّ المسألةُ».

ومثالُه كما ورد في «حاشية ابن عابدين» (٥/ ٧٠٠ ط الحلبي): مريضٌ وَهَبَ عبدًا له مِن مريضٍ وسلَّمَه إليه، ثُمَّ وهبَه مِن الواهبِ الأوَّلِ وسلَّمَه إليه، ثُمَّ ماتا جميعًا، ولا مالَ لهما غيرُه، فإنَّه وقع فيه الدَّوْرُ، حتىٰ إذا رجَع إليه شيءٌ منه زادَ في مالِه، وإذا زاد في مالِه زاد في ثُلُثِه، وإذا زاد في ثُلُثِه زاد فيما يَرْجِعُ إليه، وإذا زاد فيما يرجعُ إليه زاد في ثُلُثِه، ثم لا يزالُ كذلك، فاحتيج إلىٰ تصحيحِ الحسابِ. وطريقُه: أن تطلبَ حسابًا له ثُلُثٌ، وأقلُّه تسعةٌ، ثُمَّ تقولُ: صحَّت الهبةُ في ثلاثةٍ منها، ويرجعُ مِن الثلاثةِ سهمٌ إلىٰ الواهبِ الأوَّلِ، فهذا السهمُ هو سهمُ الدَّوْرِ، فأسْقِطْه مِن الأصلِ، بقي ثمانيةٌ، ومنها تَصِحُّ، وهذا معنىٰ قول أبي حنيفة: «أسْقِطُوا السهمَ الدائرَ». وتَصِحُّ الهبَةُ في ثلاثةٍ مِن ثمانيةٍ، والهبةُ الثانيةُ في سهمٍ، فيَحْصُلُ للواهبِ الأوَّلِ ستةٌ ضِعْفُ ما صححناه في هبتِه، وصحَّحنا الهبةَ الثانيةَ في ثُلُثٍ ما أعطينا، فثبَتَ أنَّ تصحيحَه بإسقاطِ سهمِ الدَّوْرِ.

يُجِبْنِي، فقال: كيف تَرْفَعُ يدَيْك في الصلاةِ؟ قلتُ: هكذا. قال: أخطأتَ. فقلتُ: هكذا. قال: أخطأتَ. فقلتُ: كيف أصنعُ؟ قال: حدثني ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرفع يدَيْه حَذْوَ منكِبَيْه، وإذا ركع، وإذا رفع[1]. قال أبو ثور: فوَقَعَ في قلبي مِن ذلك، فجعلتُ أزيد في المجيءِ إلىٰ الشافعي وأقَصِّرُ مِن الاختلافِ إلىٰ محمد بن الحسن، فقال لي ابن الحسن يومًا: يا أبا ثور، أحسب هذا الحجازيَّ قد غلب عليك. قلت: أجل، الحقُّ معه. قال: وكيف ذاك؟ قلت: وكيف ترفع يديك في الصلاة؟ فأجابني علىٰ نحو مما أجبتُ الشافعيَّ، فأجبته بما قال الشافعي. قال أبو ثور: فلَمَّا كان بعد شهرٍ وعَلِمَ الشافعيُّ أنِّي قد لَزِمْتُه قال: يا أبا ثور، خذ مسألتَك في الدَّوْرِ، فإنَّما منَعَنِي أن أُجِيبَك يومئذٍ لأنَّك كنتَ مُتَعَنِّتًا[2].

(٢١) **وقرأت في كتاب** أبي منصور الحَمْشاذي رحمه الله: أخبرنا (٢٨٦/ ب) أبو الحسن محمد بن إسحاق السختياني، قال: أبنا عمران بن موسىٰ، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن علي بن معاذ، قال: سمعت العمري يقول: سمعت أبا بكر بن جنيد يقول: سمعت أبا ثور يقول: قال لي الشافعي: بم تَسْتَفْتِحُ الصلاةَ؟ قلتُ: بالفَرْضِ. قال: أخطأتَ. قلتُ: بالسنة. قال: أخطأتَ. قلت: فبم أَسْتَفْتِحُ؟ قال: بهما معا، قل: الله أكبر، وارفع يديك، فيكون مع الفرض سنة[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٩٠) من طريق سفيان به. وانظر الحديث في «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٢/ ٤٠٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١٧) عن الحسن بن سعيد عن زكريا به، وأخرجه عن أبي نعيم الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٨١).

(٣) ذكره الزركشي في «المنثور في القواعد الفقهية» (٣/ ٤٠٠)، وفيه: قال أبو ثور: «لما قدم علينا الشافعي العراق قصدناه وامتحناه بمسائل عويصة من فقه أبي حنيفة رحمه الله، فأجاب عنها، ثم قال: يا أبا ثور. بنحوه.

(٢٢) حدثني أبو محمد الحافظ، قال: أنبأني سعيد بن أحمد إجازةً، عن أبي يعقوب المكي، قال: ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن هارون الدِّينَوَرِي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِيّ، قال: جاءت امرأة إلىٰ يحيىٰ بن معين، فقالت: إني غاسلة أغسِّلُ الموتىٰ، وأنا حائض، وقد رغبت إلي امرأة ميتة أغسلها. فلم يدر يحيىٰ ما يقول وسكت، فجاء أبو ثور، فقال للمرأة: سلي هذا. فسألته، فقال أبو ثور: فيه سنة ثابتة. فقال له يحيىٰ بن معين: لا نعرفها. فقال: حديث القاسم عن عائشة. فقال له أبو ثور: أين كنت الساعة حيث سألتك المرأة؟!(١)

قلت: هذا يؤكد قول النبي ﷺ: «**رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه**»(٢). وفيه أيضًا الحديث الآخر عن عائشة: «كنتُ أرَجِّل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض»(٣). وفي رواية أخرىٰ: «أغسل»(٤).

(١) سياق المصنف للخبر مختصر موهم، وأخرجه علىٰ التمام الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٢٤٦) ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٧٢) و«الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٠) عن أبي عمر أحمد بن محمد بن سهيل عن رجل من أهل العلم يحسبه الرامهرمزي يوسف بن الصَّادِّ قال: وَقَفَتِ امرأةٌ علىٰ مجلسٍ فيه يحيىٰ بن مَعِين وأبو خَيْثَمة وخَلَف بن سالم في جماعةٍ يتذاكرون الحديثَ، فسَمِعَتْهم يقولون: قال رسولُ الله ﷺ، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ، ورواه فلانٌ، وما حَدَّث به غيرُ فلان. فسألَتْهم المرأةُ عن الحائضِ تُغَسِّلُ الموتىٰ، وكانت غاسِلةً، فلم يُجِبْها أحدٌ منهم، وجعل بعضُهم ينظر إلىٰ بعض، فأقبل أبو ثَوْر فقيل لها: عليك بالمُقْبِل. فالتفتت إليه وقد دنا منها، فسألَتْه، فقال: نعم تُغَسِّلُ الميِّتَ؛ لحديث عُثْمان بن الأَخْنَف عن القاسم عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «أَمَا إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ»، ولقولِها: «كنتُ أَفْرُقُ رأسَ رسولِ الله ﷺ بالماءِ وأنا حائضٌ». قال أبو ثور: فإذا فَرَقَتْ رأسَ الحَيِّ بالماءِ فالمَيِّتُ أَوْلىٰ به. فقالوا: نعم، رواه فُلانٌ، وحدَّثَناه فُلانٌ، ونعرِفُه مِن طريقِ كذا. وخاضوا في الطُّرُق والرِّوَايات، فقالت المرأةُ: فأين كنتم إلىٰ الآن؟!.

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٣١) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه. وأخرجه بنحوه أبو داود (٣٦٦٠) والترمذي (٢٦٥٦) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٥) ومسلم (٢٩٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠١) ومسلم (٢٩٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢٣) **وفيما قرأت** في كتاب أبي الحسن العاصمي: أخبرني الزبير بن عبدالواحد القزويني، قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: سمعت الحسن بن عبدالعزيز يقول: قدم علينا الشافعي بمصر، فجعلنا نختلف إليه، نسمع حسن ألفاظه، [ما بِنا مِن الاختلافِ إليه في أوَّلِ ابتدائِهِ إلَّا[1]] ما نَسْمَعُ مِن كَلامِهِ ونَرَىٰ مِن أدَبِه.

(٢٤) **وعن** ابن عبدالواحد، عن محمد بن عبدالله القزويني، قال: سألت الربيع بن سليمان عن هذه الكتب الأمالي، فقال: كان بعضها يمليها في مسجد الجامع في مجلسه، وأكثرها في منزله. فقيل للربيع: من كان يحضر؟ فقال: جماعة، منهم من المالكيين، ومنهم من الكوفيين، إذا سئل عن مسألة من مسائل مالك أملىٰ علىٰ تلك المسألة. فقيل للربيع: أكان يملي (٢٨٧/ أ) من كتاب أو غير كتاب؟ قال: من غير كتاب.

(٢٥) **قال**: وقرئ علىٰ مكحول وأنا أسمع، أنه سمع إبراهيم بن خُرَّزَاذ، أخا عثمان يقول: قال لي حرملة: كان الشافعي يُخْرِجُ لسانَه فيَبْلُغُ أنْفَه[2].

(٢٦) **وعن** الزبير بن عبدالواحد، عن محمد بن عبدالله القزويني قاضي مصر، عن هارون بن سعيد الأيلي، أنه قيل له: كيف تركتم الشافعي؟ فقال: والله ما تركناه إلا أنا لم نكن نفهم ما يقول، أو لا نفهم أكثر ما يقول.

(٢٧) **وعن** أبي بكر أحمد بن الحسن الفقيه، قال: سمعت أحمد بن الحسن الصيدلاني الجرجاني، قال: سمعت ابن عَلُّويَه الجرجاني الفقيه يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: مَن حضر مجلس العلم بلا مِحْبَرَةٍ ولا ورقٍ كمَن حضر الطاحونةَ بلا طعامٍ[3].

---

(١) تحرف النص بين المعقوفتين في الأصل إلىٰ: «ما نال لاختلاف الرقي أول ابتدائه ولا».

(٢) انظر «مناقب الشافعي» للآبري (رقم: ٥٧)، ولم يورد سنده.

(٣) أخرجه أبو سعد السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١٥٦) من طريق الآبري به.

(٢٨) **قال:** سمعتُ محمد بن العباس اللؤلؤي يقول: دخل الشافعيُّ مرةً حمَّامًا بالفسطاطِ، فلَمَّا خرج غَلِطَ فلَبِسَ ثيابًا لغيره، وغَلِطَ ذلك الرجل فلَبِسَ ثيابَ الشافعيِّ، فلَمَّا رجع الشافعيُّ إلىٰ مَنْزِلِه تأمَّلَ الثيابَ التي كانت عليه فإذا هي ليست ثيابَه، وعَرَفَ أنَّها ثيابُ إنسانٍ كان دَخَلَ الحمَّامَ معه، فبعث الشافعيُّ ثيابَ الرجلِ إلىٰ الرجلِ فقَبِلَها، وبعث الرجلُ إلىٰ الشافعيِّ ثيابَه فلم يَقْبَلْها.

ورواه غيره عن محمد بن العباس، عن إبراهيم بن ثوابة، أنه دخل مع الشافعي حمَّامًا، فخرج قبله، وكان الشافعي طُوالًا جسيمًا نَبِيلا، وكان إبراهيم طُوالًا جسيمًا، فلَبِسَ إبراهيمُ ثيابَ الشافعيِّ، ولَبِسَ الشافعيُّ ثيابَ إبراهيمَ. ثم ذكر معناه، وفي آخره: قال الشافعي: والله لا يعود إليَّ منها شيءٌ. فأخذهما إبراهيم[١].

(٢٩) **وقرأت** في كتاب أبي نعيم، وأخبرني به الثقة من أصحابنا عنه، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان بواسط، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله بن حاتم، قال: سمعت يحيىٰ بن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال: بلغني أنَّ عبدَالملك بنَ مروان قال للحجاج بن يوسف: ما مِن أحَدٍ إلَّا وهو عارفٌ بعيوبِ نفسِه فعِبْ نفسَك، ولا تُخَبِّءِ منها شيئا. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا لَجُوجٌ حَقُودٌ حَسُودٌ. فقال له عبدُالملك: إذًا بينك وبين إبليس نسبٌ. فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الشيطانَ إذا رآني سالمني.

(٢٨٧/ ب) قال: ثم قال الشافعي: الحسدُ إنَّما يكونُ مِن لُؤْمِ العُنْصُرِ، وتَعادِي الطبائعِ، واختلاف التركيبِ، وفَساد مِزاجِ البِنْيَةِ، وضَعْفِ عُقْدَة العقلِ، والحاسدُ طويلُ الحسراتِ عادِمُ الرَّاحاتِ[٢].

---

(١) أخرجه بهذا السياق الثاني أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٣) من طريق أبي نصر المصري عن محمد بن العباس. ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٠٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٦)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٦٧).

(٣٠) **قال**: وحدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: ثنا محمد بن القاسم الصابوني البغدادي، قال: ثنا محمد بن الحسن بن سماعة، قال: ثنا نهشل بن كثير، عن أبيه، قال: أُدْخِلَ الشافعيُّ يومًا إلىٰ بعض حُجَرِ هارونَ الرشيدِ ليُسْتَأْذَنَ علىٰ أميرِ المؤمنين، ومعه سَرَّاجُ الخادمُ، فأقْعَدَه عند ابن عبدِالصمد[١] مُؤَدِّبِ أولادِ الرشيدِ. فقال سَرَّاجٌ للشافعيِّ: يا أبا عبدِالله، هؤلاء أولادُ أمير المؤمنين، وهو مُؤَدِّبُهم، فلو أوصيتَه بهم. فأقبل علىٰ ابن عبدِالصمد فقال: ليكون أول ما تبدأ به مِن إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحُك نفسَك؛ فإنَّ أعينَهم معقودةٌ بعينِك، فالحسنُ عندهم ما تَسْتَحْسِنُه، والقبيحُ عندهم ما تركتَه، علِّمْهم كتاب الله، ولا تُكْرِهْهُم عليه فيَمَلُّوه، ولا تَتْرُكْهُم منه فيَهْجُرُوه، ثُمَّ رَوِّهِم مِن الشعرِ أعْقَدَه[٢]، ومِن الحديثِ أشرفَه، ولا تُخْرِجْهم مِن علمٍ إلىٰ غيرِه حتىٰ يُحْكِمُوه، فإنَّ ازدحامَ الكلامِ في السمع مَضَلَّةٌ للفهمِ[٣].

(٣١) **وقرأت** في كتاب أبي نعيم، وأخبرني به الثقة من أصحابنا عن أبي نعيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخِلالِيَّ[٤] يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: «لولا أنَّ اللهَ [أعان[٥]] علىٰ عَرامَةِ الصبيانِ بمَخافَة المؤدِّبين ما انكسرت»[٦].

---

(١) كذا في الأصل: «ابن عبدالصمد»، وفي «الحلية»: «أبي عبدالصمد».

(٢) في «الحلية»: «أعفه».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٧)، وعنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٠٦)، وذكره الجاحظ في «البيان» (٢/ ٧٣) من كلام عتبة بن أبي سفيان لعبدالصمد مؤدب ولده.

(٤) في الأصل: «الحكّاني»، وهو تصحيف، وأبو بكر الخِلالي من أصحاب المزني والربيع، انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٩).

(٥) كلمة: «أعان» بين المعقوفتين من «الحلية»، وموضعها في الأصل إشارة إلىٰ سقط.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٠). وعرامة الصبيان: أشرهم وفسادهم. انظر «القاموس المحيط».

(٣٢) **قال أبو نعيم**: وحدثنا [أبو[١]] محمد بن حبان، قال: ثنا عبدالرحمن بن داود، قال: ثنا يحيىٰ بن زكريا النيسابوري، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كان أبو حاتم سَخِيًّا - يعني: حاتمًا الطائيَّ -، وكان يَضَعُ الأشياءَ مواضعَها، وكان حاتِمٌ مُبَذِّرًا، فاجتمع يومًا عند أبيه أصحابُه، فشَكَا إليهم حاتِمًا الطَّائيَّ، فاجتمع رأيُهم علىٰ أن لا يعطيَه سنةً شيئًا، فأقام أبوه علىٰ ذلك، فذُكِرَ له عن ابنِه ما هو فيه مِن الضُّرِّ والضِّيقِ، فبَعَثَ إليه بمائةِ ناقةٍ حمراءَ، فلَمَّا وُقِفَتْ عليه قال: مَن أخَذَ شيئًا فهو له. فأخَذُوها كُلَّها، فدعاه أبوه (٢٨٨/ أ) فقال: أيْ بُنَيَّ، ماذا تصنع؟ قال: والله يا أبَهْ لقد بلغ مِنِّي الجوعُ شيئًا لا يَسْأَلُنِي أحدٌ شيئًا إلَّا أعطيتُه إيَّاه[٢].

(٣٣) **قال أبو نعيم**: وحدثنا أبو محمد بن حبان، قال: حدثني صالح بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن سوار، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول: «إذا ربطتَ كتابا [٣] فارْبِطْه في اليمينِ، فإنَّه لو رام رجلٌ حَلَّه كان أصعبَ عليه»[٤].

ورواه أحمد بن علي المصري، عن حرملة، عن الشافعي: «من أراد أن لا تذهب نفقته ولا يَطُرَّها طَرَّارٌ[٥] فليضع نفقته في كُمِّه الأيمن». وهو فيما ذكره العاصمي عن الزبير بن عبدالواحد، عن أحمد بن علي.

(٣٤) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ، وأخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحارث، يقولان: سمعنا أبا عبدالله الحسين بن محمد بن بحر المصري بمصر يقول: سمعت محمد بن عبدالأعلىٰ

(١) كلمة: «أبو» سقطت من الأصل، وهي في «الحلية».
(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٤).
(٣) زاد في الأصل: «في اليمين»، ولا وجود له في «الحلية»، وكأنه مكرر.
(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٦).
(٥) الطَّرَّار: الذي يقطع النفقات ويأخذها علىٰ غفلة من أهلها.

يقول: قال الشافعي: رأيتُ مِن عجائب الدنيا ثلاثًا: رأيتُ رجلًا فلَّسَه القاضي في مُدَّي نَوًىٰ، ورأيتُ رجلا يكتب بشمالِه فيَسْبِقُ مَن يكتبُ بيمينِه، ورأيتُ شيخًا كبيرًا يدور علىٰ الفتيانِ يعلِّمهم الغناء، فإذا حضرت الصلاة صلىٰ قاعدًا.

وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي قال: سمعت جعفر المراغي يقول. فذكره بإسناده[1].

(٣٥) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو جعفر - يعني: الأصبهاني -، قال: ثنا أبو عبدالله أحمد بن طاهر بن حرملة المصري، قال: ثنا جدي، قال: ثنا الشافعي، قال: رأيت بصنعاء جدةً بنتَ إحدىٰ وعشرين سنةً، حاضت بنتَ تسع سنين، وولدت بنتَ عشرٍ، وحاضت بنتُ البنتِ لتسع، وولدت بنتَ عشرٍ[2].

(٣٦) أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو عبدالله الزبير بن عبدالواحد، قال: سمعت أحمد بن يحيىٰ بن زكريا يقول: ثنا محمد بن الربيع بن بلال الإفريقي، قال: ثنا حرملة بن يحيىٰ، قال: سمعت الشافعي يقول: بلغني أن امرأة باليمن لها وجهان وبدنان، من فوق إلىٰ أسفل بدنان ووجهان، وما كان من أسفل فبدن واحد، فذهبت إلىٰ اليمن فتزوجتها ونظرت إليها ثم طلقتها، فأقمت ما شاء (٢٨٨/ ب) الله، ثم بلغني بعد ذلك أن بعض الوجهين مات أحدهما، وأنه قطع من الخَصْرِ، فصرت إلىٰ اليمن فنظرت إليها، فإذا أحد الوجهين قد مات أحدهما، وإنه قطع، والوجه الآخر باقٍي.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٢) من طريق محمد بن أبي يحيىٰ عن يونس بن عبدالأعلىٰ. وأخرجه المصنف في «المناقب» (٢/ ٢١٨) من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن أبي العباس المصري عن أبي بكر النيسابوري عن ابن عبد الحكم.

(٢) أخرجه المصنف في «السنن الكبرىٰ» (رقم: ١٥٤٨).

(٣٧) **أخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: ثنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني، قال: ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، قال: ثنا جدي حرملة، قال: ثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وأرضاه، قال: أُخْبِرْتُ بامرأةٍ بصنعاءَ لها جسمان علىٰ جسمٍ، قال: فتزوَّجْتُها ودخلتُ بها، فرأيتُ جسمَيْن، كل جسم منها له يدان، ورأسين، وتحتهما قدمان، قال: ثم متَّعْتُها وانصرفتُ عنها، وغِبْتُ غَيْبَةً، ثُمَّ رجعتُ إلىٰ صنعاءَ، فسألتُ عنها، فقيل لي: مات أحدُ الجسمَيْن، فتزوَّجْتُها ثُمَّ دخلتُ بها، فرأيتُ موضعَ أَحَدِ الجسمَيْن وهو أيْمَنَ الجسمِ الباقِي مقطوعةً كقَطْعِ سُرَّةِ الإنسان، فسألتُ عنها، فقيل: اعْتَلَّ، فلَقِيَ منه الجسمُ الآخَرُ مشقَّةً، فقطعَتْه بعضُ عجائزَ بالخيطِ كما تُقْطَعُ سُرَّةُ الصبيِّ.

قال أبو أحمد بن عدي: وحَدَّث أحمدُ هذا عَن جَدِّهِ حرملة عن الشافعي بحكاياتٍ بواطيلَ[1].

قلت: قد رواه غيره عن حرملة كما تقدم ذكرنا له، وروي بإسناد آخر عن الشافعي، والله أعلم.

أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، قال: قال الحسن بن محمد الماسرجسي، قال: ثنا أبو الحسين محمد بن عبدالله الرازي، قال: حدثني أبو بكر محمد بن عبدالصمد بن هشام الصدفي بمصر، قال: ثنا عثمان بن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: سمعت أبي يقول: قال لي الشافعي: بينا أنا أدور باليمن أُخبرتُ أن بها امرأة من وسطها إلىٰ أسفل البدن رجلان وفرج، ومن وسطها إلىٰ فوق بدنان وأربعة أيدٍ ورأسان، فاشتهيتُ أن أراها، فلم أسْتَحِلَّ أن أراها حتىٰ خطبتُها فرأيتُها فتزوجتُها فدخلتُ بها، فعهدي بالبدنين يتقاتلان، ويتلاطمان، ويصطلحان، ويأكلان، ويشربان. قال:

---

(١) انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» ترجمة أحمد بن طاهر بن حرملة.

ونزلتُ عنها، فخرجتُ فأقمتُ سنين وعُدْتُ إلىٰ البلد، فسألت عنها: (٢٨٩/أ) فقيل لي: مات الجسد الواحد، فرُبِطَ مِن أسفله بحبلٍ وثيقٍ حتىٰ ذَبُل، ثم قطع فدفن. قال الشافعي: فعهدي بالجسد الآخر في السوق مارٌّ وجاءٍ[1].

(٣٨) **أخبرنا** محمد بن عبدالله بن محمد، قال: أخبرني الزبير بن عبدالواحد الحافظ، قال: سمعت نصر بن موسىٰ يقول: سمعت أبا حنيفة قَحْزَمَ بن عبدالله يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيتُ ثلاث عجائبَ: عنقودَ عنبٍ علىٰ جملٍ، وسحابًا دون جبلٍ، ورجلا محمولا من ظهر وبطن.

قال غيره: فيه يعني ما للرجال والنساء.

(٣٩) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي فيما بلغه عن الشافعي قال: رأيت مجنونا بالمدينة، وكان حسن الوجه نظيفًا، صُرِعَ، فبكاه رجل، فقال له المجنون: ما لك تبكي؟ إن كان قد أفقدني بعض عقلي فقد ترك علي ما هو خير منه. قال: وما هو؟ قال: حبُّه، وحبُّ نبيِّه ﷺ، وحبُّ أبي بكر وعمر.

(٤٠) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أحمد بن الحسين الصوفي يقول: سمعت أحمد بن محمد المسندي المصري بمصر يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت في الكوفة، فمررت علىٰ مجنون، فقرأت علىٰ رأسه: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]. قال: فرفع رأسه فقال: والله ما علىٰ الله نفتري، ولكنه يُبْغِضُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ. قال: فمِلْتُ عنه وانصرفت وتركته.

---

(١) أخرجه ابن غانم في «الواضح النفيس» عن أبي الحسن علي بن زيد بن أحمد الكوفي، قال: أنبأنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر النحاس، قال: حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الخشاب، قال: حدثنا داود بن خلف الحربي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بنحوه.

(٤١) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا علي بن مالك بن عبدالله البلخي، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدالوهاب المصري يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت بالكوفة. فذكره بمثله.

(٤٢) **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي، قال: أبنا الحسن بن رشيق المصري إجازةً، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: قال الشافعي: [مَرَّ(١)] أَخْشَمُ(٢) مع رجلٍ صحيحِ المشَمِّ علىٰ جيفة، فغطىٰ الصحيحُ المشمِّ أنفَه، فقال الأخشم: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به.

(٤٣) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا الحسن بن رشيق إجازةً، قال: ثنا الحسين بن محمد الضحاك قال: ثنا يونس بن (٢٨٩/ ب) عبدالأعلىٰ، قال: سمعت الشافعي يقول: قال لي رجل: يا أبا عبدالله، لو قُسِّط البلاء علىٰ الناس ما نالني منه أكثر مما نالني. فقلت له: ومم ذاك؟ قال: كانت لي شاة وكانت لنا جارية، فلما جاء وقت ما يضربها الفحل بعثنا بها إلىٰ الراعي، فجاءت الشاة حائلا والجارية حاملا.

(٤٤) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن، قال: قال كامل بن مكرم أبو العلاء: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لَمَّا حضَرَت الحُطَيْئَةَ الوفاةُ قيل له: أوصنا. فقال: أُوصِي للمساكينِ بالمسألةِ. قيل له: أَوْصِ في مالِك. قال: مالي للرجالِ دون الإناث. قيل: ما كذا قال الله عز

---

(١) تصحفت كلمة: «مر» في الأصل إلىٰ: «من»، ثم كتب بجواره: «سقط»، والذي يظهر لي أنه لا يوجد سقط، وإنما أوهم ذلك التصحيف.

(٢) الأخشم: الذي أصابه داء في أنفه فأفسده فصار لا يشم. انظر «المصباح المنير».

وجل. قال: لكني أقوله. ثم قال: احملوني على حمارٍ، فإنه لم يَمُتْ عليه كريم[1].

(٤٥) **قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر، قال: ثنا ابن أبي رضوان بحلب، عن الربيع، قال: ثنا الشافعي، قال: كان في جوارنا رجل غريب، فقال لبعض الدلالين: التمس لي غلاما. فوعده بذلك، فلَمَّا كان يوما من الأيام أخذ بيده ومضىٰ به إلىٰ دار قوم يريه غلاما لهم، فأصاب في الدار غلاما مشدودا في رحًىٰ يَطْحَنُ، وتحت رجلَيْه سُنْبُلًا يَدُوسُه، كلما دار في الرحَىٰ مشىٰ علىٰ السنبل وداسَه، وفي ناحية البيتِ مهدٌ فيه صبيٌّ موَلَّدٌ فإذا بلغ إليه حرَّك المهدَ، وعلىٰ أكتافِهِ قِرْبَةٌ يَمْخَضُها، وطاقًا إلىٰ بستانٍ لهم إذا بلغ الطاقَ في دَوَرَانِه طرد الطير من البستان، فقال له الرجل الذي أراد شراءه: يا غلام، أنت مملوكٌ؟ قال: نعم. قال: إنك لفي تعب. قال: إي والله، وأحفظ لهم الدار. قال: قد أردتُ عتقَك، لا أعتقه الله إن أعتقتك، ما فيك خير لنفسك. فانصرف وتركه[2].

(٤٦) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي فيما بلغه عن الربيع عن الشافعي قال: رحلت إلىٰ اليمن إلىٰ صنعاءَ، فمررتُ بباب دارٍ، وإذا شيخٌ كبيرٌ بين يديه هَاوَنٌ[3] يدقُّ خبزًا يابسًا، فقلت: ما هذا؟ قال: فَتُوتًا[4] لزوجتي. فقلتُ: إنَّ حقَّها عليك

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٦) عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن أبي الصفير عن الربيع بن سليمان به. وفي الأصل: «فإنه لمن يموت عليهم كفرتهم». وفي مطبوعة «الحلية»: فإنه من يموت عليه كريم.

(٢) أخرجه ابن غانم في «الواضح النفيس» عن أبي محمد بن طلحة من كتابه، أن أبا سعيد الواعظ أخبرهم، أن أبا العباس الآملي كاتَبَه، أن محمد بن صبيح حدثه، عن الحسين بن أبي مروان، قال: حدثنا الربيع قال: قال لي الشافعي: كنت بالكوفة، فاحتجت إلىٰ شراء غلام، فجاءني بعض الدلالين فقال لي: قم ننظر إلىٰ هذا الغلام، فقمت معه، فأدخلني إلىٰ دار. إلىٰ آخره، فجعل الشافعي هو صاحب القصة.

(٣) الهاوَنُ: الذي يدق فيه. انظر «المصباح المنير».

(٤) في «مرآة الزمان»: «قوتا».

واجبٌ. فقال: إي وأبيك، أَقِم لترَىٰ ذلك عيانا. فأقمتُ، فما كان بأسرع من أن أقبل (٢٩٠/ أ) خمسُ مشايخَ بِيضُ الرؤوسِ واللِّحَىٰ، كأن صورتَهم صورةٌ واحدةٌ، فأكَبُّوا علىٰ الشيخِ فقبَّلوا رأسَه وسلَّموا، فقال لهم: ادخلوا علىٰ أمِّكم، فدخلوا الدار، فقلت له: رأيتَ قرةَ عينٍ، فهممتُ بالنُّهوض، فقال: أَقم لترَىٰ أعجب من هذا. فأقمتُ، فما كان بأسرعَ من أن جاء خمسةُ كهولٍ كأن صورتَهم صورةٌ واحدةٌ، فأكبُّوا علىٰ رأس الشيخ فقبَّلوا رأسه، فقال: ادخلوا علىٰ أمِّكم. فدخلوا الدارَ، فقلت: يا شيخ، وهؤلاء ولدُك منها؟ قال: نعم. فقلت: لقد أراك الله قرةَ عينٍ. فهممتُ بالنهوض، فقال: اثبُت لترىٰ العجب. فما كان بأسرع من أن جاء خمسة رجال سود الرؤوس واللحىٰ، فأكبُّوا علىٰ رأس الشيخ وقبلوه، فقلت: يا شيخ، وهؤلاء ولدك؟ قال: نعم. قلت: بارك الله لك فيهم. ثم هممت بالانصراف، قال: اثبُت لترىٰ العجب. فما كان بأسرع من أن جاء خمسة غلمان مُرْدٍ خُضْرِ الشوارب، فسلموا وأكبوا علىٰ رأس الشيخ وقبلوه، فقال: ادخلوا علىٰ أمكم. فقلت: وهؤلاء أولادك؟ قال: نعم. فقلت: أراك الله فيهم قرة العين، فهممت بالنهوض، فقال: اثبت لترىٰ العجب، فما كان بأسرع من أن جاء خمسة صبيان علىٰ ثيابهم أثر المِداد، فأكبوا علىٰ رأسه فقبلوه، فقال: ادخلوا علىٰ أمكم. فدخلوا، فقلت: يا شيخ، هؤلاء كلهم ولدك منها؟ قال: نعم. قلت: بارك الله لك فيهم. ثم نهضت، فقال لي: يا فتىٰ، هؤلاء الخمسة والعشرون ذكرا ولدي منها في خمسة أبطن[١].

وقرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن إسحاق الدمشقي المستملي، قال: ثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ العمري المصري، قال: ثنا أبو محمد الربيع بن سليمان، قال: حدثني محمد بن

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (١٣/ ٤١١) نقلا عن الحافظ ابن عساكرٍ في تاريخه.

إدريس الشافعي. فذكره، وزاد عند كل خمسة: «كأن صورتهم واحدة، وكأنما مسح علىٰ رؤوسهم بكفٍّ واحدة». وقال في آخره: قال: أبنا إسحاق، قال لي أبو الحسين: سمعت الربيع يقول: لو جاء بهذا غير الشافعي ما قبلناه منه.

قلت: وفي قلبي من هذا الإسناد شيء، (٢٩٠/ ب) فإني رأيت فيه: «رحلت إلىٰ اليمن لأسمع من عبدالرزاق»، وليس للشافعي عن عبدالرزاق رواية، والله أعلم.

(٤٧) **قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: سمعت أبا علي الحسن بن هارون النصيبي يقول: سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول: ثنا الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: قال مالك: ليس في الناس شيء أقل من الإنصاف.

(٤٨) **أنشدنا** الأستاذ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر رحمه الله، قال: أنشدنا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد المالكي، قال: أنشدنا أحمد بن كامل للشافعي رحمة الله عليه:

مـا حَـكَّ جِلْـدَك مثـلُ ظُفْـرِك　　فتَـوَلَّ أنـتَ جميـعَ أمْـرِك
وإذا قصَـدْتَ لحاجـةٍ　　فاقْصِـدْ لمعْتَـرِفٍ بقَـدْرِك[1]

(٤٩) **أخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد المَالِينِي، قال: أبنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي بن النعمان، قال: أبنا إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، قال: ثنا الربيع

---

(١) أخرجه المصنف «المناقب» (٢/ ٧٧) من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن أبي سهل الفقيه عن أبي الحسين بن اللبان الفَرَضي للشافعي رحمه الله. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤١٩) قال: كتب إلي أبو بكر عبدالغفار بن محمد الشيروي: وأخبرني أبو محمد عبد الواحد ابن القشيري: أنشدنا الأستاذ الإمام أبو منصور البغدادي التميمي رحمه الله: أنشدنا عبد الله بن عمر المالكي: أنشدني أبي قال: أنشدنا يونس بن عبد الأعلىٰ للشافعي. وأخرجه أبو الحسن الطيوري عن محمد، قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله بن أبي كامل، أخبرنا الحسن بن حبيب في كتابه، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول. انظر «الطيوريات» للسلفي (رقم: ١٠٨٦).

بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: إن أظلمَ الناس لنفسِه مَن رَغِبَ في مَوَدَّةِ مَن لا يُراعِي حقَّه[1].

(٥٠) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ في «التاريخ» قال: سمعت علي بن الحسين بن محمويه الصوفي يقول: سمعت أحمد بن داود الحضرمي بمصر يقول: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: قال لي الشافعي: يا أبا موسىٰ، ليس إلىٰ السلامة من الناس سبيل، فانظر إلىٰ ما فيه صلاحك فالزمه[2].

(٥١) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني يقول: أبنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: دخلت مع الشافعي حمَّام القيساريَّة، فوجدنا هناك يوسف [3] أن رآه بذلك المكان؛ لأن ذلك المكان غير محمود الأصل، فلما خرجنا قال لي الشافعي: يا أبا موسىٰ، إنه ليس إلىٰ سلامة من الناس سبيل، فخذ بما ينفعك، ودع ما سوىٰ ذلك.

---

(١) أخرجه المصنف في «المناقب» (٢/ ١٩٣) بسنده ومتنه، وهو خلاف شرطه في هذا الكتاب. وأخرجه أبو سعد بن السمعاني كما في «المنتخب من معجم شيوخه» (ص: ١٠٣٨ ط موفق) قال: أبنا عبدالجبار بن محمد الصوفي قراءة عليه، أبنا أبو الفضل محمد بن عبيدالله الصرام، أبنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، أبنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول. بمثله.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» رواية المروذي وغيره (رقم: ٥٢٧) عن يونس به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (رقم: ٣١١) عن أبيه عن يونس به، ومن طريق ابن أبي حاتم عن أبيه وأحمد بن عبدالرحمن بن الجارود أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤١٢). وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص: ٤٨٣) عن محمد بن الحسين بن عاصم قال: أخبرني محمد بن الربيع بن سليمان وابن جوصاء، قالا: سمعنا يونس. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٧) عن محمد بن إبراهيم بن علي، قال: سمعت عبدالله بن سندة بن الوليد يحكي عن بحر بن نصر عن الشافعي به، وفيه قصة.

(٣) الظاهر أن هنا سقطا في الأصل.

(٥٢) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت الشيخ أبا الوليد حسان بن محمد يقول: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: قال لي الشافعي: يا أبا موسىٰ، دخلتَ بغداذ؟ فقلت: لا. قال: لم تر الدنيا(١).

(٥٣) (٢٩١/ أ) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو تراب المذكِّر، قال: ثنا محمد بن المنذر بن سعيد، قال: ثنا أبو محمد جعفر بن أحمد، قال: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: عجائب الدنيا خمسة أشياء:

إحداها: منارتكم هذه، يعني: منارة ذي القرنين.

والثاني: أصحاب الرقيم الذين هم بالروم، اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا.

والثالث: مرآة ببلاد الأندلس مُعَلَّقَةٌ علىٰ بابِ مدينَتِها الكبيرةِ، فإذا غاب الرجل من بلادهم علىٰ مسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ فإذا جاء أهله إلىٰ تلك المنارة فقعد تحتها ونظر في المرآة يرىٰ صاحبه بمسافة مائة فرسخ.

والرابع: مسجد دمشق وما يوصف من الإنفاق عليها.

والخامس: الرُّخامُ والفُسَيْفِسَاءُ، فإنه لا يُدْرَىٰ له موضع، ويقال: إن الرخام كلَّها معجونةٌ، والدليل علىٰ ذلك أنَّها لو وضعت علىٰ النار لذابت(٢).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ١٧٠) من طريق عبدالله بن جعفر قاضي دمشق عن يونس به.

(٢) أخرجه من طريق المصنف بهذا الإسناد ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٧). وأخرجه أبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (ص: ٨٠) عن أبي منصور عن أبي عبدالله الضبي عن أبي تراب به.
تنبيه: اسم «محمد بن المنذر» في الإسناد هكذا وقع في الأصل حيث ذكر هذا الإسناد: أبو تراب عن محمد بن المنذر، ووقع في مصادر التخريج علىٰ أنه: «أبو محمد بن المنذر».

(٥٤) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن مهدي، قال: أبنا محمد - يعني: ابن المنذر -، أبنا الربيع بن سليمان، قال: أبنا الشافعي وذكر القافةَ فقال: حمل رجل صبيا معه حتىٰ وقف علىٰ منزل القائف ليُرِيَه إيَّاه مع جماعةٍ مِن الصبيان، فخرجت إليهم صبية له صغيرة فقالت: من تطلبون؟ قلنا: فلانا. قالت: أنا ابنتُه، لعلكم تريدون أن تلحقوا الصبي، ذاك ابنُك - تعني: الغلام الذي كانوا قصدوا القائف به -، فلما انصرفت جاء أبوها فقال: ما حاجتكم؟ فقلنا: أردنا أن تُلْحِقَ بهذا ولدَه مِن هؤلاء. فقال: أيَّ شيءٍ قالت لكم ابنتي؟ قالوا: ننشدُك الله أن تحملَنَا علىٰ ما قالت ابنتُك. قال: تعالوا. فذهب بهم إلىٰ دارٍ فيها غنمٌ كثير لها جَدَايا ففَرَّقَ جَدَاهم، جعل أولادَ هذه عند غيرِها، ودعا ابنتَه الصغيرةَ فقال: يا بُنَيَّةُ، انظُري هؤلاء الغنمَ. قالت: والله يا أبتِ ما واحدٌ منهم عندها جَدَاها. قال: فرُدِّي كُلَّ واحدٍ إلىٰ موضعِها. فجعَلَتْ تأخُذُ كُلَّ جَدْيٍ فترُدُّه إلىٰ أُمِّه، ووافَقَها فيما قالت مِن الصبيِّ[1].

(٥٥) (٢٩١/ ب) **وفي كتاب محمد بن الحسين العاصمي**: أن عبدالرحمن بن العباس الشافعي أخبره قال: قال الربيع: ركب الشافعي يوما فلصقتُ بسَرْجِه وهو علىٰ الدابة، فجعل يَفْتِلُ شَحْمَةَ أُذُنِي بيَدِه، فأَعْظَمْتُ ذلك منه حتىٰ وجدتُ عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَفْتِلُ شَحْمَةَ أُذُنِه، فعَلِمْتُ أنَّه إنما فعل ذلك عن أصل[2].

(٥٦) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا أبو الطيب الفقيه، قال: أبنا محمد يعني: ابن عبدالرحمن الأصبهاني ، قال: ثنا الحسن بن علي بن الأشعث، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: كان عندنا رجل له امرأتان تزوج إحداهما علىٰ الأخرىٰ، قال: فكان بعض جواري الجديدة

---

(١) أخرجه المصنف في «معرفة السنن والآثار» (١٤/ ٣٧٦) بمتنه وإسناده.

(٢) أخرجه الخطابي في «أعلام الحديث» (١/ ٢٣٢) عن الآبري به.

بمنزلة القديمة[1] فتقول:

وما تَسْتَوِي الرِّجْلان رِجْلٌ صحيحةٌ ... ورِجْلٌ رمىٰ فيها الزمانُ فشُلَّت[2]

(٥٧) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن حَيَّان، قال: ثنا محمد بن عبدالرحمن بن زياد، قال: ثنا أبو العباس المسروقي، قال: سمعت أبا ثور يقول: ذكر الشافعي [النَّصْبَ[2]] فقال: هو عندنا ضرب من الغناء[3].

(٥٨) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو تراب المذكِّر، قال: ثنا محمد بن المنذر، قال: حدثني إسحاق بن عبدالحميد القرشي، عن إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: قال ابن عمي محمد بن إدريس الشافعي: كانت لي ابنة عمٍّ، وكنتُ أحبُّها، فإذا دخلتُ أقول:

ومِن البَلِيَّةِ أن تُحِبْـ ... ـبَ ولا يُحِبَّكَ مَن تُحِبُّه

قال: فتقول:

ويَصُدَّ عنكَ بوَجْهِه[4] ... وتُلِجَّ أنت فلا تُغِبُّه[5]

---

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف، صوابه كما في «الواضح النفيس»: «تمر علىٰ باب القديمة».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٨) وابن غانم في «الواضح النفيس» من طريق محمد بن يحيىٰ بن آدم عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم به. وزاد: ثم تمر بها فتقول أيضا:

وما يَسْتَوِي الثَّوْبانِ ثوبٌ به البِلَىٰ ... وثوبٌ بأيْدِي البائِعِين جديد

(٢) في الأصل: «القصائد». والنَّصْبُ: ضرب الحُدَاء.

(٣) هذا الخبر تكرر في الأصل بسنده ومتنه، وكأن ذلك من انتقال النظر.

(٤) في الأصل: «بوجهها». لكن السياق التذكير، وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٥٩) عن سعد بن محمد البيروتي قاضي بيروت، قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي، مثله. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣) ومن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية» (١/ ٣٠٧) عن عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن مَعْدان، قال:

(٥٩) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البستي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الهيتي، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي (٢٩٢/ أ) بدمشق، قال: ثنا مكحول، قال: ثنا علي بن عثمان النفيلي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: قال صاحبنا الشافعي: إنما أَتَىٰ أهلَ مكةَ الحدةُ مِن الجوع.

(٦٠) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا أبو الوليد الفقيه، قال: سمعت شَكَّر الهروي يحكي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي وسأله رجل عن الكحل فقال: الكحلُ كلَّ يومٍ.

قال الربيع: وكلمتُ الشافعي يوما في شيء فغضب وقال: كأَنَّكَ رُبِّيتَ بمكةَ[1].

(٦١) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي قال: أبنا عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن، قال: أبنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن صالح الدمشقي، قال: قال يونس بن عبدالأعلىٰ: قال لي الشافعي يوما وقد جئنا إليه نعزيه: بعثت برسول مع الربيع يشتري لي سكرا. قال: فقلت له: أخبرني مَن الرسول؟ فجاء الرسول وقد ختم الربيع عروة الرسول[2].

سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: فذكره بنحوه، إلا أنه قال فيه: «اشتريت جارية وكنت أحبها فقلت لها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٠٩) عن الربيع به.

(٢) هكذا في الأصل، وفيه تحريف، وصوابه كما أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣١٠) عن يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: وجه الشافعي الربيع بن سليمان، وأمره أن يشتري له حوائج، وأمره أن يجعلها في القُفَّةِ ويختم القُفَّةَ ويَدْفَعَه إلىٰ الغلام. فاشترىٰ الربيعُ ما أَمَرَه الشافعيُّ وجعله في القُفَّةِ وخَتَمَ عُرْوَةَ القُفَّةِ ودفعه إلىٰ الغلامِ، فلما رجع قال الشافعي له: أليس أمرتك أن تختم القُفَّةَ؟ قال: قد فعلتُ، فنَظَرُوا، فإذا أنَّه قد خَتَمَ العُرْوَةَ.

(٦٢) وبإسناده قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن زفر، قال: ثنا يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: سمت الشافعي رضي الله عنه يقول: ما خَدَمَني أَحَدٌ خِدْمَةَ الربيعِ[1].

(٦٣) قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي: أخبرني محمد بن رمضان، قال: أبنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: أبنا الشافعي أو غيره أنَّ رجلا مِن وَلَدِ عليٍّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه كان طويلَ اللسان بليغًا، فاسْتَأْذَنَ علىٰ هشامِ بنِ عبدِالملك وهو خليفةٌ، فأذِنَ له وهو في موضعٍ مُشْرِفٍ، فأمَرَ أن يُعَجَّلَ به ليَقْطَعَه ذلك عن بلاغتِه، فلَمَّا سلَّم علىٰ هشامٍ قال: إيها، تكَلَّمْ. قال: حتىٰ يُذْهِبَ عني بُهْرُ الدَّرَجَةِ هَيْبَةَ الخلافةِ[2].

(٦٤) وفيه: عن الزبير بن عبدالواحد، قال: أخبرني علي بن محمد، قال: ثنا ابن عبدالحكم، قال: أبنا الشافعي، قال: كان بمكة رجلان تاجران شريكان أحدهما أكثر مالا من الآخر، فقال لي الموسِرُ منهما: إن صاحبي جمع العيال قبل المال، وأنا جمعتُ المالَ قبل العيال، فلذلك أنا أيسرُ منه وأكثر مالا.

(٦٥) وقرأت فيه: (٢٩٢/ ب) أخبرني أبو عبدالله محمد بن الربيع بن سليمان المصري، قال: سمعت ابن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: اختلف أبو حنيفة وقيس فيمن قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق، فضغط قيس أبا حنيفةَ، فقال

---

(١) أخرجه المصنف في «المناقب» (٢/ ٣٦٠) من طريق جعفر بن أحمد وإبراهيم بن محود يحكيان عن يونس بن عبد الأعلىٰ به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (رقم: ٢٩٨) عن يونس به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٨/ ٢١٠) عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموزايني قراءة: أنا أبو عبدالله القضاعي إجازة: أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان: نا الحسن بن رشيق: نا محمد بن رمضان بن شاكر الحميري: نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: أنا الشافعي.

رجل في المجلس: يا أبا حنيفة، إن أهل المدينة جامعوك علىٰ ما قلتَ. قال: فكأن أبا حنيفة استراح بقوله، فقال: وما يقول أهل المدينة؟ قال: يقولون: إن سمَّىٰ قبيلةً بعينها لزم ذلك، وإن لم يسمِّ قبيلةً فلا شيء عليه. فقال أبو حنيفة: هؤلاء مجانين، فلا حاجة لي في مجامعتهم.

(٦٦) **وقرأت فيه**: عن الزبير بن عبدالواحد، قال: حدثني أحمد بن علي، قال: سمعت المزني وقد ناظره إنسان فخالفه فصاح في المناظرة فقال: إنما سمعت الشافعي يقول: ناظر رجل أبا حنيفة، فصاح أبو حنيفة، فمر به رجل فقال: أخطأتَ يا أبا حنيفةَ. فقال أبو حنيفة: اسكت. ودعاه فقال: ما المسألة؟ فقال: لا أدري. قال: فكيف قلتَ لي: أخطأتَ؟ فقال: لأنك إذا ضعفتَ صِحْتَ، وإذا أصبتَ رفقتَ، فعلمتُ أنَّك قد أخطأتَ.

(٦٧) **وقرأت في كتابه**: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن علي المدائني بمصر، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: ما تكَلَّمَ أحدٌ في الرَّأْيِ إلَّا وهو عيالٌ علىٰ أهلِ العراقِ، وما رأيتُ مثلَ محمدِ بنِ الحسن. يعني: في الرأي[١].

وهو فيما كتب إليَّ أبو نعيم بن الحسن الإسفرايني إجازة، أن موسىٰ بن العباس أخبرهم، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول. فذكر هذه الحكاية.

(٦٨) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، وأبو عبدالرحمن السلمي، وأبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر بن الحسن، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعيَّ يقول: سُئِلَ أبو حنيفةَ عن الصائم يأكُلُ

---

(١) أخرجه الآبري في «المناقب» (رقم: ٣١-٣٢). والتفسير في ختام الخبر من الآبُرِي.

ويشربُ ويطأ إلىٰ طلوع الفجر، وكان عنده رجل نبيل فقال: أرأيتَ إن طلع الفجرُ نصفَ الليل؟ (٢٩٣/ أ) فقال: الْزَم الصَّمْتَ يا أعرج[1].

(٦٩) **أخبرنا** محمد بن عبدالله، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أبنا عبدالرحمن بن محمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الربيع، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كان فلانٌ إذا أخطأ في شيءٍ قال له أصحابُه: جَرْمَزْتَ[2].

(٧٠) **وبإسناده قال:** حدثنا أبي، قال: ثنا هارون بن سعيد، قال: سمعت الشافعي يقول: ما أعلم أحدًا وَضَعَ الكُتُبَ أدَلَّ علىٰ عُوارِ قولِه مِن فلان[3].

(٧١) **وبإسناده قال:** قال الشافعي: ما يريد أصحابنا إلىٰ أن يَضَعُوا علىٰ فلان في كثيرٍ مِن قولِه، وإنَّ معرفتَهم به كافِيَتُهم[4].

(٧٢) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: ثنا أبو الطيب عبدالله بن محمد الفقيه، قال: أبنا محمد يعني: ابن عبدالرحمن بن زياد، قال: سمعت محمد بن عاصم يقول: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: سمعت الشافعي يقول: قال فلان: لو أن رجلا قال لامرأته: ذريني ألقّبك[5] بهذا الدرهم. أظنه قال: لم يكن به بأس.

(٧٣) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر، قال: سمعت أبا حامد أحمد بن علي بن إسحاق الجرجاني الحافظ في مسجد بيت المقدس يقول: سمعت هشيم بن همام الطبري يقول: سمعت حرملة بن يحيىٰ بن

---

(١) أخرجه في «مسند الشافعي» (رقم: ٧٦٠).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٧٨)، وصرح فيه باسم أبي حنيفة.
ومعنىٰ «جرمزت»: نكصت من الجواب وفررت منه وانقبضت عنه.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٧٥)، وصرح فيه باسم أبي حنيفة.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٤٧)، وصرح فيه باسم أبي حنيفة.
(٥) كذا.

عبدالله بن عمران التميمي يقول: سمعت الشافعي يقول: كان فلان يفتي ويضمن ويقول: ما كان فيه من إثم فهو عليَّ[1].

(٧٤) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: ثنا محمد بن علي بن طلحة، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا زكريا الساجي، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: حدثني أحمد بن خالد، قال: كنا عند الشافعي يوما، فقال له رجل: يا أبا عبدالله، عِبْتَ علىٰ الكوفيين أن تكلَّمُوا برأيِهم - وذكر جماعةً منهم -، وهذا مالك والثوري قد تكلّما بالرأي. فقال: مُتِّعْتُ بكَ، إن هؤلاء الذين ذكرتَ مأمونين علىٰ عقد الدِّين.

(٧٥) **وقرأت** في كتاب أبي نعيم الأصبهاني، وأخبرني الثقة عنه، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخلالي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: [سمعت الشافعي يقول[2]]: ما أَوْرَدْتُ الحقَّ والحجةَ علىٰ أحَدٍ فقَبِلَها منِّي إلَّا هِبْتُه واعتقدتُ مَوَدَّتَه، ولا كابَرَني أحَدٌ علىٰ الحقِّ ودَفَعَ الحجةَ [الصريحة[3]] إلاَّ سَقَطَ مِن عيني ورَفَضْتُه[4].

(٧٦) **وعن أبي نعيم قال:** حدثنا الحسن بن سعيد، قال: حدثنا زكريا الساجي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: سمعت حسين الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدا قط إلا أحببتُ أن يُوَفَّقَ ويُسَدَّدَ ويُعانَ ويكونَ عليه رعايةٌ مِن الله وحفظٌ، وما ناظرتُ أحدا إلَّا ولم أبال بَيَّنَ اللهُ الحقَّ علىٰ لساني أو لسانه[5].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٩) من طريق المصنف.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: «الصرير».
(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١٧)، وما بين المعقوفتين منه.
(٥) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٤٩) من طريق زكريا بن يحيىٰ الساجي به. وأخرجه بنحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١٨) من رواية أبي الوليد موسىٰ بن أبي الجارود عن الشافعي، ولم أجده عنده من طريق الساجي عن الكرابيسي.

(٧٧) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن الدارمي، قال: ثنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، قال: ثنا أبي، قال: حدثنا حرملة بن يحيىٰ، قال: سمعت الشافعي يقول: رأيتُ رجلا في النوم، عليه ثياب دَنِسَةٌ وَسِخَةٌ، فقال: ما لك ولي؟ أي شيء تريد مني؟[1]

(٧٨) **وأخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي، قال: ثنا الساجي، قال: حدثني أحمد بن مدرك الرازي، قال: سمعت حرملة يقول: سَمعتُ الشافعي يقول: رأيت رجلا في النومِ وعليه ثيابٌ وَسِخَةٌ، ويقول: مالي ولك يا شافعي؟[2]

تفرد بنقل هذه الرؤيا حرملة.

(٧٩) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أبنا عبدالرحمن بن محمد، قال: أبنا الربيع بن سليمان قال: كان الشافعي إذا قاس إنسان فأخطأ القياسَ يقول: هذا قياسُ شعبةَ. **قال الشافعي**: وكان شعبة إذا أتاه الرجل يسأله عن المسألة يسأله عن اسمه وموضعه وصناعته ثم يجيبه في مسألته، ويجيء أصحابُه فيُلْقِيها علىٰ أصحابِه، فإن أصاب فذاك، وإن أخطأ ذهب إليه فقال: هذا الذي أفتيتك ليس كما أفتيتك، الأمر كذا وكذا. أو كما قال[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٨١ و ٢٤٩)، وصرح فيه باسم أبي حنيفة.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة حرملة بن يحيىٰ، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٣) عن عبدالله بن جعفر عن زكريا الساجي به، وعندهم التصريح باسم أبي حنيفة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٤١ و ٢٤٢). وأخرجه المصنف في «المناقب» (١/ ٥٢٩) من طريق أبي عبد الله الحافظ عن أبي الوليد الفقيه عن أبي عوانة عن الربيع بنحوه.

وقرأت في كتاب بن أبي حاتم: ثنا أبي، قال: ثنا الربيع - بأشبع[1] من هذا الكلام - قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: كان الرجل إذا سأل شعبة عن مسألة سأله عن اسمه واسم (٢٩٤/ أ) أبيه وصناعته ومنزله ثم يُفْتِيه في ذلك، ثم يجيءُ إلىٰ أصحابه فيذاكرُهم في المسألة، فيقولون: هو كذا وكذا خلافَ ما أفتىٰ، فيقول: من أين قلتم هذا؟ فيقولون: أليس حدثتنا بكذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيأخذ بيد أصحابه فيذهب إلىٰ الرجل فيقول: ليس هو كما أفتيتك، هو كذا وكذا. قال: ثم لا يمنعه بعد ذلك أن يستفتىٰ في ذلك فيفتي فيه بذلك[2].

قلت: وهذا من سلامته وورعه كان لا يستنكف من مشاورة أصحابه في فتواه، وفي الرجوع عن قوله إذا تبين له الخطأ، رحمة الله عليه.

(٨٠) **قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي**: حدثني محمد بن الفضل العتابي، قال: سمعت أبا ثور يقول: سمعت الشافعي يقول: حدثني داود مولىٰ أم جعفر زبيدة، قال: أرادت زبيدة وصيفا وضيئا خُماسِيًّا[3]، فذهبنا نشتريه، فقال أصحابه: هو مدبَّر. فأرسلتني إلىٰ يعقوب[4]، فسألته عن بيع المدبر، فقال: لا يجوز. قال: فذهبتُ فأخبرتُها، فقال: ارجع إليه فقل له: هل يرخص فيه أحد؟ فرجعت فسألته، قال: وماذا؟ هل فيه شيء؟ فضمنت له شيئا، قال: نعم، قد رخص فيه بعض أهل العلم، وفيه سنة لرسول الله ﷺ أنه باع مدبَّرًا[5]، اذهبوا فاشتروه. فرجعت فأخبرتها،

---

(١) تصحفت هذه الكلمة في الأصل، وصححتها من كتاب ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٤٣).

(٣) الغلام الخُماسي: الذي طُولُه خمسةُ أشبارٍ.

(٤) الفقيه أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة.

(٥) أخرج البخاري (٢٥٣٤) ومسلم (٩٩٧) واللفظ له عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه: أنَّ رجلا مِن الأنصار أعتق غلاما له عن دُبُرٍ لم يكن له مالٌ غيرُه، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: مَن يشترِيه مِنِّي؟ فاشتراه نعيمُ بنُ عبدِالله بثمانمائةِ درهمٍ، فدَفَعَها إليه.

فقالت: قل له: يشتريه، ثم نشتريه منه. فاشتراه يعقوب بعشرة آلاف، فلما أرادت تشتريه أبىٰ عليها وقال: لا أنقصه من مائة ألف. فلم نزل حتىٰ اشتريناه منه.

(٨١) **أخبرنا** محمد بن عبدالله، قال: أخبرني الزبير بن عبدالواحد الحافظ، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر بمصر، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي وذكر يعقوب وأصحابَه فقال: هم فقهاء العساكر.

(٨٢) **وأخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني الزبير بن عبدالواحد الحافظ، قال: أخبرني كهمس بن المنهال أبو القاسم الجوهري، قال: سمعت أبا جعفر هارون بن (٢٩٤/ ب) سعيد الأيلي يقول: سمعت الشافعي يقول: سألني عبدالملك بن صالح عن شيء من أمر الحُبُس، فأجبتُه فيه بشيء، فقال: إني سألت محمدا[1] عنه، فقال لي خلاف هذا، فقلت له: هل عرف رأيك فيه؟ قال: لا. قلت له: فعرِّفْه رأيك حتىٰ ينظر ما يقول. فقال لي عبدالملك: قد أعلمته رأيي فتابعني عليه وأفتاني بخلاف قوله الأول. فقلت له: فأعلمه أنه قد بدا لك في ذلك الرأي حتىٰ ينظر ما تقول. فأعلمني أنه قال ذلك فرجع عما قال وأفتاه بشيء آخر، فقلت له: لولا أني أكره أن أُوذِيَ الأميرَ وأطوِّلَ عليه لسألتُه أن يقول له شيئًا ثم يعلمه أن قد بدا لي في ذلك كذا وكذا مرة حتىٰ تعلمه أنه يفتيك في كل ما يهواه الأمير.

(٨٣) **وأخبرنا** أبو عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن حَيَّان الفقيه، قال: ثنا محمد - يعني: بن عبدالرحمن بن زياد -، قال: سمعت إبراهيم بن مَتُّوَيَه يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: كان محمد جهميا يقول: القرآن مخلوق.

---

(١) يظهر أنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة.

كذا في هذه الرواية، ولعله كان يرىٰ ذلك حين لقيه الشافعي، ثم رجع عنه. فقال[1]:

أخبرنا أبو سعد عبدالملك بن أبي عثمان الزاهد، قال: أبنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني، قال: ثنا عبدالملك بن أبي عثمان بن محمد الفقيه، قال: ثنا سليمان بن الربيع بن هشام الزهري الكوفي، قال: سمعت الحارث بن إدريس يقول: سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول: من قال: القرآن مخلوق فلا تصَلِّ خلفه.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا حبيب محمد بن أحمد بن موسىٰ المصاحفي يقول: سمعت أيوب بن الحسن الفقيه يقول: كان محمد بن الحسن لا يجيز شهادة الجهمية.

(٨٤) قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي: ثنا محمد بن يحيىٰ خادم المزني، قال: ثنا ابن عبدالحكم، قال: أبنا الشافعي، قال: ناظر ابن البَنَّاء محمدًا فقال له: اتْرُك القياسَ واسْتَحْسِنْ. قال: فقال: لِمَ يا أبا عبدالله، أمَا علمتَ أنَّكَ كشَفْتَ عورتَك لبني آدم، أنتَ تقولُ: إنَّ القياسَ لا يكون إلَّا علىٰ الكتاب والسنة، ثم تقولُ: دَع القياسَ واسْتَحْسِنْ[2].

(٨٥) وقرأت في كتاب العاصمي: قرأت علىٰ محمد بن رمضان المصري، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: رأيتُ سفيان بن سَحْبان يوما، [فقلت[3]] لابن البَنَّاء: ما تقول فيه؟ قال: إنَّه حَسَنُ الإشارةِ

(١) كذا في الأصل، ولعله: فقد.

(٢) أخرجه الآبري في «مناقب الشافعي» (رقم: ١٥).

(٣) كلمة: «فقلت» بين المعقوفتين من «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم، وموضعها في الأصل: «كالساقط». وهي كلمة لا معنىٰ لها في هذا الموضع، إلا أن تكون إشارة لسقط كلمة من الأصل.

بالأصابعِ. ثم قال: تريد أن أُرِيَك؟ فقال له ابن البنَّاء: ألا تَعْجَبُ مِن أصحابِنا المدنيين يَقْضُون [باليمين[1]] مع الشاهد؟ قال: فتكلم ابن سحبان وجعل يقول: قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ وقال: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فقال له ابن البنَّاء: إنهم يروون أن النبي ﷺ قضىٰ باليمين مع الشاهد. قال: هذه الرواية رد للقرآن. فقال له ابن البناء: قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧]، ما تقول فيمن دخل بامرأة فأغلق الباب وأرخىٰ السِّتْرَ ولم يطأها؟ فقال: عليه الصداق. فقال: ولِمَ؟ قال: لأن عمر قال: إذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق. فقال له ابن البناء: يا جاهل، أنتَ لم تقبل عن النبي ﷺ وقلتَ: هذا رد للقرآن. وتقلِّدُ عمر؟[2]

(٨٦) **قرأت** في كتاب أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني[3]، وأخبرني الثقة من أصحابنا، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: ثنا زاهر بن محمد بن الفيض أبو الصقر الحميري الشَّيْزَرِي بها إملاءً مِن أصلِه، قال: ثنا منصور بن عبدالعزيز الثعلبي بمصر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري، عن أبيه، قال:

كان محمدُ بن إدريسَ الشافعي رجلا شريفا، وكان يَطْلُبُ اللغةَ والعربيةَ والفصاحةَ والشعرَ في صِغَرِه، وكان كثيرًا ما يَخْرُجُ إلىٰ البَدْوِ ويَحْمِلُ ما فيه مِن الأدبِ، فبَيْنَا هو ذات يومٍ في حَيٍّ مِن أَحْياءِ العربِ إذْ جاءَه رجلٌ بَدَوِيٌّ فقال له: ما تقولُ فِي امرأةٍ تَحِيضُ يومًا وتَطْهُرُ يومًا؟ فقال: ما أدري. فقال له: يا ابن أخي،

---

(١) كلمة: «باليمين» بين المعقوفتين من «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم، وسقطت من الأصل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٧١) عن أبيه عن ابن عبدالحكم، وسياقه أتم وأطول. وسفيان بن سحبان فقيه متكلم من أصحاب الرأي. انظر «الفهرست» للنديم (٢/ ٢٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٨٠).

الفريضةُ أَوْلَىٰ (٢٩٥/ ب) بك مِن النافلةِ. فقال له: إنَّما أُرِيدُ هذا لذاك، وعليه قد عزمتُ، وبالله التوفيق، وبه أستعين.

ثُمَّ خرج إلىٰ مالك بن أنس، وكان مالكٌ صدوقا في حديثه، صارمًا في مجلسه، وحيدا في جلوسه، فدخل عليه وارتفع علىٰ أصحابه، فهزَّه مالك فوَجَدَه مُوقَرًا مِن الأدبِ، فرَفَعَه علىٰ أصحابِه، [وقدَّمَه[1]] عليهم، وقَرَّبه مِن نفسِه، فلم يزل مع مالكٍ إلىٰ أن تُوُفِّيَ مالكٌ رحمه الله.

ثم خرج إلىٰ اليمنِ وقد خرج بها الخارجيُّ علىٰ هارونَ الرشيد، فطَعَنَ الشافعيُّ عليه وأعْرَضَ عمَّن ساعَدَه ورَفَع مَن قَعَدَ عنه، فبلغ ذلك الخارجيَّ ما يقولُ فيه، فبعث إليه وأحْضَرَه عنده وهم بقَتْلِه، فلَمَّا سَمِعَ كلامَه وتبيَّنَ له فضلُه وشرفُه وعِفَّتُه عفا عنه وعَرَضَ عليه قضاءَ اليَمَنِ، فامْتَنَعَ مِن ذلك.

ثُمَّ أشْخَصَ هارون جيشَه إلىٰ ذلك الخارجيِّ، فقُبِضَ عليه وحُمِلَ إلىٰ بِساطِ السلطانِ، وحُمِلَ معه الشافعيُّ، وأُحْضِرَا جميعًا بين يدي الرشيد، فأَمَرَ بقتلهما، فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين، إن رأيتَ أن تسمعَ كلامي، وتجعل عقوبتَك مِن وراءِ لساني، ثُمَّ تَضُمُّنِي بعد ذلك إلىٰ ما يليقُ بي مِن الشِّدَّةِ أو الرَّخاءِ. فقال له: هاتِ. فبَيَّنَ له القصةَ، وعرَّفَه شرَفَه، وذكر له كلاما اسْتَحْسَنَه هارونُ وأمَرَه أن يُعِيدَ عليه، فأعاد تلك المعاني بألفاظ أعذبَ منها، فقال له هارون: كثَّر اللهُ في أهل بيتي مثلَك.

وكان محمدُ بن الحسن حاضِرًا، فلم يقضِ[2] وخَلَّىٰ له السبيلَ، وسألَه محمدُ بنُ الحسن فنَزَلَ عليه أيَّامًا، ثُمَّ سأله الشافعيُّ بأن يُمَكِّنَه مِن كُتُبِه وكُتُبِ أبي حنيفةَ، فأجابَه إلىٰ ذلك ثلاثَ ليالٍ، وكان الشافعيُّ قد استَعَدَّ الوَرَّاقِين، فكتَبُوا له منها ما أرادَ.

---

(١) في الأصل: «وقد مرَّ»، وهو تصحيف، وصححته من «الحلية».

(٢) كذا في الأصل، ولعله: «يقم».

ثُمَّ خرج إلىٰ الشامِ وردَّ عليه حتىٰ دَوَّنَ كلامَه، ثُمَّ استخارَ في الرَّدِّ علىٰ مالكٍ، فأُرِيَ ذلك في المنامِ، فرَدَّ عليه خمسةَ أجزاءٍ مِن الكلامِ - أو نحو ذلك -.

ثُمَّ خرج إلىٰ مصرَ والدَّارُ لمالكٍ وأصحابِه، يحكمُون فيه، ويَسْتَشْفِعُون[1] بمُوَطَّئِه، فلَمَّا عايَنُوه فرِحُوا به، فلَمَّا خالفهم وَثَبُوا عليه (٢٩٦/أ) ونالُوا منه، فبلَغَ ذلك سلطانَهم، فجمَعَهُم بين يدَيْه، فلَمَّا سَمِعَ كلامَه وتَبَيَّنَ له فضلُه عليهم قَدَّمَه[2] عليهم، وأمَرَه أن يَقْعُدَ في الجامعِ، وتقدَّم إلىٰ الحاجِبِ أن لا يَحْجُبَه أيَّ وقتٍ جاءَ.

فلم يَزَلْ أمرُه يَعْلُو، وأصحابُه يَتَزايَدُون، إلىٰ أن وَرَدَتْ مسألةٌ مِن هارونَ الرشيدِ يَدْعُو الناسَ إليها وقد اسْتَلَمَتْها الفقهاءُ فأجابُوه إلىٰ ذلك وقَبِلُوها منه، منهم طَوْعًا، ومنهم كَرْهًا، فجِيءَ بالمسألةِ إلىٰ الشافعيِّ، فلَمَّا نظر فيها قال: غَفَلَ واللهِ أميرُ المؤمنين عن الحقِّ، وأخطأَ المشيرُ عليه بهذا، وحقُّ اللهِ علينا أوجبُ وأعظمُ مِن حقِّ أمير المؤمنين، وهذا خلافُ ما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ وخلافُ ما اعتقدَتْه الأئمةُ والخَلَفُ. فكَتَبَ بذلك إلىٰ هارونَ، فكتب في حملِه مُقَيَّدًا، فقُيِّدَ حتىٰ أُحْضِرَ في دار أمير المؤمنين، فأُجْلِسَ في بعضِ الحُجَرِ.

ثُمَّ دخل محمدُ بنُ الحسن وبشرُ المريسي جميعا، فقال لهما هارونُ الرشيد: القرشيُّ الذي خالفَنَا في مسألتِنا قد أُحْضِرَ في دارِنا مُقَيَّدًا، فما الذي تقولون في أمرِه؟

فقال محمدُ بن الحسن: يا أمير المؤمنين، وقد بلغني أيضًا أنَّه قد خالف صاحبَه وقد رَدَّ عليه وعلىٰ صاحبي أيضًا، وجعل لنفسه مقالةً يَدْعُو الناسَ إليها ويتشَبَّه بالأئمةِ، فإن رأيتَ أن تُحْضِرَه حتىٰ نَبْلُوَ خبرَه ونقطعَ حُجَجَه ثم يُضاعَفُ عليه بعد ذلك عقوبةُ أميرِ المؤمنين.

---

(١) في «الحلية»: ويستسقون. وهي مشتبهة في الأصل، وأقرب إلىٰ ما أثبته.

(٢) في الأصل: وقدمه. والتصحيح من «الحلية».

فدُعِيَ به بقَيْدِه، فأُحْضِرَ بين يدَيْ أميرِ المؤمنين، فسَلَّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليه، وبَقِيَ قائما طويلا لا يُؤذَنُ له بالجلوسِ، وأميرُ المؤمنين مُقْبِلٌ عليهما دُونَه، ثم أَوْمَأ إليه فجَلَسَ بين الناسِ.

فقال محمدُ بن الحسن: هاتِ مسألةً يا شافعيُّ نتكَلَّمُ عليها.

فقال له الشافعي: سَلُوني عما أحببتم.

فحَرِدَ[1] بِشْرٌ وقال له: لولا أنَّك في مجلسِ أمير المؤمنين وطاعتُه مفترضٌ علينا لنزل بك منا ما تَسْتَحِقُّه، فليس أنت في كَنَفِ العُمْرِ ولا أنتَ في ذِمَّةِ العِلْمِ فيَلِيقَ بك هذا.

فقال له الشافعي: حص[2] ما أنتَ وذا. بلغة (٢٩٦/ ب) أهل اليمن.

فأنشأ يقول:

أهابُكَ يا عَمْرُو ما هبْتَني ... وخاف بشرك إذ هِبْتَني[1]
وتَزْعُمُ أُمِّي غُرابيَّةً ... مِنَ اوْلَادِ حامٍ بها عِبْتَنِي

فأجابه الشافعي وهو يقول:

ومَن هاب الرجالَ تَهَيَّبُوه ... ومَن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابا
ومَن قَضَت الرجالُ له حُقُوقًا ... ولم يَقْضِ الرجالَ فما أصابا

---

(١) حَرِدَ حَرَدًا مثل: غَضِبَ غَضَبًا، وزنا ومعنىً، وقد يسكن المصدر. انظر «المصباح المنير» (مادة: ح ر د).

(٢) كذا في الأصل، وكتب فوقه: «عض».

(١) كذا في الأصل، ولم يتضح لي معناه.

فأجابه بِشْرٌ وهو يقول:

هذا أوانُ الحربِ فاشْتَدِّي زِيَمْ

فأجابَه الشافعي وهو يقول:

سَتَعْلَمُ يا يزيدُ إذا الْتَقَيْنا بِشَطِّ الزَّابِ أيَّ فَتًىٰ أكونُ

فقال بشر: يا أمير المؤمنين، دَعْنِي وإيَّاه.

فقال له هارونُ الرشيدُ: شأنَكَ وإيَّاه.

فقال بشرٌ: أخبرني ما الدليلُ علىٰ أنَّ اللهَ واحدٌ.

فقال الشافعي: يا بشرُ، ما تُدْرِكُ مِن لسانِ الخواصِّ فأكَلِّمَكَ علىٰ لسانِهم، إلَّا أنَّه لا بُدَّ لي أن أُجِيبَكَ علىٰ مِقْدارِك مِن حيثُ أنتَ، الدليلُ عليه به ومنه، واختلافُ الأصواتِ في المصَوِّتِ إذا كان المحَرِّكُ واحدًا دلَّ علىٰ أنَّه واحدٌ، وعدمُ الضِّدِّ في الكمالِ علىٰ الدوامِ دليلٌ علىٰ أنَّ الله واحدٌ، وأربعُ آرابٍ مختلفاتٍ في جسدٍ واحدٍ مُتَّفِقاتٍ علىٰ ترتيبِه في استقامةِ الشَّكْل دليلٌ علىٰ أنَّ الله واحد، وأربعُ طبائعَ في الخافِقَين له ضِدَّان[1] غير أشْكالٍ مُؤَلَّفاتٍ علىٰ إصلاحِ الأحوالِ دليلٌ علىٰ أنَّ الله واحدٌ، و﴿فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ [وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ [2]]وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]. كلُّ ذلك دليلٌ علىٰ أنَّ الله واحدٌ لا شريكَ له.

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الحلية»: وأربع طبائع مختلفات في الخافقين أضداد.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

فقال له بشر: وما الدليلُ علىٰ أنَّ محمدًا رسولُ الله؟

(٢٩٧/ أ) قال: القرآنُ المنزَّلُ، وإجماعُ المسلمين عليه، والآياتُ التي لا تَلِيقُ بأحدٍ غيرِه، وتقدير العُلُومِ في كون الإيمانِ بدليلٍ واضحٍ دليلٌ علىٰ أنَّه رسولُ الله، لا بعده مرسلٌ يَعْزِلُه.

وامْتِحانُك إيَّايَ بهذَيْن السؤالَيْن وقَصْدُك إيَّايَ بهما دون فُنُونِ العِلْمِ دليلٌ علىٰ أنَّك حائرٌ في الدِّينِ، تائهٌ في الله، ولو وَسِعَنِي السكوتُ عن جَوَابِكَ لاخْتَرْتُه، وإنَّ قلبَ امرئٍ لا يَشْمَئِزُّ مِن سؤالَيْكَ هذَيْن لقلبٌ بعيدٌ مِن بركاتِ اليقينِ، ولئن قَصُرَتْ يَدِي عنك لقد وَصَل لِسَانِي إليك.

فقال له بشر: ادَّعَيْتَ الإجماعَ، فهل تعرف شيئًا أجْمَعَ الناسُ عليه؟

قال: نعم، أجمعنا علىٰ أنَّ الحاضرَ أميرُ المؤمنين، فمَن خالفَه قُتِلَ.

فضَحِكَ وأمَرَ بأخْذِ القَيْدِ عن رِجْلِه.

قال: ثُمَّ انْبَسَطَ الشافعيُّ في الكلامِ، فتكَلَّم [بكلامٍ[1]] حسنٍ، فأُعْجِبَ به الرشيدُ وقَرَّبَه مِن مجلسِه ورُفِعَ عليهما.

قال: ثُمَّ غاصَا في اللغةِ - وكان بشرٌ مُدِلًّا بها - حتىٰ خَرَجَا إلىٰ لغةِ أهلِ اليمنِ، فانقطع بشرٌ في مواضعَ كثيرةٍ، فقال محمدُ بنُ الحسن لبشرٍ: يا هذا، إن هذا رجل قرشيٌّ، واللغةُ مِن طبعِه، وأنتَ تتكلمُ مِن غير طبعٍ، فدَعُوني ومالِكًا ودَعُوا مالِكًا معي.

فقال له الشافعي: أن كنتَ أبا ثورٍ فقعر الحدق[2].

---

(١) قوله: «بكلام» من «الحلية»، وموضعه في الأصل إشارة إلىٰ سقط.

(٢) كذا في الأصل أو نحوه، وفي «الحلية»: «تقفز الجرف».

فجَرَىٰ بينهما عشرُ مسائل انْقَطَعَ محمد بن الحسن في خمسةٍ منها، حتىٰ أمر هارون الرشيد بكذا - فذكر كلمة[1] -، فأراد الشافعيُّ أن يُكافِئَه لِمَا كان له عليه مِن اليدِ، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما رأيتُ سَمِينًا هو أفقه منه. وجَعَل يَمْدَحُه بين يدي أميرِ المؤمنين ويُفَضِّلُه، فعلم هارون الرشيد ما يريدُ الشافعيُّ رحمه الله بذلك، فخَلَعَ عليهما وجعل كلَّ واحدٍ منهما علىٰ شهري قرطاسٍ يريدُ بذلك مَرْضاةَ الشافعيِّ رحمه الله، وخلع علىٰ الشافعيِّ خاصَّةً، وأمَرَ له بخمسين ألف درهم، فانصرف إلىٰ البيتِ وليس معه شيءٌ، قد تصَدَّقَ بجميعِ ذلك ووَصَل به الناسَ.

فقال له هارون الرشيد: أنا أمير المؤمنين، (٢٩٧/ ب) وأنتَ القدوةُ، فلا يدخل عليَّ أحدٌ مِن الفقهاء قبلك.

قال: وأنشأ محمد بن الحسن يقول:

أخـذتُ نـارًا بيَـدِي أشْـعَلْتُها فـي كَبِـدِي
إلـىٰ مَـن أشْـكُو سَـيِّدِي أحرقْـتُ نفسـي بيَـدِي

وقال غيره في هذا:

يـا قـومُ هـذا عجـبٌ قتلـتُ نفسـي بيـدي

(٨٧) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي يقول: ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن داود الدينوري، قال: ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الدمشقي قاضي مَلطيَّة: قال: دخلتُ العراق، فكتبتُ كُتُبَ أهل العراق وأهل الحجاز، فنظرتُ

(١) في «الحلية»: «بجر رجل محمد بن الحسن».

فِي اختلافهما، [فمِن[1]] كثرةِ اختلافهما لم أدْرِ بماذا آخذ؟ فعَبَرْتُ مِن بابِ الطَّاقِ وأنا أُرِيدُ الكَرْخَ وقَطِيعَةَ الربيعِ، فحضرت صلاةُ المغرب، فدخلتُ المسجدَ فلما قلتُ: (الله أكبر) فكَّرْتُ فِي قولِ أهلِ العراقِ: مَن كان له إمامٌ فقراءةُ الإمامِ له قراءةٌ، وفِي قولِ أهل الحجاز: لا صلاةَ إلَّا بأمِّ القرآن، فتركتُ الجماعةَ مِن اختلافِهما عليَّ وخرجتُ بغَمٍّ، وأصابَنِي من ذلك غَمٌّ، فلَمَّا كان فِي جوفِ الليلِ قُمْتُ فتوضَّأْتُ وصليتُ ركعتين وقلتُ: اللهم اهدني لِمَا تحب وترضَىٰ، ثُمَّ أَوَيْتُ إلىٰ فراشي فنِمْتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يَرَىٰ النائمُ وقد دخل مِن باب بني شيبةَ فأَسْنَدَ ظهرَه إلىٰ الكعبةِ، ورأيتُ الشافعيَّ رحمه الله وأحمدَ بنَ حنبل عن يمينِ النبي ﷺ، ورأيتُ رجلا وبشر المريسي عن يسار النبي ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله مِن كثرةِ اختلافِ هذَيْن الرجلين عليَّ لا أدري بأيِّهما آخُذُ؟ فأومَأ النبيُّ ﷺ إلىٰ أحمد، وضرب بيده علىٰ منكب الشافعي، فـ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾[الأنعام: ٨٩]، ثم أومَأ إلىٰ الرجل وبشر المريسي مُغْضَبًا عليهما فقال: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، ثم أومَأ إلىٰ الشافعي وأحمد وتبسم إليهما فقال: (٢٩٨/ أ) ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:٨٩-٩٠].

قال أبو بكر: فوالله لقد رأيتُ هذه الرُّؤيا، وتصدقتُ مِن الغدِ بألف درهمٍ، وعلمتُ أنَّ الحقَّ مع أهلِ مكة والمدينة؛ لقول النبي ﷺ: «**الإيمانُ يَمانٍ، والحكمةُ يمانيةٌ، والفقهُ يمانٍ**»[2]. ولقوله: «**تَعَلَّمُوا مِن قريشٍ ولا تُعَلِّمُوهم**»[3].

---

(١) في الأصل: «في»، والتصحيح من تاريخ ابن عساكر.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠) ومسلم (٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه عبدالرزاق وابن أبي شيبة من حديث معمر عن الزهري عن ابن أبي خيثمة مرفوعًا مرسلا، وروي موصولا، وليس بالقوي. انظر «السنن الكبير» للبيهقي (رقم: ٥٣٦٢).

وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت إبراهيم بن أحمد الهروي يقول: حدثني أبو منصور محمد بن جعفر الفقيه، قال: ثنا أسود بن الحسن البرذعي، قال: ثنا أحمد بن محمد الرملي القاضي، قال: دخلت العراق، فكتبتُ كتب أهل العراق وكتب أهل الحجاز، فمِن كثرة اختلافهما لم أدر بماذا آخذُ منها. فذكر معنىٰ هذه الحكاية يزيد وينقص.

ورواه أيضا أبو بكر محمد بن عبدالله الشيباني في كتابه، عن أبي نصر محمد بن حَمْدُويه بن سهل المروزي، عن أبي محمد عبدالرحمن بن الحسن بن علي بن يحيىٰ بن سلمان المُطَوِّعي الفارسي، عن أسود بن الحسن البَرْذَعي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الرَّمْلي قاضي دمشق. فذكره بمعناه[1].

(٨٨) **قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي:** حدثني الحسن بن محمد الجَرِيرِي مِن وَلَدِ جرير بن عبدالله، قال: سمعت الحسن بن إدريس يقول: سمعت الشافعي يقول: لو وازنتموني بحديث رسول الله ﷺ: «انْتَفِعُوا بألبانها وأبوالها»[2]، وإنما الألبان غذاءً، والأبوال اضطرارًا، إنما أباحه لقوم بأعيانهم، لا لغيرهم، فلما رأيتُ أنِّي قد أبيح لي لحومها وحظر علي دماؤها أقمتُ الأبوال مقام الدماء، فكلُّها نجسةٌ، وأقمت الألبان مقام اللُّحْمان، فكانت لي مباحةً كما كانت اللُّحْمانُ لي مباحةً.

(٨٩) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا جعفر بن محمد المراغي، قال: سمعت إسماعيل بن داود بن وَرْدان المصري يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: اختصم رجلان (٢٩٨/ ب) إلىٰ بعض

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٢٧-٢٢٨) من طريق المصنف وغيره.

(٢) معناه في حديث العرنيين، وأخرجه البخاري (٢٣٣) ومسلم (١٦٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

القضاة في هِرَّةٍ، فادَّعَىٰ كلُّ واحدٍ منهما أنها لي، وأنَّ عندي أولادُها، فحكم القاضي أن يُتَوَسَّطَ بها دارَيْهما ثم تُرْسَلَ، فإلىٰ أيِّ دارٍ دخلت فهي له. قال الشافعي: فانْجَفَل الناسُ وانْجَفَلْتُ فيمَن انْجَفَل، فخلَّوْا بالهرَّةِ، فلم تدخل دارَ ذا ولا دار ذا. قال الشافعي: فباطلٌ قضاؤُه.

(٩٠) أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث المراغي = فذكره بنحوه، غير أنه قال: فادَّعَىٰ كل واحدٍ منهما أنها له، وأن عنده أولادُها. وقال في آخره: فبطل قضاؤُه بقضائِه.

(٩١) أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: أبنا محمد بن علي بن طلحة، قال: ثنا أحمد بن علي الأصبهاني، قال: ثنا زكريا بن يحيىٰ الساجي، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: كان عندنا بالحجاز قاضٍ، وكان بين يديه خصمان، فقال للحَرَسِيِّ الذي علىٰ رأسه: اضربه. فقال: أيَّهما أصلحك الله؟ قال: أيَّهما شئتَ، فإنهما بَغِيضان.

(٩٢) أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أبنا محمد بن إبراهيم المؤذِّن، قال: قال كامل بن مكرم: ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: مرَّ أشعب [فوَلِعَ[١]] الصبيانُ به، فأراد أن يَصْرِفَهم عنه، فقال: في منزل فلانٍ الساعةَ يُقْسَمُ الجَوْزُ، فأسْرَعَ الصبيانُ إلىٰ المنزلِ، فلما رآهم مُسْرِعِين أسْرَعَ معهم وقال: لعله أن يكون حقا[٢].

(٩٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سأل رجل الشافعيَّ عن قاتلِ الوَزَغِ هل عليه الغسلُ؟ فقال: هذا فُتْيَا العجائز.

---

(١) في الأصل: «فركع». وهو تصحيف، وصححته من تاريخ ابن عساكر.
(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ١٦٠) من طريق المزني.

(٩٤) **وأخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت أبا القاسم النَّصْرَاباذي يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سئل الشافعي عن امرأة طلقها زوجها ثلاثا فولدت غلامًا، فقال: هذا فُتْيا العجائز. يعني: إن العجائز يقلن: إذا ولدت غلاما لا تطلق.

(٩٥) **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أبا عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطير يقول: سمعت الحسن (٢٩٩/أ) بن صاحب الشاشي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا قال الرجل: أهل المسجد كلهم يشهدون لي = فهو مفلس بواحد.

(٩٦) **أخبرنا** محمد بن عبدالله، قال: أبنا عبدالله بن محمد بن حيان، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن مَتُّوَيه، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: جاء رجل إلىٰ الشافعي فقال: كيف نقرأ يا أبا عبدالله هذا الحرف: (بشوال[١] نعجتك) أو (بعجتك)؟ فقال: ارجع أولا إلىٰ (سؤالٍ) فأحْكِمْه[٢].

(٩٧) **قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي**: حدثني صفوان بن أحمد، قال: حدثني إسماعيل بن يحيىٰ المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: ذهبت لي دنانير من عند رأسي وأنا نائم، فجئتُ بقائف، فنظر، [فإذا أثر رجل[٣]] قد سرق هذه الدنانير، رجلٍ مَدِينِيٍّ طُوَالٍ خِلَاسيٍّ[٤]، أبوه مَدِينِيٌّ، وأمُّه سُفْلانيةٌ. قال الشافعي: فبينما أنا

---

(١) في الأصل: «با سؤال».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٨) عن محمد بن عبدالرحمن عن محمد بن يحيىٰ بن آدم عن الربيع عن الشافعي = نحوه، وفي مطبوعة «الحلية» تصحيف كثير في هذا الخبر. وانظر «المناقب» للمصنف (١/ ١٩٧).

(٣) في الأصل: «فإذ ارجل» وبعد كلمة «إذ» علامة لحق إلىٰ الهامش الأيسر، وفيه: «أثر»، وظاهره: «فإذ أثر أرجل».

(٤) الخِلاسِيُّ: الولد بين أبوين أبيض وأسود. انظر «القاموس المحيط».

علىٰ بغلتي بالمدينة إذ رأيت رجلا خِلَاسِيًّا طوالا، فقلتُ: مَن أمُّك؟ قال: سُفلانيةٌ. قلتُ: امضِ إلىٰ البيتِ. فلما دخل قلتُ: هات الدنانير. قال: علىٰ أن تستر عليَّ.

(٩٨) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو تراب المذكر، قال: ثنا محمد بن المنذر، قال: ثنا ابن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان حَجَّامُ ساباطَ[1] يحجُمُ الناس بنسيئةٍ حتىٰ يخرجوا في السَّرايا ثم يرجعون فيعطونه.

(٩٩) **وأخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني نصر بن محمد، قال: روىٰ زكريا بن يحيىٰ، قال: حدثني يونس، قال: ثنا أحمد بن عبدالله المخزومي، قال: سمعت الشافعي يقول: كان ساباط المدائني حجَّامًا يقول بالرجعة، وكان الرجل يأتيه فيقول: احجمني إلىٰ الرجعة، فيقول: نعم، فيحجمه، فيذهب، فقال الناس: أفْرَغُ مِن حجَّام ساباط.

(١٠٠) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو تراب المذكِّر، قال: ثنا محمد بن المنذر، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدًا أحذق بعبارة الرؤيا من حجَّامٍ باليمن. وحَكَىٰ عنه عجائب.

(١٠١) **أخبرنا** محمد بن عبدالله، قال: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت أبا (٢٩٩/ ب) الحسين محمد بن الحسين الحناط يحكي عن ابن المغلِّس المصري، عن أحمد بن سنان، قال: كان الشافعي إذا نظر إلىٰ ثقيل فقال: أعزَّك الله، كم عَزْمُك أن تُقِيم في هذا البلد؟

(١٠٢) **أخبرنا** محمد بن عبدالله، قال: أنبأني محمد بن يعقوب، أن فقير بن موسىٰ حدثهم، قال: ثنا أبو حنيفة [قَحْزَمُ بن عبدالله بن قَحْزَمَ[2]] الأَسْوانِيُّ، عن

---

(١) ساباط هو ساباط كسرىٰ بالمدائن.

(٢) في الأصل: «محمد بن عبدالله قحزم».

المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: أهدىٰ رجل إلىٰ الأعمش، قال: من أنت؟ قال: أنا فلان. فقال له الأعمش: إما أن تسكت وإما هاه ومدَّ يدَه إلىٰ فيه ليتقيَّأه.

(١٠٣) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا أبو الوليد الفقيه، قال: ثنا محمد بن المنذر الهروي شَكَّر، قال: ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي قال: قال رجل للأعمش: ما إسناد هذا الحديث؟ فأخذ حلقه فأسنده إلىٰ الحائط، و[قال[١]]: هذا إسناده[٢].

(١٠٤) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرني الزبير بن عبدالواحد الحافظ، قال: سمعت محمد بن أحمد بن الأشعث يقول: ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، قال: سمعت الشافعي يقول: عدُوِّي مَن يعمَل عملي.

قلت: وإنما أراد به أنه إنما يعاديني من يعمل عملي، هذا هو الغالب فيما بين الناس.

(١٠٥) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثني أبو بكر الوراق، قال: ثنا علي بن محمد القزويني، قال: سمعت علي بن يوسف يقول: سمعت يوسف بن عبدالأحد القِمَّني يقول: سمعت المزني يقول: كان الشافعي في المسجد الحرام، فإذا برجلٍ وعلىٰ عاتقه عجوزٌ يطوف بها، فلما رأىٰ الشافعيَّ وقف، قال: يا أبا عبدالله، هذه والدتي، حملتها إلىٰ الحج وهي علىٰ عاتقي، أتراني قضيت حقها؟ قال: فقال الشافعي: أعرضتَ عليها الزوج؟ قال: أتستهزئ بها وهي عجوزةٌ هَرِمَةٌ. قال: فشالَتْ يَدَها وصَفَعَتْه وقالت: إذا قيل لك الحقُّ لا تَقْبَلُ[٣].

---

(١) كلمة: «قال» سقطت من الأصل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٦٥) عن الربيع به.

(٣) أخرجه ابن غانم في «الواضح النفيس» من طريق الحاكم به.

(١٠٦) **وقرأت في كتاب العاصمي**: أخبرني الزبير بن عبدالواحد بالشام مناولة من كتابه، قال: أخبرني يوسف بن عبدالأحد القِمَّنِي صاحب كتب الربيع بن سليمان، قال: ثنا الربيع والمزني: (٣٠٠/ أ) أن ابن أبي حيَّة قال للشافعي: أيشٍ أنا في الفراسة؟ فقال: ثعلب. قال: من أين علمتَ؟ قال: الثعلب مجتمع، وأنتَ مجتمع، صغيرُ الوجهِ، وأنتَ صغير الوجهِ، وأنتَ محتال، وأنت حار الرأس، وأنت وثاب. فقال: يا أبا عبدالله، فأنت؟ قال: فرس. قال: من أين؟ قال: الفرس طويل العضد، وأنا طويل العضد، طويل العنق، وأنا طويل العنق، سائل الخدين قليل لحم الوجه، وأنا قليل لحم الوجه، طويل، وأنا طويل. قال: يا أبا عبدالله، فأين أنت عن شاة تهامية طويلة العضد، طويلة العنق، سائلة الخدين، قليلة لحم الوجه، مسترخية الأذنين، يسيل مخاطها على شفتها؟ قال: فضحك.

(١٠٧) **وفي كتابه**: حدثنا شيخ الشافعيين بالشام [زكريا بن[١]] أحمد البلخي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن أخي طَخْشِي، قال: ثنا أبو اليسر، عن المزني، عن الشافعي، قال: كنا في سفر بأرض اليمن، فوضعنا سُفْرَتَنا لنَتَعَشَّىٰ وحضَرَتْ صلاةُ المغرب، فقلنا: نصلي ثم نتعشىٰ، فتركنا سفرتنا كما هي، وكان في السفرة دجاجتان، فجاء الثعلبُ وأخذ إحدىٰ الدجاجتين، فلما قضينا صلاتنا أسِفْنا عليها وقلنا: عرَّضْنا طعامَنا، فبينا نحن عن[٢] ذلك إذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه، فبادرنا إليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردَّها، فلما قمنا فإذا هو جاء إلىٰ الأخرىٰ فأخذها من السفرة، وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه ليفة قد هُيِّئ مثل الدجاجة[٣].

---

(١) تحرف في الأصل إلىٰ: «ذكر بأن».

(٢) كذا في الأصل، ولعله: «علىٰ».

(٣) الخبر نقله عن كتاب الآبري ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (٦/ ٢٤٠٧).

(١٠٨) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني، قال: سمعت أحمد بن محمد العكبري يقول: قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: العشق إذا كان جمالا فهو يكون، وإذا كان سماحة فهو خذلان[١].

(١٠٩) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: حدثني أبو العلاء الحسن بن كوشاذ الأديب الأصبهاني ببخارىٰ، قال: ثنا علي بن سليمان الأخفش، عن محمد بن الجهم، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: حضرت (٣٠٠/ ب) الشافعي بمكة وقد دفع إليه رجلٌ رقعةً فيها[٢].

وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت أبا القاسم عبدالله بن الحسين يقول: سمعت أبا العلاء بن كوشاذ الأصبهاني يقول: سمعت علي بن سليمان الأخفش، يذكر عن الربيع، قال: جاءت امرأة إلىٰ الشافعي فدفعت إليه رقعة، فإذا فيها:

أقولُ لمفْتِي خيفِ[٣] مكةَ والصَّفَا لك الخيرُ هل في وَصْلِهِنَّ حرامُ؟
وهل في صَمُوتِ الحَجْلِ مَهْضُومَةِ الحَشَا عِذابِ الثَّنايا إن لُثِمْنَ أثامُ؟

فوَقَّعَ فيها:

---

(١) هكذا رسمت في الأصل، وينظر في وجهه.

(٢) هكذا اختصر المصنف رواية الحاكم، وقد نقلها ابن القيم عنه كاملة في «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» (ص: ١٨٠)، وفيه: حضرت الشافعي بمكة وقد دفع إليه رجل رقعة فيها:

أقولُ لمفْتِي خيفِ مكةَ والصَّفَا لك الخيرُ هل في وَصْلِهِنَّ حرامُ؟
وهل في صَمُوتِ الحَجْلِ مَهْضُومَةِ الحَشَا عِذابِ الثَّنايا إن لَثَمْتُ أثامُ؟

قال: فوَقَّعَ الشافعيُّ فيها:

فقال لي المفتي وفاضَتْ دُمُوعُه علىٰ الخَدِّ مِن عينٍ وهُنَّ تُؤَامُ
ألا ليْتَنِي قبَّلْتُ ذاك عشيةً ببطنِ مِنًىٰ والمحْرِمُون نِيامُ

(٣) في الأصل: «جوف»، وهو تصحيف.

يقول لك المفتي وفاضَتْ دُمُوعُه ... علىٰ الخَدِّ من عينٍ وهُنَّ تُؤَامُ
ألا ليْتَنِي قبَّلْتُ تلك عشيةً ... ببطنِ منًىٰ والمحْرِمُون قِيامُ

(١١٠) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن أحمد الفقيه يقول: سمعت الحسن بن كوشاذ يقول: أنشدني أبو علي الحسين بن علي الزعفراني، قال: أنشدنا عبدالرحمن بن أبي حاتم للشافعي رضي الله عنه:

وعَائبٍ للسُّمْرِ مِن جَهْلِه ... مُفَضِّلٍ للبِيضِ ذي مَحْكِ
قلتُ له: مهلا أمَا تَسْتَحِي ... مَن جَعَلَ الكَافُورَ كالمِسْكِ

(١١١) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي بكر الجرجاني – وقال مرة أخرىٰ: سمعت عبدالرحمن بن محمد الهاشمي – يقول: سمعت محمد بن الفضل العدني يقول: سمعت محمد بن خلف بن المرزبان يقول: سمعت عبيدالله بن علي يقول: ثنا محمد بن سلام الجمحي، عن الشافعي، قال: الطَّرَبُ عقلٌ وكرَمٌ، فمَن لم يَطْرَبْ فليس بعاقلٍ ولا كريمٍ.

(١١٢) **وأخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي البغدادي يقول: سمعت عبدالعزيز غلام الخلال يقول: سمعت أبا العباس ابن سريج يقول ووقف عليه رجل من الصيارفة فسأله عن مسألة (٣٠١/ أ) في الصرف فقال له: قف، قد فهمتُ هذا، ما تقول في السماع بالقضيب؟ فقال: ما سومِحْتَ به في الصَّرفِ إذا سلمتَ أعظم من السماع، صحح الإيمان ثم سل عن الألحان. قال: ثم انصرف الرجل، فأخذ أبو العباس يذكر ما نقل في إباحة السماع، ثم ذكر فيما ذكر أن الشافعي رحمه الله كان إذا جاز بين المحدثين يجعل طريقه علىٰ [دَرْبٍ ثَمَّ[١]] لا

---

(١) في الأصل تصحيف، ورسمه قريب من: «بدر ثم».

بد له من ذلك، فقيل له: لم لَزِمْتَ هذا الطريقَ؟ فقال: لأنَّ فيه مَن يُشْجِي ويُطربُ، وكانت فيه جاريةٌ لبعض بني قوقل.

(١١٣) أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: حدثني عبدالله بن الحسين الصوفي، قال: ثنا محمد بن علي الحافظ البلخي، قال أبو مجزز محمد بن يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبدالغني العسال، قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: سمعت عمي محمد بن علي بن شافع يقول: قدم المدينة هارون الرشيد ومعه أبو يوسف القاضي، فحضره الأشراف وأهل العلم من القرشيين وغيرهم، وحضره ابن أبي ذئب فيمن حضر، فأراد أبو يوسف أن يتنقَّصَ بهم وأن يقللهم في عين هارون، فقال لهم: يا أهل المدينة، ما أعجب أمركم! ما أكثر استخفافكم بالعلم! وإنكم تقولون: علماء المدينة، ما أبين سفهكم! إنه يبلغني أنكم تتخذون القَيْناتِ وتجتمعون عندها وتسمعون الغناء والشعر وفيه الرفث والقذارة.

قال: فقال له ابن أبي ذئب: أيها الرجل، ارْبَع علىٰ نفسك، أما قولك: نحن نتخذ الجواري ونعلمهن الشعر والغناء = فاعلم أيها الرجل أن الشعر ديوان العرب، ولم تزل العرب تقول الشعر وينشد بعضُهم بعضا، فنحن نقصد إلىٰ الجارية الفصيحة العاقلة، فنلقي عليها ونعلِّمها من الشعر وحكايات العرب، حتىٰ تقول بلسان ذرب فصيح، فتُنَشِّطُ الكسلان، وتشجعُ الجبانَ، وتسخِّي البخيلَ، فيستعملُ الجميلَ، ويعطي الجزيلَ، فيا لها نبلا عند كل خليل. وأما أنتم فتقصدون إلىٰ الشراب المسكر الذي حرمه الله عز وجل علىٰ لسان نبيه ﷺ (٣٠١/ب) حتىٰ تذهبَ عقولكم، فتتركون الصلوات، وتتبعون الشهوات، وتواقعون المحرمات، حتىٰ لا يَفْرُقَ أحدُكم في تلك الحالة بين الأمهات والأخوات والأجنبيات، ولا تعرفون عندها الخبيثات من الطيبات، فيا لها ندامة عند وجوب الحدود وتلف الأموال، ويا لها من حسرات. أفنحن أكثر آثاما وأسفه أحلاما وأشد بالعلم استهانة أم أنتم؟

قال: فسكت أبو يوسف ولم يُحِر جوابا وقال: أما إني أؤمن بالله واليوم الآخر، لم أكفر، ولكني انقطعت.

قلت: وقد ذكرنا في الكتاب شدة كراهية الشافعي لأن يتَّخِذ الرجل الغلام أو الجارية يُغَنِّيا، ونقلنا كلامه فيه[1].

(١١٤) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المؤذن، قال: ثنا أحمد بن محمود المقرئ، قال: سمعت أبا بكر بن العباس يقول: قال الشافعي: لا يكون الصديقُ صديقًا حتىٰ يكون لصديقِ صديقِه صديقًا، ولعَدُوِّ عدوِّه عدوًّا.

قال: وقال الشافعي: ما أكرمت أحدًا فوق قدره إلا نقص من قدري عنده بقدر ما زدت في قدره.

(١١٥) **أخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: وُلِّيتُ علىٰ عملٍ باليمن، فجَهِدْتُ فيه، فقَدِمْتُ فلَقِيتُ ابنَ أبي يحيىٰ، وكنتُ أجالِسُه، فقال لي: تُجالِسُونَنا [وتُصْغُون[2]]، فإذا شُرِعَ لأحدِكم شيءٌ دخل فيه، فلقيتُ ابنَ عيينةَ فقال: قد بَلَغَنا ولايتُك، فما أحسن ما انتشر عنك، وما أدَّيْتَ كُلَّ الذي لله عليك، ولا تَعُد. فكانت موعظةُ ابنِ عيينةَ إيَّايَ أبْلَغَ فيَّ مما صنع ابنُ أبي يحيىٰ[3].

(١١٦) **قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: حدثني محمد بن عبدالله الرازي بحمص، قال: حدثني ابن أبي مروان، عن الربيع، قال: حدثني الشافعي، قال:

---

(١) انظر «المناقب» للبيهقي (٢/ ٢٠٩).

(٢) ضبطت في الأصل: «وتصنعون».

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ.

تقدَّمَ إلىٰ شريحٍ رجلٌ مع خصمٍ له يُطالِبُه بمالٍ له عليه، فطالب شريحٌ بمالِه، فقال المحكومُ عليه: والله أعزَّ الله القاضيَ ليُصْلِيَنَّ الله القاضيَ بما حكم عليَّ (٣٠٢/ أ) نارَ جهنم. فبكىٰ شريحٌ، ثم قال: يا عدوَّ الله، والله لا دخلتُ النارَ أو يدخُلُها قبلي خمسةٌ: الشاهدان، ومَن عدَّل الشاهدين، ثم أحدُ الخصمَيْن، ثم الله بي عليم.

(١١٧) **أخبرنا** أبو سعد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، قال: ثنا يحيىٰ بن زكريا بن حَيُّويَه، قال: ثنا يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: سمع الشافعي هذا الحديثَ مِن أيوبَ بنِ سُوَيْدٍ - قال: يعني: عن الأوزاعي، عن الزهري، عن حرام بن محيِّصَة، عن البَراءِ، أنَّ ناقةً دَخَلَتْ حائطًا فأفْسَدَتْ[1] -؛ لأنَّ أيوبَ أسْنَدَه عن البراء، وسَمِعَ منه حديثَ يونسَ عن الزهريِّ عن سعيدِ بن المسَيِّبِ عن جُبَيْر بنِ مُطْعِمٍ: أتيتُ أنا وعثمانُ في سهمِ ذِي القُرْبَىٰ[2]. قيل ليونس: صار إليه الشافعيُّ؟ قال: لا، ولكن جِيءَ بأيوبَ إلىٰ دار بني فلانٍ، فسَمِعَ منه الشافعيُّ أحاديثَ في كتابِه، واتُّخِذَ لهم طعامٌ، وكان هذا قولَ الشافعيِّ وأحَبَّ أن يَسْمَعَ الأحاديثَ منه، وكان قد حمل أيوبُ معه كتابَه، فنظر في كتابِه، فسَمِعَ منه[3].

(١١٨) **قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي**: سمعت أحمد بن سنان الواسطي، قال سمعتُ الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فأفتاه فقال له الشافعي: ثَبِّتْه عن عليٍّ حتىٰ أنقادَ لك.

(١١٩) **وقرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي**: أخبرني أبو بكر محمد بن يحيىٰ المصري، قال: ثنا ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: سافرت إلىٰ خيوان

---

(١) انظر «معرفة السنن والآثار» (١٣/ ٩٥).

(٢) انظر «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٦٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة أيوب بن سويد.

ووَدَاعَةَ أربعةَ عشر سفرةً أَسْأَلُهُم عن حُكْمِ عمرَ بنِ الخطاب في القتيلِ[١]، وأحكي [لهم ما روي عنه، فقالوا: إن هذا الشيء ما كان ببلدنا قط. قال[٢]] الشافعي: والعربُ أَحْفَظُ شيءٍ لأمرٍ كان فيهم[٣].

وقرأته في كتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: سافرت [إلىٰ[٤]] خيوان ووداعة ثلاثً وعشرين سفرةً [فسألتهم[٥]] عن قصة القتيل الذي روىٰ العراقيون أنه وجد بين خيوان ووداعة، فلم يكن عندهم من ذلك علم، والعرب أحفظ شيء لما يكون بين أظهرهم.

(١٢٠) **أخبرنا** أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: ثنا الزبير بن عبدالواحد، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحدٍ سمع حديث رسول الله ﷺ في رفع اليدين في افتتاح الصلاة وعند الركوع والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله ﷺ[٦].

---

(١) يشير إلىٰ الحديث الذي أخرجه عن سفيان، عن منصور، عن الشعبي: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب في قتيل وجد بين خيوان ووادعة أن يقاس ما بين القريتين، فإلىٰ أيهما كان أقرب أخرج إليه منهم خمسين رجلا حتىٰ يوافوه مكة، فأدخلهم الحجر فأحلفهم، ثم قضىٰ عليهم بالدية، فقالوا: ما وفت أموالُنا أيمانَنَا، ولا أيمانُنَا أموالَنا. قال عمر رضي الله عنه: كذلك الأمر. وانظر «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١٢/ ١٦).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «معرفة السنن والآثار».

(٣) أخرجه المصنف في «معرفة السنن والآثار» (١٢/ ١٨) من طريق أبي عبدالرحمن السلمي أنه بلغه عن محمد بن يحيىٰ المصري خادم المزني = به.

(٤) في الأصل: «من».

(٥) في الأصل: «فسألهم».

(٦) أخرجه أبو طاهر السلفي في «السفينة البغدادية» - كما في «إثارة الفوائد» للعلائي (١/ ٤٠٧) - من طريق محمد بن محمد بن المهدي عن علي بن المحسن عن محمد بن إسحاق الصفار عن عبدالله بن محمد القزويني = به.

قلت: وإنما أراد به والله أعلم: لا يحل ترك الاقتداء به رغبة عن السنة.

ومثلُه قولُه في رواية الربيع فيما أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ، قال: ثنا أبو العباس الأصم، قال: أبنا الربيع، قال: قلت للشافعي: فإنَّا نقولُ: يرفَعُ يدَيْه حين يَفْتَتِحُ الصلاةَ ثمَّ لا يَعُودُ لرَفْعِهما. قال الشافعي: أنتم إذًا تتركون ما رَوَىٰ مالكٌ عن رسولِ الله ﷺ، ثُمَّ عن ابن عمر. ثم ساق الكلام إلىٰ أن قال: ولو جاز أن يُتَّبَعَ أحَدُ أمرَيْن دُون الآخر جاز لرجلٍ أن يتبعَ أمرَ النبيِّ ﷺ حيث تركْتُمُوه ويتركَه حيث اتَّبَعْتُمُوه، وذلك لا يجوز لأحد عَلِمَه مِن المسلمين عندي أن يتركَه إلَّا ناسيًا أو ساهيًا[1].

وإنما أراد والله أعلم: لا يجوز تركه رغبة عن السنة أو رغبة عما ثبت عن رسول الله ﷺ بتركه ممن لا [حجة[2]] في قوله ولا فعله مع رسول الله ﷺ.

(١٢١) **أخبرنا** أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد المعاذي، قال: أبنا أبو محمد لؤلؤ بن عبدالله القيصري خادم المقتدر، قال: ثنا أبو أحمد حاتم بن عبدالله، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي رحمه الله: لأن يلقىٰ اللهَ عز وجل العبدُ بكُلِّ ذنبٍ ما خلا الشرك بالله عز وجل خير من أن يلقاه بشيءٍ مِن الهوَىٰ[3].

---

(١) انظر «الأم» للشافعي (٧/ ١٨٦ بولاق).

(٢) في الأصل: «جمعة»، والظاهر أنه تصحيف: «حجة».

(٣) هذا الخبر يروىٰ عن الربيع من طرق كثيرة:
فمنها: طريق ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٩٨).
ومنها: طريق أبي العباس الأصم، أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص: ٣٢٠) من طريق أبي عثمان بن سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان عن أبي العباس الأصم عن الربيع. وأخرجه في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٨٩) من طريق أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي عنه عن الربيع، وهو في «أحاديث ذم الكلام وأهله» (ص: ٧٨) التي انتخبها أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبدالرحمن السلمي علىٰ أهل الكلام.
ومنها: طريق الساجي، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١٢) من طريق الحسن بن سعيد عن زكريا الساجي عن الربيع. وأخرجه كذلك المصنف في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٨٩) و«السنن الكبير» (رقم: ٢٠٩٣٥) من طريق أبي عبدالله الحافظ عن=

(١٢٢) **وقرأت في كتاب العاصمي**: حدثني أبو الحصين محمد بن عبدالله الرازي بحمص، قال: أخبرني ابن المدائني، أظنه: عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس علىٰ عمرو بن العاص فقال له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدالله؟ فقال: أصبحتُ وقد ضَيَّعْتُ مِن ديني كثيرًا، وأصلحتُ مِن دُنْيايَ قليلا، فلو كان الذي أصلحتُ هو الذي أفسدتُ والذي أفسدتُ هو الذي أصلحتُ لقد فُزْتُ، ولو كان ينفعني أن أطلبَ طلبتُ، ولو كان يُنَجِّينِي أن أهربَ هربتُ، فصرتُ كالمنْحَبِسِ بين السماءِ والأرضِ، لا أرقَىٰ بيدَيْن، ولا أهبط برِجْلَيْن، فعِظْنِي بعِظَةٍ أنتفعُ بها يا ابنَ عباس. فقال ابن عباس: (٣٠٣/ أ) هيهات، صار ابنُ أخيك أخاك، ولا تشاء أن تبكي إلا بكيتَ، فكيف يؤمن ابنُ أخيك مَن هو مُقِيمٌ؟ فقال عمرو: أنا ابن بضع وثمانين تُقَنِّطُنِي من [رحمة الله. قال: ثم رفع يديه فقال: اللهم إن ابن عباس يُقَنِّطُنِي مِن[1]] رحمتك، فخُذْ مِنِّي حتىٰ ترضىٰ. قال: هيهات أبا عبدالله، تأخذ [جديدا، وتعطي[2]] خبيثًا. قال: مَن لي منك يا ابن عباس، ما أُرْسِلُ كلمةً إلَّا أرسلتَ نقيضَها[3].

=عبدالله بن محمد بن حيان القاضي عن محمد بن عبدالرحمن بن زياد عن أبي يحيىٰ الساجي عن الربيع. وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» (٤/ ٢٦٢) من طريق أبي الحسن أحمد بن زكريا الساجي عن أبيه عن الربيع. ومن طريق ابن بطة أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٦٢٩).

ومنها: طريق أحمد بن محمد بن الحارث عن الربيع، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١١).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الحلية».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الحلية».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٠) من طريق أبيه عن أحمد بن محمد بن يوسف عن أبي نصر المصري عن المزني عن الشافعي. ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٦/ ١٧٧).

(١٢٣) **وقرأت** فيما رواه أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن أبي عبيدالله محمد بن الربيع الجيزي، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: قال ابن أبي ذئب لرجل من خاصتِه: ما يقول الناس فيَّ؟ قال: إن الناس يتهمونك بالقدر. قال: من سمعني أتكلم به؟ قال: يرون القدرية يجالسونك. فقال ابن أبي ذئب: والله ما دنتُ بالقدر قط ولا اعتقدته، وإنما القرشي أو العالم مثل الظل، يأوي إليه الإنسان والكلب.

وهذا فيما حدثنا أبو محمد بن أحمد الحافظ، قال: أنبأني سعيد بن أحمد بن عبدالرحمن بن يعقوب الفسوي إجازةً، قال: ثنا أبو يعقوب = فذكره.

(١٢٤) **وحدثنا** أبو محمد الحافظ، قال: أنبأني سعيد بن أحمد إجازةً، قال: ثنا أبو يعقوب بن الدخيل، قال: ثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس المقرئ، قال: ثنا أحمد بن موسىٰ بن معقل الرازي، قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عبدالله بن خالد الخراساني بغداذيّ بمصر، قال: سألت محمد بن إدريس الشافعي فقلت: يا أبا عبدالله، حديث النبي ﷺ: «**يُغْسَلُ بول الجاريةِ، ويُنْضَحُ من بول الغلام**»[1]. فقلت: يا أبا عبدالله، هذين بولين، فما بال هذا، يُنْضَحُ مِن هذا، ويُغْسَلُ من هذا؟ فقال الشافعي رضي الله عنه: لأن الغلام خلق من طين، والجارية خلقت من ضلع آدم. ثم قال لي: أوَقَفْتَ علىٰ ما قلت لك؟ فقلت: لا. قال الشافعي رضي الله عنه: لأن آدم لما صار في الجنة خرجت حواء من ضلعه، فلذلك بول الجارية من اللحم والدم، وبول الغلام من طين. ثم قال: أفهمتَ؟ ثم قال: من أين أنت؟ قلت: من خراسان. فقال: ما لغتك، خراسانيٌّ؟ فقلت له: ولدتُ ببغداذ. فالتفت إلىٰ جلسائه فقال: انتفعتم بهذه المسألة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٧) والترمذي (٦١٠) وابن ماجة (٥٢٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(**١٢٥) وقرأت في كتاب عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٠٣/ ب) قال:** قال الربيع: قال الشافعي: «مِسْطَحٌ تفسيرُه: عمود الفسطاط». يعني: في حديث الجنين[١].

(**١٢٦) قرأت في كتاب العاصمي**، فيما قرأ علىٰ عبدالرحمن بن العباس الشافعي بمصر، قال: سمعت يحيىٰ بن زكريا يقول: سمعت ابن عبدالحكم يقول: قال الشافعي: النواة ربع النَّشِّ. يعني: والنَّشُّ نصف أُوقِيَةٍ. يعني: في حديث عبدالرحمن بن عوف: وزن نواة.

(**١٢٧) أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: أبنا عبدالرحمن بن محمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أحمد بن سريج، قال: قلت للشافعي في حديث سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله، وسفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، فقال: وهذا عندك ثبتٌ؟ كالمنكر، فقلت: أي شيء أثبتُ مِن هذا؟ فقال: إن كان عندك ثبتا فأنت أعلم.

قال أبو محمد: لم ينكر الشافعي صحةَ هذا الإسناد، إنما كان في قلبه من خبر الرجال الذين قاموا إلىٰ عبدالله من أشجع فأخبروه، فقال: لعلهم لم يكونوا عرفوا بالصحة. يعني به حديث بروع بنت واشق. وقد قال في موضع آخر: «إن صح حديث بروع بنت واشق قلت به»[٢].

(**١٢٨) قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: عن الزبير بن عبدالواحد، عن علي بن محمد، قال: ثنا أحمد بن يحيىٰ [بن[٣]] وزير، قال: سمعت الشافعي يقول: أول من غزا خراسان عبدالله بن عامر في خلافة عثمان، ففتتح نيسابورَ وطَبَسَيْنَ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٥١).
(٢) أخرجه عبدالرحمن بن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٧٢).
(٣) سقط من الأصل، وانظر «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٦٦).

وقُهُسْتانَ، ووجَّه حاتم بن النعمان إلىٰ مَرْوَالشَّاهِجان فصالح أهلَها، وبعث ابن حازم إلىٰ سرخس فافتتحها بأمان، وبعث الأحنف بن قيس إلىٰ مَرْوَرُوذ فافتتحها عَنْوَةً.

ابن وزير عن الشافعي.

(١٢٩) قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي: أخبرني أبو عبدالله محمد بن يوسف البصري بدمشق، ومحمد بن يحيىٰ بن آدم المصري واللفظ له، قالا: ثنا ابن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان [إسماعيل بن[1]] قسطنطين قارئ أهل [مكة[2]]، فكان الناس يجيئون بمصاحفهم، فيَقْرَأ عليهم فيُصْلِحُون بقراءته، وكان يجلس علىٰ موضعٍ (٣٠٤/ أ) مرتفعٍ[3].

(١٣٠) وفيه: عن الزبير بن عبدالواحد، قال: أخبرني علي بن محمد، قال: ثنا خلف بن ربيعة الحضرمي، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل رجل مسجد المدينة، وإذا الناس مجتمعون علىٰ رجل ينظرون إليه، وإذا رجل كالقمر ليلة البدر، قال: فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا إبراهيم بن الحسن، أشبه الناس بالنبي ﷺ.

---

(١) زيادة من «جمال القراء» للسخاوي.

(٢) في الأصل: «الكوفة»، والتصحيح من «جمال القراء» للسخاوي.

(٣) أخرجه السخاوي في «جمال القراء» (ص: ٥٣٥ ط المأمون) من طريق الحافظ أبي طاهر السِّلفيِّ عن أبي الحسن عليّ بن الحسن السلمي الموازيني، عن القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري، قال: قرأت علىٰ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شاكر القطان، قال: حدَثنا الحسن بن علي بن الفضل المعافري، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الصدفيّ، قال: حدَثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول = به.

(١٣١) **وفيه**: أخبرني أبو نعيم، قال: أبنا الربيع، قال: كان الشافعي إذا ضحىٰ يوم النحر وقف علىٰ رجله حتىٰ يفرغ من ذبيحته.

(١٣٢) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي فيما بلغه عن يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: قال الشافعي: ليس العاقلُ الذي يَخْتارُ الخيرَ علىٰ الشَّرِّ، ولكنَّ العاقلَ الذي يُدْفَعُ إلىٰ الشَّرَّيْن فيَختارُ أيْسَرَهما[١].

(١٣٣) **وأخبرنا** السلمي فيما بلغه عن الربيع قال: قال الشافعي: لو أردتُ أن أَضَعَ علىٰ كُلِّ مُخالِفٍ لي كتابا كبيرًا لفعلتُ، ولكن ليس الكلامُ مِن شأني، ولا أُحِبُّ أن يُنْسَبَ إليَّ منه شيءٌ[٢].

(١٣٤) **أخبرنا** محمد بن الحسن السلمي، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن محمد يقول: سمعت أبا العباس الدغولي الفقيه يقول: سمعت زكريا بن يحيىٰ يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: قال الشافعي: يا محمد، إن سألَكَ رجلٌ عن شيءٍ مِن الكلامِ فلا تُجِبْه، فإنَّه إن سألك عن ديةٍ فقلت: درهمٌ أو دانقٌ = قال لك: أخطأتَ، وإن سألك عن شيءٍ مِن الكلامِ فزَلَلْتَ قال لك: كفرتَ[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٩) عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن أبي الصفير عن يونس بن عبدالأعلىٰ

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٧٠) من طريق أبي الفتح نصرالله بن محمد الشافعي قال: أنبأنا أبو البركات بن طاوس: أنبأنا أبو القاسم الصيرفي: أنبأنا أبو علي الهمذاني: حدثنا الزبير بن عبدالواحد الأسدآباذي: حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا الربيع بن سليمان.

(٣) الخبر في «أحاديث ذم الكلام وأهله» (ص: ٨٠) التي انتخبها أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبدالرحمن السلمي علىٰ أهل الكلام. وأخرجه المصنف في «المناقب» (١/ ٤٦٠) من طريق أبي عبدالله الحافظ عن أبي عبدالله محمد بن إبراهيم المؤذن عن أبي العباس الدغولي.

(١٣٥) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا علي بن محمد بن عمر، قال: أبنا ابن أبي حاتم[١]، قال: أخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ، قال: سمعتُ أبي يقولُ: كان الشافعيُّ إذا ثَبَتَ عنده الخبرُ قلَّدَه، وخيرُ خصلةٍ كانت فيه أنَّه لم يكن يَشْتَهِي الكلامَ، إنَّما همَّتُه الفقهُ[٢].

(١٣٦) **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الفقيه، قال: أبنا أبو محمد بن حيَّان، قال: ثنا عبدالرحمن بن داود، قال: ثنا أحمد بن نافع أبو بكر الطحان، قال: سمعت أبا الزنباع، قال: أخبرني عبدالغني بن عبدالعزيز [العسال[٣]]، (٣٠٤/ ب) قال: سمعت الشافعي يقول: لو قيل لرجلٍ: كم ديةُ مسلمٍ؟ فقال: بيضةٌ = لم يُزَدْ علىٰ أن يضحك منه، وإذا أخطأ في الكلام فأدنىٰ شيء أن يُنسَبَ إلىٰ بدعةٍ.

(١٣٧) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني نصر بن محمد العدل، قال: سمعت علىٰ بن أحمد العمري يقول: سمعت أبا القاسم المصري، يحكي عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي وقيل له: لو تكلمتَ كما يتكلَّمُ فلان وفلان. قال: رأيت أهل الكلام يُكَفِّرُ بعضُهم بعضا، ورأيتُ أهل الحديث يُخَطِّئ بعضُهم بعضا، فلأن أُخَطَّأ أحبُّ إليَّ من أن أُكَفَّرَ.

قلت: وهذا شيء استحبَّه عند عدم الحاجة إلىٰ المناظرة فيه، فإن دعت الحاجة إليه فقد حكينا عنه أنَّه ناظر فيه وذبَّ عن مذهبه، وقد مضىٰ ذكره في كتاب «المناقب»[٤].

---

(١) في الأصل: «حازم»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٦٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٤). وأخرجه علي بن المفضل المقدسي في كتاب «الأربعون علىٰ الطبقات» (ص: ٢٣٦ ط أضواء السلف) من طريق السِّلَفِيِّ بسنده عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: «كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده».

(٣) في الأصل: «الغساني».

(٤) انظر «المناقب» (١/ ٤٥٤).

وفي حكاية عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي عن أبيه قال: أخبرني يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: سمعت الشافعي يقول: قالت لي أمُّ المريسيِّ: كَلِّم المريسيَّ أن يَكُفَّ عن الكلامِ والخوضِ فيه، فكَلَّمْتُه في ذلك، فدَعَاني إلىٰ الكلامِ[1].

وهذا فيما أخبرناه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني رحمه الله، قال: أبنا أبو محمد بن حيَّان الأصبهاني، قال: ثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثني أبي، قال: حدثني بعض أصحاب الشافعي، قال: سمعت الشافعيَّ = فذكره.

ومعلومٌ أنَّ الكلام الذي سُئل الشافعي نهيَ المريسيِّ عنه والكلامَ الذي دعاه المريسيُّ إليه هو كلامُ أهل البدع، دلَّ علىٰ أنَّ كلَّ موضعٍ أطلقَ فيه الشافعيُّ ذمَّ الكلامِ فإنَّما أراد به كلامَ أهل البدع، وقد ذكرنا جهةَ استحبابِه تركَ الخوضِ في كلامِ أهلِ السنةِ سوىٰ ما ذكره في هذه الحكايات.

(١٣٨) **أخبرنا** أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي، قال: ثنا يحيىٰ بن زكريا، قال: قرئ علىٰ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: قال الشافعي: كان حماد بن أبي سليمان لا يرىٰ تضمين الصَّبَّاغ، فدَفَع (٣٠٥/ أ) [ابنُه[2]] ثوبًا إلىٰ قَصَّارٍ، فضاعَ الثوبُ عند القَصَّارِ، فأتاه فأَخْبَرَه وكان مُقِلًّا، فقال لابْنِه: اذهب به إلىٰ ابن أبي ليلىٰ يُضَمِّنُه صاغرًا [قَمِيئًا[3]].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ١٩٧). وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «نقضه علىٰ المريسي» (ص: ٢٢) من طريق عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا ابن خزيمة، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ. وأخرجه من طريق ابن أبي حاتم ابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» (٦/ ١٠٣) ومن طريق الدارمي الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣١).

(٢) في الأصل: «إليه»، والتصحيح من «الكامل» لابن عدي.

(٣) في الأصل: «قيما»، والتصحيح من «الكامل» لابن عدي، والخبر فيه في ترجمة حماد بن أبي سليمان.

(١٣٩) **أخبرنا** أبو سعد الماليني، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي، قال: ثنا أسامة بن أحمد التجيبي، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: أبنا الشافعي، قال: أخبرني سفيان، قال: كُنَّا فوق مَنْزِلِ جابرٍ الجُعْفِيِّ، فتكلم بشيءٍ، فنزلتُ أنا، قد خِفْتُ يَقَعُ عليَّ السقفُ[١].

(١٤٠) **أخبرنا** أبو سعد الصوفي، قال: أبنا أبو أحمد بن عدي، قال: سمعت محمد بن خالد بن يزيد البرذعي يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كُلُّ حديثٍ عن حرامٍ حرامٌ[٢].

(١٤١) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن يقول: سمعت أبا الحسن العماري الطرسوسي يقول: سمعت أحمد بن عبدالرحمن الرقي يقول: قال المزني: سمعني الشافعي يوما وأنا أقول: فلانٌ كذَّاب. فقال لي: يا أبا إبراهيم، اكْسُ ألفاظكَ بأحسَنِها، لا تقل: فلانٌ كذَّاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيءٍ.

(١٤٢) **أخبرنا** أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: ثنا محمد بن الحسن المقرئ، قال: ثنا الحسن بن إدريس، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا قلتُ: (قال أصحابُنا) فهم أهلُ الحجازِ، وإذا قلتُ: (قال بعضُ الناس) فهم أهلُ العراق[٣].

(١٤٣) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البستي، قال: أبنا أحمد بن محمد بن يوسف بن عبدالله الهيتي، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي، قال: ثنا أبو العباس وأبو بكر الوليدُ وعبدُالرحمن

---

(١) الخبر في ترجمة جابر الجعفي من «الكامل» لابن عدي.

(٢) الخبر في ترجمة حرام بن عثمان من «الكامل» لابن عدي، وأخرجه .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٢٦) عن أبيه عن الربيع.

ابنا محمد بن العباس بن عمر بن الدَّرْفَش وأبو الأشعث غالبُ بنُ سليمانَ الدمشقي، عن وزيرة بن محمد الغساني الحمصي، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا الجمل الشاعر[1]، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا قال مالكٌ: (أدركتُ المُجْمَعَ عليه عندنا) و(الذي أدركتُ عليه أهل العلمِ ببلدنا) فإنما هو حكمُ سليمان بن بلال في السوق[2].

(١٤٤) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: (٣٠٥/ ب) سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: أشد الناس خلافا لأهل المدينة مالك.

قلت: وإنما قال هذا؛ لأنَّه ترك أقوالا من أقاويل علمائها ....[3] أهلها، وبيان ذلك في كتاب «اختلاف مالك والشافعي» رضي الله عنهما.

(١٤٥) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي فيما بلغه عن الربيع، قال: قال الشافعي: كان مالك نظر في كتب الحكم بن عتيبة الكوفي. يعني: في الفقه.

رواه العاصمي عن الزبير بن عبدالواحد، عن محمد بن سعيد، عن الربيع.

(١٤٦) **أبنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا عبدالله بن محمد بن حيَّان، قال: أبنا محمد بن عبدالرحمن بن زياد، قال: ثنا أحمد بن عيسىٰ بن ماهان الرازي، قال: سمعت الحارثَ - يعني: ابن مسكين - يقول: سمعت الشافعي يقول: غلب علىٰ المدينة رجل من ناحية اليمن، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ حتىٰ فرغ من الآية [التوبة: ٦٠]، فجاء سهمٌ

---

(١) «الجمل» لقب، واسمه: الحسين بن عبدالسلام أبو عبدالله المصري، شاعر مشهور، وصحب الشافعي. انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤/ ٩٥) و(٤٨/ ٥٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٥٣) من طريق المصنف.

(٣) بياض في الأصل بقدر كلمة أو اثنتين.

تاسع عائر[1]، فأخذ السهمان كلَّها.

قصَّر الراوي بهذه الحكاية، وقد قرأت في كتاب عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي خالد الأشعري عنه: أخبرني أبي، قال: ثنا ابنُ عبدِالحكم، قال: ثنا الشافعي، قال: أبنا - رجلٌ قد سَمَّاه فأُنْسِيتُه -، قال: أخبرني مَن كان تحت منبر رسول الله ﷺ وأبو حمزة الشاري عليه، قال: فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أمَّا بعد، أيُّها الناسُ، فإنَّ اللهَ عز وجلَّ يقولُ في كتابِه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ إلىٰ آخر الآية [التوبة: ٦٠]، والله ما وَكَل اللهُ قَسْمَها [إلىٰ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ، حتىٰ تَوَلَّىٰ قِسْمَتَها[2]] مِن عندِه، وأَنْزَلَها علىٰ لسانِ نبيِّه. واللهِ ما اقتصَرَ اللهُ علىٰ ذلك حتىٰ أَكَّدَها فقال: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]، فجاء سهمٌ عائرٌ تاسعٌ ليس فيها حَقٌّ فأخَذَها كُلَّها، فقُمْنَا نُقاتِلُه عنها، فقُمْتُم تُقاتِلُوننا دُونَه، فحَقٌّ هذا أيُّها الناسُ؟ الحَقُّ حَقٌّ وإن قَلَّ أَهْلُه، والباطلُ باطلٌ وإن كَثُرَ أَهْلُه[3].

(١٤٧) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو تراب المذكِّر، قال: ثنا محمد (٣٠٦/ أ) بن المنذر، قال: أبنا محمد بن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: وقَفَتْ مولاةٌ لعليِّ بن أبي طالبٍ تَصُبُّ عليه الماءَ، فقال: أمَا إنِّي أشتاقُ إلىٰ النكاح. قالت: تزوج فما أحد أقدر علىٰ ذلك منك. قال: فكيف بأربع في القصر؟ قالت: تُطَلِّقُ واحدةً وتَزَوَّجُ بأخرىٰ. قال: الطلاق قبيحٌ أكرهُهُ.

(١٤٨) **وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: حدثني محمد بن عبدالله الرازي

(١) وهو الذي لا يدرىٰ راميه.

(٢) ما بين المعقوفتين من كتاب ابن أبي حاتم، وسقط من الأصل.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٠).

بحمص، قال: ثنا محمد بن زياد[1] المصري، قال: سمعت الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ علىٰ أربعِ نِسْوَةٍ كُنَّ له، وكان يَنْكِحُ أربعًا ويُطَلِّقُ أربعًا. قال: فنَظَرَ إليهنَّ وقد تزَيَّنَّ وامْتَشَطْنَ وقَعَدْن بين يدَيْه، فقال وقد أعْجَبْنَه: إنَّكُنَّ لطويلاتُ الأعناقِ، حسناتُ الأخلاقِ، طيِّباتُ الأعراقِ، ولكنَّنِي رجلٌ [مِطْلاقٌ[2]]، اذْهَبْن فأنتنَّ طِلاقٌ[3].

(١٤٩) **وفيه:** عن محمد بن رمضان، قال: سمعت ابن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: تَزَوَّجَ الحجاجُ بامرأةٍ فطلَّقَها، ثم تزوَّجَها المغيرةُ أو رجلٌ مِن وَلَدِ المغيرةِ - شك ابنُ عبدِالحكم -، فجاءت بابنٍ، فمَرَّ الابنُ بالحجاجِ، فقال له: تعالَ، مَن أنتَ؟ قال: أنا ابنُ فلانٍ. قال: مَن أمُّكَ؟ قال: فلانةُ. قال له الحجاجُ: أمَا والله لقد طلبتُ مِثْلَك منها فلم يُقَدَّر لي. فقال له الغلامُ: خَبَأَهُ[4] الله لمن هو خيرٌ منك[5].

(١٥٠) **قرأت في كتاب عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال:** ثنا أبو بكر محمد بن إدريس ورَّاقُ الحميديِّ، قال: ثنا الحميديُّ، قال: سمعت الوليد بن مسلم، قال: كُتِبَ إلىٰ والي مكةَ - وهو محمد بن إبراهيم - أن يصلي بالناس الموسمَ، فكان [يقصر[6]] بمنًىٰ وبعرفاتٍ الصلاةَ. قال: فرأيتُ ابنَ جُرَيْجٍ يُصَلِّي معه [ويبني[7]] علىٰ صلاتِه، ورأيتُ سفيانَ الثوريَّ يُصَلِّي معه ثم يَبْتَدِئ الصلاةَ. قال: وقدمتُ

---

(١) في مطبوعة «المناقب» للآبري: ينال.

(٢) كذا في مطبوعة «المناقب» للآبري، وهو المناسب للمعنىٰ والسجع، وفي الأصل: «مطلق».

(٣) أخرجه الآبُري في «المناقب» (رقم: ٧٩).

(٤) ضبط في الأصل بإعجام الخاء، ويمكن أن تكون الكلمة: «حباه».

(٥) أخرجه الآبري في «المناقب» (رقم: ٨٠).

(٦) في الأصل: «يحضر»، وكأنه تصحيف.

(٧) في الأصل: «ويثني»، وهو تصحيف.

المدينةَ فذكرتُ ذلك لمالكِ بنِ أنسٍ فقال: أصاب محمدُ بنُ إبراهيمَ، وأخطئا[1]. قال: فقدمتُ الشامَ فذكرتُ ذلك للأوزاعيِّ فقال: القولُ ما قال مالكٌ.

قال الحميديُّ: فذكرتُ لمحمد بنِ (٣٠٦/ ب) إدريسَ الشافعيِّ فقال: القولُ ما فعل ابنُ جريجٍ. وقال: ألا تَرَىٰ أنَّ عمر وعثمانَ صَلَّيَا بالناسِ وهما جُنُبان فأعادا ولم يَأمُرَا الناسَ بالإعادةِ؟

قال أبو بكر بن إدريس: فذكرتُه لأبي الوليدِ موسىٰ بن [أبي[2]] الجارود فقال: قد قال الشافعي بعد هذا: يبتدئ، واحْتَجَّ بأنَّ هذا عليه فرض أربع ركعاتٍ، وهو يصلي ركعتين. أظنُّه قال: ولو علِمَه جنبا فصلىٰ خلفه بطلت صلاته. قلتُ لأبي الوليد: أرأيتَ مَن تأوَّلَ فذهب إلىٰ مثل قول مالكٍ؟ قال: أمَّا علىٰ التأويلِ فنَعَم، يَبْنِي[3].

(١٥١) **وقرأت فيه**: حدثنا يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: رأيتُ الشافعي يومًا وقد أخرج يدَيْه [مِن جِيبِه، والحجَّامُ يحلق الشعرَ الذي علىٰ إبطِه[4]]، فيَحْلِقُ ثم يَرُدُّها، ويُخْرِجُ يدَه الأخرىٰ فيَحْلِقُ ثم يَرُدُّها. قال[5]: وسمعته يقول: اعْتَذَرَ إلينا الشافعيُّ مِن هذا وقال: قد علمتُ أنَّ السنةَ في نَتْفِ الإبطِ، ولكنِّي لا أَقْوَىٰ علىٰ الوَجَعِ[6].

(١٥٢) **وفي كتاب عبدالرحمن بن أبي حاتم**: عن الربيع بن سليمان قال: كان للشافعي خِصْيانٌ، فإذا بلغ الغلامُ منهم مَبْلَغَ الحُلْمِ لم يدَعْه يَصْعَدُ إلىٰ النساءِ،

---

(١) رسم الأصل: «وأخطايا».

(٢) كلمة: «أبي» سقطت من الأصل.

(٣) انظر «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٢٥).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من كتاب ابن أبي حاتم.

(٥) يعني: عبدالرحمن بن أبي حاتم.

(٦) انظر «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٣٠٤-٣٠٥).

واشْتَرَىٰ آخَرَ مكانَه ليَصْعَدَ إليهنَّ، وكانت امرأتُه بنتُ عثمانَ بنِ عفَّان[1].

(١٥٣) أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، قال: أبنا الحسن بن رشيق المصري العدل إجازةً، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سلامة ومحمد بن الربيع، قال: ثنا يونس بن عبدالأعلىٰ، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ ولم يَسُنَّ في الخمر حدًّا.

قلت: وإنما أراد: حدًّا مؤقَّتًا، ثم قدَّره الصحابة بعده علىٰ تقدير ما ضُرِبَ فيها بالجريد والنعال علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

(١٥٤) وقرأت في كتاب العاصمي: عن أبي الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي، عن العسكري - قال: وهو أبو الحسين فقيه أهل طرسوس، وقد لقيته -قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: الخنثىٰ إذا مات تُشْتَرَىٰ له جارية من بيت مال المسلمين تُغَسِّلُه[2].

(١٥٥) قال العاصمي: أخبرنا ابن رمضان المصري، قال: ثنا ابن عبدالحكم، قال: قلت للشافعي رضي الله عنه في حديث نافع عن ابن عمر أنه مرَّ بزمَّارةِ (٣٠٧/ أ) راعٍ، فجعل إصبعَيه في أُذُنَيه، وعَدَلَ عن الطريقِ، وجعل يقول: يا نافعُ أتسمعُ؟ حتىٰ قلتُ: لا. فقال: هكذا كان رسولُ الله ﷺ فَعَل. فقلتُ: ينبغي أن يكونَ هذا حُجَّةً في تحريمِ السماعِ. فقال الشافعيُّ: لو كان حرامًا ما أباح لنافعٍ، ولنَهَىٰ أن يسمعَ، ولكنَّه علىٰ التنزيه[3].

(١٥٦) وبه قال: سمعت الشافعي يقول: لو أنَّ لرجلٍ علىٰ رجلٍ دَيْنًا فحلف: «ليقضينَّه إلىٰ كذا وكذا، وإلا فامرأتُه طالق، إلا أن يؤخِّرَه»، فأخَّره بعد الأجل يومًا = لم يكن له أن يعيد عليه اليمينَ؛ لأن الأجَلَ قد انقَضَىٰ.

---

(١) انظر «آداب الشافعي ومناقبه» (رقم: ٢٩٢).

(٢) انظر المسألة في «نهاية المطلب» لإمام الحرمين (٣/ ١٣).

(٣) انظر «المناقب» للآبري (رقم: ٤٧).

(١٥٧) وقرأت في كتابه[١]: أخبرني أبو عبدالله محمد بن يوسف بن النضر الشافعي بالشام قرأت عليه، قال: ثنا محمد بن يعقوب بن الفرجي، قال: حدثني أبو ثورٍ إبراهيم بن خالد الكلبي، قال: سألتُ أبا عبدالله الشافعيَّ عن قطع السدر؟ فقال: لا بأس به، قد روي عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**اغْسِلْه بماءٍ وسدرٍ**»[٢]. قال أبو ثورٍ: لا بأس به[٣].

(١٥٨) وقرأت في كتابه: عن الزبير بن عبدالواحد، مناولة عن محمد بن عبدالله القزويني، عن الربيع بن سليمان، قال: كان ابنُ هَرِم القرشيُّ قد جمع علمًا بالقرآن ولسان العرب [والقيافة[٤]]، وكان يلزمُ الشافعيَّ، فقال للشافعي: يا أبا عبدالله، تُمْلِي علينا السننَ التي صحت عن رسول الله ﷺ؟ فقال الشافعي: السننُ التي تَصِحُّ [قليلة، هذا أبو بكر لا يصح له[٥]] عن رسول الله ﷺ سبعةُ أحاديثَ، وعمرُ بنُ الخطاب مع طول مُدَّتِه بعد رسول الله ﷺ لا يصح له خمسون حديثا عن رسول الله ﷺ، وعثمانُ فأقلُّ، وعليُّ بن أبي طالب مع ما كان يَحُضُّ الناسَ علىٰ الأخْذِ عنه لا يَصِحُّ له أيضًا حديثٌ كثيرٌ؛ لأنه كان مشغولا ممتَحَنًا، فأكثرُ ما أُخِذ عن علي بن أبي طالب في زمان عمر وعثمان؛ لأنهما كانا يسألانه ويرجعان إلىٰ قوله، وكان عليٌّ عنده قد خُصَّ بعلم القرآن والفقه، لأن النبي ﷺ دعا له وأمره أن يقضي بين الناس، ويرفع قضاياه إلىٰ النبي ﷺ فيمضيها، وسائر أصحاب رسول الله ﷺ الرواية (٣٠٧/ ب) عنهم أكثر، والصحيح عند أهل المعرفة فقليل.

---

(١) ذكره المصنف عنه في كتابيه: «السنن الكبير» (رقم: ١١٨٨٨) و«معرفة السنن والآثار» (٨/ ٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٦٥) ومسلم (١٢٠٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الرجل الذي خر من راحلته: «اغسلوه بماء وسدر».

(٣) انظر «المناقب» للآبري (رقم: ٤٩).

(٤) رسم الأصل: «والصيانة».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٨١).

(١٥٩) **وبهذا الإسناد:** قال: قال ابن هَرِم: يا أبا عبدالله، قد علمتَ حاجتنا إلىٰ العلم، وما خصَّك الله به من المعرفةِ، فنحن أولىٰ من مننتَ به علينا ودللتنا علىٰ تعليمهم، فما أولىٰ من حفظ القرآن وقرأه وفهم من لغة العرب مما يدلُّه علىٰ فهم القرآن؟ فقال له الشافعي: أنت رحمك الله رجل حافظ للقرآن، عالم بالله[١]، فينبغي أن تبدأ بناسخ القرآن ومنسوخه، ثم علم السنن التي رويت عن رسول الله ﷺ، ثم المعرفة بقول الصحابة واختلافهم في الأحكام، ثم معرفة ....[٢]، ومجالسة أهل هذا الشأن ومذاكرتهم، والصبر علىٰ ذلك، فإن هذا الأمر لا يدركُه إلا مَن آثره علىٰ غيره وكان أهمَّ الأمور إليه.

(١٦٠) **وفيه:** عن محمد بن رمضان الحميري، قال: سمعت ابن عبدالحكم يقول: قال الشافعي: أول من أسلم زيد بن حارثة. قال: وأما عامة الناس فيقولون: أبو بكر رضي الله عنه.

(١٦١) **وفيه:** عن أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد الشافعي، قال: سمعت يحيىٰ بن زكريا، قال: قرئ علىٰ ابن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ذهب أبو يوسف يسمعُ المغازي، إما من محمد بن إسحاق أو غيرِه، فأخلىٰ مجلسَ أبي حنيفةَ أيَّامًا، فلما أتاه قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف، مَن كان صاحبَ رايةِ [طالوت[٣]]؟ قلت له: يا أبا حنيفة، إنك إمام، وإن لم تمسك سألتُك والله علىٰ رؤوس الناس أيُّهما كان قبل: بدر أو أحد؟ فإنِّي أعلم أنك لا تدري أيُّهما قبل[٤].

---

(١) لعله: باللغة.

(٢) بياض في الأصل بقدر كلمة أو اثنتين.

(٣) كلمة: «طالوت» من كتاب «الجليس والأنيس»، وموضعها في الأصل إشارة إلىٰ سقط.

(٤) أخرجه المعافىٰ في «الجليس والأنيس» (ص: ٣٩٦) عن محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، قال: حدثنا ابن خزيمة بنيسابور، عن المزني، عن الشافعي. وأخرجه الخطيب في «الجامع

(١٦٢) **وفيه:** عن أبي زكريا بن أحمد البلخي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن أخي طَخْشِي، قال: حدثني ابن عفير، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني الشافعي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: كيف بكم إذا وَلِيَتْكم أبناءُ الإماءِ الحُمْرُ مُحْدِقَةٌ رقابُهم، يحكمون لكم بحكمٍ ولأبيهم بحكمٍ، والذي نفسي بيده إنَّه لحقٌّ.

(١٦٣) **وبه قال:** أخبرني الشافعي، أنَّ عبدالله بن يحيىٰ الكندي صاحب الخوارج أُتِيَ بالحسن مولًىٰ لآل عثمان بن عفان (٣٠٨/ أ) من أهل مكة، فقال له: [ابرأ من عثمان[1]]. فقال: ما علىٰ هذا أعتقني.

(١٦٤) **وبه:** أخبرني الشافعي، أن محمد بن علي بن شافع أعطىٰ عبدالله بن حسن حين سخط عليه أبو جعفر ألفَ دينار، وكان .... [2] علىٰ صدقة علي، فأرسل إليه أبو جعفر، وكان يعرف صحةَ ناحيتِه، فاستعتبه، فصدَّقه، فكَفَّ عنه.

(١٦٥) **وبهذا الإسناد قال:** حدثني الشافعي أن سعيد بن العاص خطب إلىٰ الحسن بن علي، فبلغ حسينا، فكلَّمه في ذلك، فسأله أن لا يفعل، فقال: قد سبق مني إليه: «نعم». قال: فحلف: لئن فعل لا كلَّمْتُه.فقال: ما في «نعم» عندي إلا «نعم» وإن كرهتَ. فَرَاحَ إليه سعيد فجلس إلىٰ أسطوانة فقال: ما ترىٰ فيما سألتُك؟ قال: علىٰ ما عَهِدْتَ، فتكَلَّمْ. قال: بلغني ما كان من يمين أبي عبدالله، وما كنتُ أولَ من ألقىٰ بينكما العداوةَ.

(١٦٦) **وقرأت فيه:** أخبرني أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن آدم خادم المزني، قال: ثنا

لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٩٥) عن محمد بن أبي القاسم الأزرق عن محمد بن الحسن بن زياد المقرئ.

(١) في الأصل: «ابن أم عثمان».

(٢) بياض في الأصل بقدر كلمتين.

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: ثنا الشافعي، عن محمد بن علي بن [شافع[1]]، قال: إني لحاضرٌ مجلس أمير المؤمنين [أبي جعفر[2]] وفيه ابن أبي ذئب، قال: وكان والي المدينة حسن بن زيد، قال: فأتَىٰ الغِفارِيُّون فشَكَوْا إلىٰ أبي جعفرٍ شيئًا مِن أمْرِ حسن بنِ زيدٍ، فقال حسن بن زيد: يا أمير المؤمنين، سَلْ عنهم ابنَ أبي ذئبٍ، فسألَه، فقال: يا أمير المؤمنين، أشهد أنَّهم يقعون في أعراض المسلمين، كثير الأذَىٰ لهم. فقال أبو جعفر: قد سمعتم. فقال الغفاريُّون: يا أميرَ المؤمنين، سَلْه عن الحسنِ بن زيدٍ. قال: أشهد عليه أنَّه يحكم بغير الحقِّ. قال: وقد سمعتَ يا حسنُ ما قال ابنُ أبي ذئب. قال: يا أميرَ المؤمنين، سَلْه عن نفسك. قال: فما تقول فيَّ؟ قال: أو تُعْفِيني يا أميرَ المؤمنين. قال: والله لتُخْبِرَنِّي. قال: أشهد أنَّك أخذتَ هذا المالَ مِن غير حقِّه، وجعلتَه في غيرِ أهلِه. فوَضَع يدَه في قَفا ابنِ أبي ذئبٍ ثم جعل يقول: [أما والله لولا أنَا لأخذَتْ أبناءُ فارسَ والرومِ والدَّيْلَمِ والتركِ[3]] بهذا المكان منك. فقال ابنُ أبي ذئب: قد وَلِيَ أبو بكر وعمر، فأخَذَا بالحقِّ، وقَسَمَا بالسَّوِيَّةِ، وأخَذَا بأقفاءِ فارسَ والرومِ. قال: فخَلَّىٰ أبو جعفر قَفاه وخَلَّىٰ سبيلَه وقال: والله (٣٠٨/ ب) [لولا[4]] أنِّي أعلمُ أنَّك صادقٌ لقَتَلْتُك. فقال ابن أبي ذئب: والله يا أميرَ المؤمنين إنِّي لأنْصَحُ لك مِن ولدِك المهديِّ[5].

(١٦٧) قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي فيما حدثهم محمد بن إسماعيل

---

(١) في الأصل: «محمد». وهو وهم، والمقصود عم الشافعي.

(٢) في الأصل: «ابن جعفر» في جميع موارده في الخبر، وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «جذوة المقتبس».

(٤) في الأصل: «لو»، وصححته من «جذوة المقتبس».

(٥) أخرجه في «جذوة المقتبس» (ص: ٣٠٠) عن أبي محمد علي بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا الكناني، قال: أخبرني أحمد ابن خليل، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: أخبرني عمر بن حفص بن غالب هو ابن أبي تمام، وكان شيخًا عفيفًا صالحًا، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: أخبرنا الشافعي، عن محمد بن علي = به.

الحناط، قال: ثنا حسين بن علي، قال: ثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن عمه محمد بن علي بن شافع، قال:

دخل سليمان بن يسار علىٰ الوليد بن عبدالملك فقال: يا سليمان مَن الذي تَوَلَّىٰ كِبْرَه؟ قال: عبدالله بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلُولٍ. قال: كذبتَ لا أمَّ لك، هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ. قال: أنتَ أعلم. وما تقول [ما[1]] حديثٌ حدثنا به أهل الشام: «إن الله تعالىٰ إذا استرعىٰ عبدا رعيةً كتب له الحسنات، ولم يكتب عليه السيئات»؟ قال: لا أدري.

قال: فدخل ابنُ شِهابٍ الزهريُّ، فقال له الوليدُ: يا محمد، مَن الذي تَوَلَّىٰ كِبْرَه؟ قال: عبدالله بن أُبَيٍّ بن سَلُولٍ. قال: كذبتَ لا أمَّ لك، هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ. قال: والله لو كان الكذبُ مكتوبًا بين الدَّفَّتَيْن علىٰ أن الله قد أباحه أو نادىٰ منادٍ مِن السماء: إنَّ اللهَ قد أباحَ الكذبَ ما كان يراني الله أن أتحَلَّىٰ به، حدثني عدد من الرجال، منهم: سعيد بن [المسيب و[2]] علقمة بن وقاص وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله عن عائشة أنَّ الذي تَوَلَّىٰ كِبَرَه عبدُالله بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلُولٍ. فقال: صدقتَ، إنَّما أردتُ أن أفهمَ هل أحدٌ ينكرُ باطلا.

ثم قال: يا محمد، ما حديثٌ حدثنا به أهل الشام؟ قال: وما الحديث؟ قال: حَدَّثُونا: «إن الله تبارك وتعالىٰ إذا استرعىٰ عبدا رعيةً كتب له الحسنات، ولم يكتب عليه السيئاتِ». قال: كذب والله يا أمير المؤمنين. قال: وكيف؟ قال: أنا أتيتك بحديث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]. قال: فهذا وعيدُ الله تعالىٰ لنبيٍّ وخليفةٍ، فكيف وعيدُه لخليفةٍ غيرِ نبيٍّ؟ فقال له: صدقتَ. ونزل عن السريرِ ووضع خدَّه في التراب، ثم قال: تَغُرُّونا عن ديننا. فأغْرَىٰ جلساؤُه بابن

(١) في الأصل: «مما».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ليصير السياق: «سعيد بن علقمة».

شهابٍ، فقال: عن مثل هذا يؤخذ الدِّين[1].

ورواه أبو الحسن العاصمي، عن أبي بكر العباس بن الفضل، عن أحمد بن يزيد الوراق البغدادي، عن الساجي = هكذا.

(١٦٨) **وقرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي**: عن جعفر بن أحمد، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: كنتُ أسمعُ أن الأحولَ يرىٰ الشيء شيئين، حتىٰ أصابتْنا مجاعةٌ ونحن في جبل الشراة، فكنتُ أرىٰ الشيءَ شيئين من الجَهْدِ، حتىٰ جاءنا أعرابيٌّ فقال: الغنيمة. فقالوا: وما هذا؟ فجعلنا له جَعَالةً، فدلَّنا علىٰ غارٍ فيه نَعَمٌ، فجِئنا، فإذا غارٌ فيه نعمٌ كثيرٌ، فأخَذْنا الرِّماحَ فجعلنا نَطْعَنُها ونأخُذُها.

(١٦٩) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يقول: سمعت أبا الخطاب الحسين بن عمر الفارسي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن يوسف بن أيوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول وقد سُئِل: أيُّما ألَذُّ [مِن الطعامِ، المبلوعُ أو الممضوغُ؟ قال: الممضوغُ ألَذُّ مِن[2]] المبلوعِ. فقيل: وكيف هذا؟ قال: القطائفُ ألَذُّ مِن الفالُوذِ[3].

(١٧٠) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو حامد أحمد بن الحسين الفقيه، قال: ثنا علي بن الحسن بن بندار، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الجارود الرقي يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: مِن معرفتي بالزمان أتحامَقُ مع النساءِ.

---

(١) أخرجه يعقوب بن شيبة السدوسي عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي عن عمه بسياق أخصر مما هنا وذكر فيه أن القصة مع هشام بن عبدالملك، ومن طريق يعقوب أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٣٧٠) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٣٩) و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٥١٤).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «الواضح النفيس» لابن غانم.

(٣) كذا في الأصل: «الفالوذ» بدون جيم.

(١٧١) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: سمعتُ أبا أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ يقول: أُنْشِدْتُ للشافعي رحمه الله:

أكْـرِمْ بمجلِـسِ فِتْيَـةٍ رَيْحانُهـم وَرَقُ السُّـرور
[صُبُّـوا أباريـقَ الهَـوَىٰ بيـن القُلُـوبِ علىٰ الصُّـدُور[1]]
جعلُـوا شَـرابَهم الحديـثَ وكَاسُـهم أبـدًا يَـدُور

(١٧٢) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي فيما بلغه عن ابن عبدالحكم، قال: قال الشافعي (٣٠٩/ ب) لرجل: ما كُنْيَتُكَ؟ قال: أبو جعفر. فقال: [جاعَ ففَرَّ[2]].

ورواه العاصمي عن الزبير بن عبدالواحد، عن أبي بكر أحمد بن مسعود، عن ابن عبدالحكم، قال: قال الشافعي: ما كُنْيَتُك؟ فقلتُ: أبو جعفر. فقال: [جاعَ فَفَرَّ]. وكَنَّانِي أبا عبدالله[3].

(١٧٣) **وأخبرنا** السلمي فيما بلغه عن إبراهيم بن حكيم: سمعت الشافعي يقول: لا تُعاتِب السلطان، ولا تُعادِ الكَتَبَةَ.

(١٧٤) **وأخبرنا** السلمي في ما بلغه عن الربيع قال: قال الشافعي: كل شيء يخرج من العراق جيد إلا الناس، وأنا أستثني أحمد بن حنبل، وهو خراساني.

ورواه العاصمي، عن أبي علي النصيبي، عن منصور بن إسماعيل الفقيه، عن الربيع = دون الاستثناء.

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل: «صَبْرًا أبارِيقَ الهَوَىٰ * ثَنْيَ القُلُوبِ علىٰ الصُّدور». والتصحيح من «الواضح النفيس» لابن غانم. وقال ابن غانم: «وروي أن الشافعي سئل: أيجوز أن يتزوج رجلٌ امرأةً علىٰ بيتِ شعرٍ؟ فقال: إذا كان مثل هذا فنعم».

(٢) ظاهر الأصل هنا وفي الموضع التالي: «جائح فقر».

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٥٦) من طريق أبي علي الحسن بن الحسين بن حمكان عن الزبير بن عبدالواحد. وفي مطبوعته: «جاع فقر» بدل: «جائح فقر».

(١٧٥) **وأخبرنا** السلمي فيما بلغه عن ابن عبدالحكم قال: جاء رجل إلىٰ الشافعي فقال له: عندي مسائل شداد خَبَّأتُها لك. فقال: أَخْبَأُها لأخيك الشيطان.

ورواه العاصمي، عن محمد بن يحيىٰ بن آدم، عن ابن عبدالحكم.

(١٧٦) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أبنا أبو الوليد الفقيه، قال: سمعت إبراهيم بن إسحاق يقول: دخلت علىٰ أبي ذر القاضي، فسألني عن رجل شهد علىٰ رجل، فقلتُ: كان بينهما خصومة. فقال لي: مثَلُك يا شيخ كما حُكِيَ عن الربيع عن الشافعي أنَّه شُهِدَ عنده علىٰ جرحِ إنسانٍ، فقال له الشافعي: بماذا تجرحه؟ فقال: رأيته يبول قائما.

وهذه الحكاية فيما أنبأني محمد بن عبدالله إجازةً، قال: ثنا أبو العباس بن يعقوب، قال: أبنا الربيع، قال: قال الشافعي[1]: [وأكثر من نُسِبَ إلىٰ أن تجوزَ شهادتُه بَغْيًا حتىٰ يَعْتَدَّ اليسيرَ الذي لا يكونُ جَرْحًا جَرْحًا[2]]، لقد حضرتُ رجلا صالحا يجرح رجلا [مُسْتَهِلًّا بجرحِه[3]]، فألحَّ عليه: بأيِّ شيءٍ يجرحُه؟ فقال: ما يخفىٰ عليَّ ما تكون الشهادة به مجروحةً. فلما قال له الذي يسأله عن الشهادة: لستُ أقبَلُ هذا منكَ إلا أن تبيِّنَ. قال: رأيتُه يَبُولُ قائما. قال: وما بأس أن يبول قائما؟ قال: ينضح علىٰ ساقيه ورجليه وثيابه ثم يصلي قبل أن (٣١٠/ أ) يُنْقِيَه. قال: فرأيتَه فعل فصَلَّىٰ قبل أن يُنْقِيَه وقد انْتَضَحَ عليه؟ قال: لا، ولكنِّي أراه سيفعل. قال الشافعي: وهذا الضربُ كثيرٌ في [العالمين[4]]، والجرحُ خفيٌّ، فلا يُقْبَلُ لخفائه ولِما وصفتُ من الاختلاف إلا بتصريح الجرح.

---

(١) انظر «الأم» (٧/ ٥٠٨ ط رفعت فوزي).

(٢) ما بين المعقوفتين من «الأم»، وفي الأصل: «وذكر من ينتسب إلىٰ أن يجوز شهادة». ثم بياض بقدر كلمة، وبعده: «بعد التفسير الذي لا يكون جرحا جرحه».

(٣) كذا في «الأم»، وفي الأصل: «مسلما بجرح». ويظهر أن «مسلما» محول من «مستهلا».

(٤) كذا في الأم، وفي الأصل: «العاملين». ثم زاد عقبه: «ولم يجرح». ولا وجه له.

(١٧٧) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر، قال: أبنا محمد بن العباس الحافظ، قال: ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود بعَسْكَرْمُكْرَم، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: لا أعلمُ في الإسلامِ شيئًا أُحِلَّ ثُمَّ حُرِّمَ ثُمَّ أُحِلَّ ثُمَّ حُرِّمَ إلا المتْعَةَ[١].

(١٧٨) **أخبرنا** أبو عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن مطير يقول: سمعت الحسن بن أحمد بن كامل البرذعي وراق ابن خليفة يقول: سمعت عبدالله بن زيد بن مالك بالرافقة يقول: سمعت حرملة بن يحيىٰ يقول: سمعت الشافعي يقول: ما رأيتُ قومًا من أهلِ الأهواءِ أَشْهَدَ بِزُورٍ من الرافضةِ.

(١٧٩) **وقرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي:** أنَّ محمد بن يحيىٰ المصري قال: أبنا ابن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان المختار جالسا، فدخل عليه رجلٌ، فدعا له بِوِسادةٍ يجلس عليها وقال: هذه وسادتان، جبريل كان علىٰ هذه، وميكائيل علىٰ هذه.

قال: وأخبرنا محمد بن يوسف بن النضر عن ابن عبدالحكم بهذه الحكاية، وزاد فيها أن الشافعي قال: الصادقُ إنَّما يجيئه واحدٌ، والكاذب يزعم أنه يجيئه اثنان.

(١٨٠) **وقرأتُ في كتاب أبي الحسن:** أخبرني محمد بن يحيىٰ المصري، قال: أبنا ابن عبدالحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ليس يصح في الفتنة حديثٌ، إلا حديثُ عثمان بن عفان حين مرَّ بالنبي ﷺ فقال: **هو يومئذٍ علىٰ الحق.** قال: فلحِقْتُه فلفَتُّه إليه فقلتُ: يا رسول الله، هو هذا؟ قال: **نعم**[٢].

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٢٤ ط دار التفسير) عن أبي القاسم بن حبيب، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الخياط يقول: سمعت أبا نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول = فذكره.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي (١٧٠٤) من حديث عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي

(١٨١) **أخبرنا** أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر، قال: أخبرني سعيد بن أحمد الهمداني، قال: أخبرني (٣١٠/ ب) الزبير بن عبدالواحد الأسداباذي، قال: أبنا الحسين بن إسحاق العجلي، قال: سمعت عبيدالله بن زاذان يقول: كنت مع الشافعي جالسا في بعض عقد له[1]، إذ جاءه سائلٌ يسألُه نَوَالَه، فأطْرَقَ مَلِيًّا ثم رفع رأسَه وأنشأ يقولُ:

يَشْكُو ونَشْكُو بعضَ حالاتنا وليس يُدْرَىٰ أيُّنا السائلُ
لو كان لي شيءٌ لوَاسَيْتُه لأنَّه المسكينُ يَسْتَاهِلُ

قال: فسمعه بعض أصحابه، فأعطاه خمسة دراهم.

(١٨٢) **قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي**: عن محمد بن عبدالله الرازي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد الصفار، قال: ثنا يونس، قال: قال الشافعي رضي الله عنه وذكر التغليس بالصبح واختيارَه لذلك فقال لي: كان بالعراق مسجدٌ يُسْفَرُ فيه بالصبحِ، وكان وراء ذلك يُغَلِّسُون، وكنتُ أذهبُ إلىٰ الذي هو أبعدُ مِن أجلِ التغليسِ.

(١٨٣) **وقرأت في كتاب أبي نعيم الأصبهاني**[2]: عن سليمان بن أحمد، عن أحمد بن محمد الشافعي، عن عمه إبراهيم بن محمد، قال: ما رأيتُ أحْسَنَ صلاةً مِن محمد بن إدريس الشافعي، وذلك أنَّه أخذ مِن مسلم بن خالد الزنجي، أظنُّه قال: وأصحابُ ابنِ جريجٍ أخذُوا عن ابن جريج[3]، وأخذ ابنُ جريجٍ مِن عطاءٍ، وأخذ عطاءٌ مِن عبدالله بن الزبير، وأخذ ابنُ الزبيرِ مِن أبي بكر الصديق، وأخذ أبو بكر مِن النبي ﷺ، وأخذ النبيُّ ﷺ مِن جبريل عليه السلام.

قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن مرة بن كعب رضي الله عنه. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) كذا في الأصل.

(٢) انظر «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٥).

(٣) في مطبوعة «الحلية» بدل هذه الجملة: «وأخذ مسلم من ابن جريج».

وأخبرني به الثقة من أصحابنا عن أبي نعيم فيما أجاز له أبو نعيم روايته عنه.

(١٨٤) **أخبرنا** محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد يقول: سمعت أبا علي عبدالرحمن بن مجاشع الأصبهاني يقول: سمعت أبا بكر الأندلسي يقول: سمعت حرملة بن يحيىٰ يقول: (٣١١/ أ) سمعت الشافعي يقول: أَحْوَلُ، وأَشْقَرُ، وأَعْوَرُ، وكَوْسَجُ، وأَعْرَجُ، وأَحْدَبُ، وكلُّ ذو عاهةٍ فاحذَرْه، فإنَّ فيه التواءً، وما أتاني خيرٌ قطُّ من أَشْقَر. وقال: ليس يقتلُني إلا أشقر.

قال حرملة[1]: فلمَّا وقع في الموت خرجنا من عنده، فقلتُ لأبي: يا أبتِ، كلُّ فراسةٍ كانت للشافعيِّ أخذناها يدًا بيدٍ، إلا قولَه: يقتلُني أشقرُ، وها هو في السِّياقِ. فوافَينا عبدَالله بنَ عبدِالحكم ويُوسُفَ بن عمرٍو، فقلنا: إلىٰ أين؟ قالا: إلىٰ الشافعيِّ. فما بلَغْنا المنزلَ حتىٰ أَدْرَكَنا الصَّوائحُ[2]، قلنا: مَه، ما لكم[3]؟ قالوا: مات الشافعيُّ، فقال له أبي: مَن غمَّضه؟ قالوا: يوسفُ بن عمرو. وكان أزرق.

(١٨٥) **قرأت في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجي:** حدثني سعيد بن عبدالرحمن، قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت البويطي يقول: سمعت الشافعي يقول: لا أجعلُ في حِلٍّ مَن رَوَىٰ عنِّي الكتابَ البغداديَّ[4].

وهذا إنَّما قالَه - والله أعلم - لأنَّه تغيَّر اجتهادُه في بعضِ المسائلِ التي وَضَعها في كتاب البغدادي، فلم يُجِزْ روايتَها عنه كَراهِيَةَ أن يُقْتَصَرَ عليه دُون ما رسَمَه في الجديدِ، أو نَقْلَه فيما تغيَّر اجتهادُه فيه.

---

(١) هذا الجزء من الخبر نقله ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (٣/ ١٤٥٢).

(٢) في «مفتاح دار السعادة»: «الصراخ».

(٣) تحرف في الأصل إلىٰ: «قالكم». والتصحيح من «مفتاح دار السعادة».

(٤) أخرجه الآبري في «المناقب» (رقم: ٥٠) عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي عن البويطي به.

فأمَّا مَن رواه ليَعْلَمَ وُجُوهَ أقاويلِه فيهما، ثم عَلِمَ وجوهَ أقوالِه التي رجع إليها، وكان ذا بَصَرٍ بالاجتهادِ فاجْتَهَد فيها، وعَمِلَ علىٰ ما أدَّىٰ إليه اجتهادُه = فلا بأسَ بذلك، بل هو الواجبُ علىٰ مَن وَجَبَ عليه طلبُ العلمِ، وعلىٰ هذا تُكتَبُ كتبُه الجديدةُ أيضًا وسائرُ أقاويلِ مَن مَضَىٰ مِن العلماءِ، نهانا أن نُقَلِّدَ أحدًا منهم، فلم يَجْعَل اللهُ تعالىٰ هذا لأحَدٍ بعد رسولِ الله ﷺ. قال: (وإذا اجْتَمَعَ له علماءُ مِن أهل زَمانِه أو افْتَرَقُوا فسواءٌ ذلك كُلُّه، لا نَقْبَلُه إلَّا تقليدًا لغيرِهم مِن كتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ (٣١١/ ب) أو قياسٍ يَدُلُّونَه عليه، حتىٰ يَعْقِلَه كما عَقَلُوه). وذلك فيما أنبأني أبو عبدالله الحافظ، عن أبي العباس الأصم، عن الربيع، عن الشافعي رحمه الله. فذكره في مسألة ذكرها في استشارة القاضي[1].

قلت: فتَعَلُّمُ المتَفَقِّه كُتُبَ الفقهاءِ الذين مَضَوْا ومعرفةُ أقاويلِهم وحُجَّتِهم قريبٌ مِن استشارةِ القاضي علماءَ دَهْرِه، فإذا وقف عليها وكان ذا بَصَرٍ بالاجتهادِ لم يَجُزْ له التقليدُ، وعليه أن يجتهدَ فيما يَقْضِي أو يُفْتِي أو يَعْمَلُ به حتىٰ يَعْقِلَه كما عَقَلُوه، وبالله التوفيق.

وقد سَمَّىٰ الشافعيُّ رحمة الله عليه مُتابَعَةَ الكتابِ والسنةِ أو الإجماعِ تقليدًا، وكان صاحبُ «**التقريب**» يقول: «كُلُّ مَن لم يَرْجِعْ في الاحتجاجِ بقولٍ إلىٰ أكثرَ مِن إضافَتِه إلىٰ قائلِه فقد قَلَّدَ»[2]. وهذا صحيحٌ علىٰ ما دَلَّتْ عليه تسميةُ الشافعيِّ رحمه الله الأخذَ بالكتابِ أو السنةِ أو الإجماعِ تقليدًا، والله أعلم.

* * *

تَمَّ الكتابُ بحمد الله وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، وصلواتُه علىٰ سيدنا محمد النبي، وعلىٰ آلِه وأصحابِه وأزواجِه وذريتِه وأهلِ بيتِه أجمعين، وسَلَّم

(١) انظر «الأم» (٦/ ٢٠٧ ط بولاق).

(٢) انظر «التلخيص» لإمام الحرمين (٣/ ٤٢٣).

تسليمًا كثيرا إلىٰ يوم الدين.

وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء، بعد العصر، ثامن وعشرين شهرجمادىٰ الأول، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة للهجرة النبوية، زادها الله شرفا ورفعة.

كتبه العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ، الراجي رحمتَه وغفرانَه، أحمدُ بن عبدالخالق بن محمد بن هبة الله بن أبي هشام، القرشي، الشافعي، الدمشقي، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ولكافة المسلمين والمسلمات بمَنِّه وطَوْلِه ورحمتِه، إنه علىٰ كل شيء قدير[1].

(١) تم العمل علىٰ تحقيق الكتاب وإعداده للطبع صباح يوم السبت الثالث والعشرون من شعبان، وقد كان البدء كما سبق وذكرت في التاسع والعشرين من رجب، من شهور سنة ١٤٤٣، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة مراجع التحقيق

١. آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم = دراسة وتحقيق أبي همام البيضاني. طبعة الناشر المتميز.

٢. الإبانة الكبرىٰ لابن بطة = طبعة دار الراية.

٣. إثارة الفوائد للعلائي = تحقيق مرزق بن هياس. طبعة مكتبة العلوم والحكم.

٤. أحاديث ذم الكلام وأهله لأبي عبدالرحمن السلمي = طبعة دار أطلس.

٥. أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبدالله الصيمري = طبعة عالم الكتب.

٦. أدب الإملاء والاستملاء لأبي سعد السمعاني = طبعة ماكس فايسفايلر.

٧. الأربعون علىٰ الطبقات لعلي بن المفضل = تحقيق محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي. طبعة أضواء السلف

٨. الأسماء والصفات للبيهقي = طبعة مكتبة التوعية وطبعة السوادي.

٩. الاعتقاد للبيهقي = تحقيق أبي العينين. طبعة دار الفضيلة.

١٠. أعلام الحديث للخطابي = طبعة جامعة أم القرىٰ.

١١. أمالي الزجاجي = تحقيق عبدالسلام هارون. طبعة دار الجيل.

١٢. الأم للشافعي = طبعة بولاق. وطبعة ابن حزم بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب.

١٣. البيان والتبيين للجاحظ = تحقيق عبدالسلام هارون.

١٤. تاريخ الإسلام للذهبي = تحقيق بشار عواد معروف. طبعة دار الغرب.

١٥. تاريخ بغداد = تحقيق بشار عواد معروف. طبعة دار الغرب.

١٦. تاريخ دمشق لابن عساكر = طبعة دار الفكر.

١٧. التلخيص لإمام الحرمين = طبعة دار البشائر الإسلامية.

١٨. توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس للحافظ العسقلاني = ضبط نصه وعلق عليه عبدالله محمد الكندري. طبع في دار ابن حزم.

١٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي = تحقيق محمود الطحان. طبعة مكتبة المعارف.

٢٠. جذوة المقتبس للحميدي = طبعة الدار المصرية.

٢١. الجليس والأنيس للمعافىٰ بن زكريا = طبعة دار الكتب العلمية.

٢٢. جمال القراء للسخاوي = طبعة دار المأمون للتراث.

٢٣. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني = طبعة السعادة.

٢٤. الرسالة القشيرية = طبعة دار المنهاج.

٢٥. روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم = طبعة عطاءات العلم.

٢٦. السنن الكبير للبيهقي = طبعة دار هجر.

٢٧. سير أعلام النبلاء للذهبي = طبعة مؤسسة الرسالة.

٢٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي = تحقيق أحمد الغامدي. طبعة دار طيبة.

٢٩. طبقات الشافعية الكبرىٰ = تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو. طبعة الحلبي.

٣٠. الطيوريات للسلفي = طبعة أضواء السلف.

٣١. العزلة للخطابي = طبعة دار الإمام البخاري ضمن مجموع رسائل له.

٣٢. العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره عن الإمام أحمد = تحقيق وصي الله بن محمد عباس. طبعة الدار السلفية بومباي الهند.

٣٣. الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي = تحقيق عادل العزازي. طبعة دار ابن الجوزي.

٣٤. الفهرست للنديم = تحقيق أيمن فؤاد السيد. طبعة مؤسسة الفرقان.

٣٥. القاموس المحيط للفيروزابادي.

٣٦. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.

٣٧. الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي = طبعة دار التفسير.

٣٨. كلام الشافعي في التصوف لأبي عبدالرحمن السلمي طبع ضمن مجموع رسائله.

٣٩. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي = تحقيق محمد محب الدين أبو زيد. طبعة دار الذخائر.

٤٠. المدخل إلىٰ علم السنن للبيهقي = تحقيق محمد عوامة. طبعة دار اليسر.

٤١. مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي = طبعة الرسالة العالمية.

٤٢. مسند الشافعي = تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب.

٤٣. المصباح المنير للفيومي.

٤٤. المعجم لأبي بكر ابن المقرئ = تحقيق عادل بن سعد. طبعة مكتبة الرشد.

٤٥. معجم الأدباء لياقوت الحموي = تحقيق إحسان عباس. طبعة دار الغرب.

٤٦. معرفة السنن والآثار للبيهقي = تحقيق القلعجي. طبعة دار الوعي.

٤٧. مفتاح دار السعادة لابن القيم = طبعة عالم الفوائد.

٤٨. المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني = دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. طبعة عالم الكتب.

٤٩. المنثور في القواعد للزركشي = طبعة وزارة الأوقاف الكويتية.

٥٠. مناقب الشافعي للآبري = تحقيق جمال عزون. طبعة الدار الأثرية.

٥١. مناقب الشافعي للبيهقي = تحقيق السيد أحمد صقر. طبعة مكتبة التراث.

٥٢. مناقب الشافعي للرازي = تحقيق السقا. طبعة الكليات الأزهرية.

٥٣. ميزان الاعتدال للذهبي.

٥٤. نقض عثمان بن سعيد الدارمي علىٰ المريسي = تحقيق أبي عاصم الشوامي. طبعة المكتبة الإسلامية.

٥٥. نهاية المطلب لإمام الحرمين = تحقيق عبدالعظيم الديب. طبعة دار المنهاج.

فهرست موارد المصنف من كتب المناقب

- مناقب زكريا بن يحيىٰ الساجي (ت ٣٠٧): (٢٠) (٨٠) (٨٨) (٩٧) (١١٨) (١٦٧) (١٦٨) (١٨٥)
- كتاب محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت ٣١١): (١١٩)
- مناقب ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧):

- وجادة من كتابه: (٧٩) (١٢٥) (١٤٦) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢)

- رواية من طريق أبي عبدالله الحاكم: (٥) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٩) (١٢٧)

- رواية من طريق أبي بكر الأصبهاني: (١٣٧)

- مناقب أبي الحسن العاصِمِي (الآبُرِي) (ت ٣٦٣): (١٣) (١٦) (١٧) (١٩) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٥٥) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٨٤) (٨٥) (١٠٦) (١٠٧) (١١٦) (١١٩) (١٢٢) (١٢٦) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٤٥) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٩) (١٨٠) (١٨٢)
- روايات أبي أحمد بن عدي في «الكامل» (ت ٣٦٥): (٣) (٣٧) (٤٩) (٧٨) (١١٥) (١١٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠)
- كتاب أبي منصور الحمشاذي (ت ٣٨٦): (٢١)
- مناقب أبي بكر محمد بن عبدالله الشيباني الجوزقي (ت ٣٨٨): (٤) (٨٧)

- مناقب أبي عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥): (١٨) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٤٠) (٤٤) (٥٠ – «التاريخ») (٥١) (٥٣) (٥٤) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٦٠) (٦٨) (٧٢) (٧٣) (٧٧) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٧) (٨٩) (٩٢) (٩٣) (٩٦) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٩) (١١٤) (١٣٧) (١٤١) (١٤٤) (١٤٦) (١٤٧) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٦) (١٧٧) (١٨١) (١٨٤)

- كتب أبي عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢): (١) (٢) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (٣٤) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٦) (٥٢) (٥٩) (٦١) (٦٢) (٦٨) (٧٤) (٨٧) (٩٠) (٩١) (٩٤) (٩٥) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٤٣) (١٤٥) (١٥٣) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٨)

- كتاب أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠): (١) (١٤) (١٥) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٩) (٧٥) (٧٦) (٨٦) (١٨٣)

فهرست الفوائد

• صور من حياة الشافعي:

- **شيوخه:**

- عمه محمد بن علي بن شافع (١١٣) (١٦٤) (١٦٦) (١٦٧)
- سفيان بن عيينة (١١٥) (١٣٩) (١٦٢)
- ابن أبي يحيىٰ (١١٥)
- مسلم بن خالد الزنجي (١٦) (١٨٣)
- أيوب بن سويد (١١٧)
- مالك (٤٧) (٨٦)

- **موقفه من أعيان عصره وأخبارهم:**

▪ إسماعيل بن قسطنطين قارئ أهل مكة (١٢٩)

▪ ابن أبي ذئب:

- مناظرة ابن أبي ذئب وأبي يوسف في فضل أهل المدينة والكوفة (١١٣)
- قال ابن أبي ذئب لرجل من خاصته: ما يقول الناس فيَّ؟ (١٢٣)
- ابن أبي ذئب في مجلس أبي جعفر المنصور (١٦٦)

▪ مالك:

- روايته قول مالك: ليس في الناس شيء أقل من الإنصاف (٤٧)
- كان مالك نظر في كتب الحكم بن عتيبة الكوفي (١٤٥)
- إذا قال مالكٌ: (أدركتُ المُجْمَعَ عليه عندنا) و(الذي أدركتُ عليه أهل العلمِ ببلدنا) (١٤٣)

- يغسل بول الجارية وينضح من بول الغلام (١٢٤)

- المسطح: عمود الفسطاط (١٢٥)

- النواة ربع النش (١٢٦)

- إعلال حديث بروع بنت واشق (١٢٧)

- توفي رسول الله ﷺ ولم يسن في الخمر حدا (١٥٣)

- استنباطه جواز قطع السدر من الحديث (١٥٧)

- ليس يصح في الفتنة حديث إلا حديث عثمان (١٨٠)

▪ علمه في الجرح والتعديل:

- اكس ألفاظك (في الجرح) (١٤١)

- قوله في الجرح المجمل (١٧٦)

- جابر الجعفي (١٣٩)

- حرام (١٤٠)

▪ علمه في التاريخ:

- أول من غزا خراسان عبدالله بن عامر (١٢٨)

- أول من أسلم زيد بن حارثة (١٦٠)

▪ الفراسة:

- احذر كل ذي عاهة (١٨٤)

- ليس يقتلني إلا أشقر (١٨٤)

• **مجلس الشافعي وكتبه:**

- حضور الناس مجلسه في مصر لسماع حسن ألفاظه وملاحظة أدبه (٢٣)
- صفة أمالي الشافعي في مسجد الجامع (٢٤)
- لم يكونوا يفهمون أكثر ما يقول (٢٦)
- وصية الشافعي لابن عبد الصمد المؤدِّب في أصول الأدب وترتيبها (٣٠)
- لو أردت أن أضع علىٰ كل مخالف لي كتابا كبيرا لفعلت (١٣٣)
- إذا قلت: (قال أصحابنا) (قال بعض الناس) (١٤٢)
- وصية الشافعي لابن هرم في تدرج التعلم (١٥٩)
- لا أجعل في حل من روىٰ عني الكتاب البغدادي (١٨٣)
- تأليفه كتاب «اختلاف مالك والشافعي» (٨٦) (١٤٤)
- قوله في المسائل العويصة (١٧٥)

• **أصحاب الشافعي**[١]:

▪ إبراهيم بن ثوابة = دخوله مع الشافعي الحمام ولبسه ثياب الشافعي (٢٨)

▪ إبراهيم بن حكيم = روايته: (١٧٣)

▪ إبراهيم بن محمد الشافعي = روايته: (٥٨) (٥٩) (١٨٣)

▪ إسماعيل بن يحيىٰ المزني:

---

(١) ليس كل من ذكر هنا تصح صحبته للشافعي، وإنما ذكرت من روىٰ عنه بعبارة صريحة في السماع أو محتملة، ويبقىٰ البحث والتحقيق في صحة الرواية وثبوتها، وغرضي من هذا الفهرست تقريب المادة للمحققين.

■ الربيع بن سليمان:

- يفتل شحمة أذنه بيده (٥٥)

- كلمت الشافعي يوما فغضب (٦٠)

- بعثت برسول مع الربيع يشتري سكرا (٦١)

- ما خدمني أحد خدمة الربيع (٦٢)

- يوسف بن أحمد صاحب كتب الربيع (١٠٦)

- روايته: (١) (٢) (٤) (٦) (٩) (١٣) (١٨) (٢٤) (٢٧) (٣٢) (٤٠) (٤١) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٩) (٥٤) (٥٥) (٦٠) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٥) (٧٩) (٨١) (٨٣) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (١٠٠) (١٠٣) (١٠٦) (١٠٨) (١٠٩) (١١٦) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٥) (١٣١) (١٣٣) (١٣٧) (١٤٠) (١٤٢) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٨) (١٥٢) (١٥٤) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٤) (١٧٦) (١٨٥)

■ محمد بن عبدالأعلىٰ = روايته: (٣٤)

■ محمد بن عبدالله بن خالد الخراساني = روايته: (١٢٤)

■ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم = روايته: (١٩) (٣٧) (٥٦) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٨٤) (٨٥) (٨٩) (٩٠) (٩٨) (١١٩) (١٢٣) (١٢٦) (١٢٩) (١٣٤) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٩) (١٥٥) (١٥٦) (١٦٠) (١٦١) (١٦٦) (١٧٢) (١٧٥) (١٧٧) (١٧٩) (١٨٠)

■ محمد بن كثير = روايته: (١٣٠)

■ هارون بن سعيد الأيلي:

- لم نكن نفهم أكثر ما يقول الشافعي (٢٦)

- روايته: (٧٠) (٧١) (٨٢)

■ ابن هرم:

طلبه من الشافعي أن يملي عليه السنن التي صحت (١٥٨)

وصية الشافعي له في تدرج التعلم (١٥٩)

■ يونس بن عبدالأعلىٰ:

- وصية الشافعي ليونس (١٥)

- مع الشافعي في حمام القيسارية (٥١)

- دخلتَ بغداذ؟ .... لم تر الدنيا (٥٢)

- روايته عن الشافعي (١٠) (١١) (٤٣) (٥٠) (٦١) (٦٢) (٧٢) (١١٧) (١٣٢) (١٣٧) (١٥١) (١٥٣) (١٨٢)

• **ظرف الشافعي:**

- كانت لي ابنة عم أحبها (٥٨)

- فتياه في وصال النساء (١٠٩)

- فراسته في نفسه وفي ابن أبي حية (١٠٦)

- أيما ألذ من الطعام: المبلوع أو الممضوغ؟ (١٦٩)

- مِن معرفتي بالزمان أتحامَقُ مع النساءِ (١٧٠)

• **معاينات الشافعي:**

- **نوادر الشافعي ورواياته:**

- **آداب الشافعي:**

- ما أكرمت أحدا فوق قدره (١١٤)

- ما أوردت الحق والحجة علىٰ أحد فقبلها مني (٧٥)

- ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت (٧٦)

- المرء حيث يضع نفسه (١٢)

- من أراد أن لا تذهب نفقته (٣٣)

- من حضر مجلس العلم بلا محبرة ولا ورق (٢٧)

- من قرأ القران (١)

- النصب ضرب من الغناء (٥٧)

- **شعر الشافعي:**

(٤٨)

مـا حَـكَّ جِلْـدَكَ مثـلُ ظُفْـرِكَ ... فتَـوَلَّ أنـتَ جميـعَ أمْـرِكَ

وإذا قصَـدْتَ لحاجَـةٍ ... فاقْصِـدْ لمعْتَـرِفٍ بقَـدْرِكِ

(١٠٩)

أقولُ لمفْتي خيف[1] مكةَ والصَّفَا ... لـك الخيرُ هـل في وَصْلِهنَّ حـرامُ؟

وهل في صَمُوت الحَجْلِ مَهْضُومَة الحَشَا ... عـذابِ الثَّنايـا إن لُثِمْـنَ أثـامُ؟

يقول لك المفتي وفاضَتْ دُمُوعُه ... علىٰ الخَـدِّ مـن عيـنٍ وهُـنَّ تُـؤَامُ

ألا ليْتَنِـي قبَّلْـتُ تلـك عشـيةً ... ببطـنِ منًـىٰ والمحْرِمُـون قِيـامُ

(١) في الأصل: «جوف»، وهو تصحيف.

(١١٠)

وعَائـبٍ للسُّـمْرِ مـن جَهْلِـه   مُفَضِّـلٍ للبيـضِ ذي مَحْـكِ
قلـتُ لـه: مهـلا أمَـا تَسْـتَحِي   مَـن جَعَـلَ الكَافُـورَ كالمِسْـكِ

(١٧١)

أكْـرِمْ بمجلِـسِ فتْيَـةٍ   رَيْحانُهـم وَرَقُ السُّـرور
[صُبُّـوا أباريـقَ الهَـوَىٰ   بيـن القُلُـوبِ علـىٰ الصُّـدُورِ]
جعلُـوا شَـرابَهم الحديـثَ   وكَاسُـهم أبـدًا يَـدُور

• **بشارات ورؤى:**

- قول الخضر في الشافعي وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث (٧)
- رؤيا أبي محمد القرشي في منازل الأئمة: مالك والشافعي وأحمد وإسحاق (٨)
- فشو ذكر الشافعي بالعلم (٩)
- رؤيا أبي بكر الدمشقي (٨٧)

فهرس المحتويات